وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر *بسكرة*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة–

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة:

العقيد الطاهر زبيري ونشاطه أثناء الثورة وبعد الاستقلال (1954–1967)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة: كرازتي نجيمة

إشراف الدكتور: إبرير حمودي

السنة الجامعية: 2015م/2016م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر *بسكرة*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة–

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة:

العقيد الطاهر زبيري ونشاطه أثناء الثورة وبعد الاستقلال (1954–1967)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة: كرازتي نجيمة

إشراف الدكتور: إبرير حمودي

السنة الجامعية: 2015م/2016م

بسم الله الرحمان الرحيم

شكروعرفان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك فالحمد لله رب العالمين على إتمام هذا العمل.

أتفضل بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف ابرير حمودي الذي قدم لي يد العون في سبيل انجاز هذا العمل فله منا كل التقدير والاحترام وجزاه الله عنا كل خير.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى المجاهد عمار ملاح.

وإلى كل من قدم لي يد المساعدة في إتمام هذا العمل.

قائمة المختصرات

صفحة	ص
طبعة	ط
مجلد	مج
جزء	ج
تحرير	تح
دون بلد النشر	د.ب.ن
دون دار النشر	د.د.ن
دون سنة النشر	د.س

مقدمة

احتلت فرنسا الجزائر في عهد ملك شارل العاشر في 5 جويلية 1830، و برزت الكثير من الممارسات الاستعمارية ضد الجزائر وشعبها، واخطر ما قامت به فرنسا هو نكران هوية الشعب ومحاولة تنصيره وإخضاعه للسيطرة والتمييز العنصري والتفقير والتجهيل والإرهاب ... وكانت فرنسا تهدف من وراء هذا إلى جعل الجزائر قطعة فرنسية وطمس تاريخ الجزائر لئلا يعرف أبنائها حقيقتها، فحاولت بكل الوسائل تجريد الشعب من شخصيته وغرس الاحتقار لتاريخه، ورغم كل هذا لم تكن مقاومة المجاهدين متوقفة بكل الطرق التي أتيحت لهم مع الاستمرار في ذلك، حتى رأى الشعب اقتراب الاستقلال بعد وعود فرنسا لهم ،فخرجوا في مظاهرات 8 ماي 1945 يذكرون فرنسا بذلك لكن كان العكس تماما، فالوعود كانت كاذبة وأدرك الشعب الجزائري نية فرنسا الاستعمارية وأن ما أخذ منهم بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وكل الأكاذيب تم كشف حقيقتها بعد المجازر، وتأكدوا أن عنف فرنسا لا يقضي عليه إلا عنف الشعب وخاصة بعد بلوغ الأوضاع في الجزائر مطلع 1945 درجة من النضج إلى ضرورة إشعال الثورة، ففي أول نوفمبر 1954 في هذا اليوم المبارك الاثنين نطق الرصاص في الجزائر من جديد ضد فرنسا في كل ربوع الوطن،إلى غاية عهد شارل ديغول في 5جويلية 1962، ولكن هذا اليوم لم يأتي هكذا مثلما يظن البعض بل نتيجة تضحيات حملها مجاهدون برغم اختلاف مناطقهم واجهوا استعمارا واحدا لتحرير بلدهم، هؤلاء الثوار العظماء كافحوا الاستعمار بكل الطرق فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومن بين هؤلاء المجاهدين الذين برزوا أثناء الثورة وبعد الاستقلال المجاهد الطاهر زبيري الذي هو محل الدراسة في هذا الموضوع .

أسباب اختياري للموضوع

– رغبتي الشخصية في دراسة أحد رموز النضال في منطقة سوق أهراس ودوره في الثورة وبعد الاستقلال.

– قلة الدراسات التاريخية إن لم نقل انعدامها حول هذه الشخصية وحركة 14 ديسمبر 1967 التي قام بها.

– إماطة اللثام عن بعض من حياة هذه الشخصية، وإعطائها حقها من البحث والدراسة

بإبراز نشاطه أثناء الثورة وبعد الاستقلال.

– تدعيم الدراسات التاريخية والأبحاث الجزائرية التي اهتمت برجالات الثورة.

أهداف الموضوع

– تناول مسيرة حياة الطاهر زبيري للوقوف على أهم المؤثرات التي شكلت شخصيته.

– إبراز النشاط السياسي للرجل قبل الثورة ونشاطه العسكري أثناء الثورة .

– التطرق إلى أهم أعمال وإنجازات ومواقف الرجل أثناء الثورة وبعد الاستقلال.

إشكالية الموضوع

تتمثل إشكالية البحث في تحديد دور المجاهد الطاهر زبيري في الثورة وما بعد الاستقلال ولذلك رأينا أن تكون الإشكالية على النحو التالي:

إلى أي مدى ساهم الطاهر زبيري في الكفاح الوطني أثناء الثورة التحريرية وفي أحداث ما بعد الاستقلال ؟

وقد أردفت هذه الإشكالية بمجموعة من التساؤلات هي:

– كيف كانت نشأة وتكوين الطاهر زبيري؟

– فيما تمثل النشاط السياسي والعسكري الذي قام به أثناء الثورة التحريرية ؟

– كيف كان موقفه ودوره في أزمة صائفة 1962؟ وما هو الدور الذي لعبه في حركة الإطاحة بأحمد بن بلة؟

– لماذا برز الخلاف بينه وبين بومدين وكيف حاول الإطاحة به في حركة 14 ديسمبر 1967 وما هي نتائج هذه الحركة ؟

للإجابة على هذه الإشكالية قسمت الموضوع إلى مدخل وفصلين وخاتمة ضمنتها نتائج الدراسة.

مدخل عام :حول منطقة سوق أهراس قبيل مولد الطاهر زبيري حيث تطرقت فيه إلى الجغرافيا والتاريخ والتركيبة الاجتماعية والإدارية والوضع الاقتصادي والنشاط السياسي لهذه المنطقة.

الفصل الأول: يندرج تحت عنوان حياة الطاهر زبيري ونشاطه السياسي والعسكري قبل الاستقلال من 1929 إلى1961 .

وقسمت هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث تحدثت في الأول عن نشأة الطاهر زبيري وتكوينه، يحتوي على مطلبين: مولده، ظروف نشأته .

وتحدثت في الثاني عن النشاط السياسي للطاهر زبيري قبل الثورة ، يحتوي على مطلبين: انخراطه في حزب الشعب موقفه من أزمة حزب الشعب .

وفي الثالث عن النشاط العسكري للطاهر زبيري أثناء الثورة يحتوي على ثلاثة مطالب :التحاقه بالقاعدة الشرقية، كيف تم تعيينه على رأس الولاية الأولى، أهم أعماله.

أما الفصل الثاني: يندرج تحت عنوان نشاط الطاهر زبيري بعد الاستقلال 1962-1967. وقسمته إلى ثلاثة مباحث هي : تحدثت في الأول عن أزمة صائفة 1962 وموقف الطاهر الزبيري منها ، يحتوي على ثلاثة مطالب: صراع هيئة الأركان مع الحكومة المؤقتة ، أزمة صائفة 1962 ،موقف الطاهر زبيري من الأزمة.

وفي الثاني تحدثت عن مشاركته في حركة الإطاحة بأحمد بن بلة (19جوان 1965) يحتوي على ثلاثة مطالب: تولية أحمد بن بلة الحكم، تعيين الطاهر زبيري قائدا للأركان 1963، دوره في تنحية أحمد بن بلة.

أما الثالث فتطرقت فيه إلى خلاف الطاهر زبيري مع بومدين وقيادته لحركة 14 ديسمبر 1967 ضده ونتائجها.

يحتوي على ثلاثة مطالب: تولي هواري بومدين السلطة، بروز الخلاف بين الطاهر زبيري وبومدين، انفجار الأزمة التي تمثلت في حركة 14ديسمبر

وأنهيت العمل بخاتمة ذكرت فيها جملة من النتائج التي خرجت بها من خلال معالجتي للموضوع.

منهجية الدراسة

بما أن موضوع دراستي يدور حول شخصية وطنية ومسارها قمت باختيار منهجين للدراسة:

المنهج التاريخي: لتتبع الأحداث التاريخية من خلال التعرض لمسيرة حياته إلى غاية الاستقلال.

المنهج التحليلي: وقد اتبعته لدراسة وتحليل الأحداث وربطها ببعضها من خلال جمع المادة العلمية.

الدراسات السابقة

إن الدراسات المتعلقة بشخصيات من منطقة سوق أهراس بصفة عامة ضئيلة جدا، إن لم نقل منعدمة، فشخصية المجاهد الطاهر زبيري لم تكن محل دراسة من الباحثين حتى اليوم،

ربما لأنه ما يزال على قيد الحياة وكل ما كتب عنه هي مجرد جزئيات وإشارات وردت في بعض مذكرات رفاقه أو كتب بشكل مختصر لا ترقى إلى أن تكون مؤلفات شاملة.

أهم المصادر والمراجع

– الطاهر زبيري مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين: تتطرق إلى طفولته التي عاشها ثم هروبه من السجن مع مصطفى بن بولعيد رفقة مجاهدين،ثم تحدث عن تشكيل القاعدة الشرقية وقيادته للفيلق الثالث واهم المعارك وكيف تم تعيينه قائدا للأوراس، وتحدث في الأخير عن الصراع بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة.

– الطاهر زبيري مذكرات نصف قرن من الكفاح : تضمنت كيف عين الطاهر زبيري كقائد للولاية الأولى، وكيف برز الخلاف بينه وبين بومدين، وبالتالي نتيجتها حركة14 ديسمبر حيث تطرق

إلى تفاصيلها، وكيف تمت مطاردته بعد هذه الحركة.

– لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة ،واحتوت على تفاصيل الصراع السياسي بعد الاستقلال ،وانقلاب 19جوان 1965،وتطرق إلى تفاصيل حركة 14 ديسمبر بقيادة العقيد الطاهر زبيري وكيف قام بتهريبه.

– مذكرات المجاهد الطاهر سعيداني، وقد تضمنت تعريف القاعدة الشرقية،وأهم المعارك التي قام بها قائد الفيلق الثالث تحت قيادة الطاهر زبيري.

– إبراهيم العسكري ،لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية ،من بين ما ذكر فيها نشأة القاعدة الشرقية،نشأة فيالق القاعدة الشرقية وبعض معارك هذه الفيالق منها معارك الفيلق الثالث بقيادة الطاهر زبيري.

– محمد عباس، ثوار عظماء، من بين ما جاء فيه تعريف الطاهر زبيري، ونشاطه السياسي وبعض معاركه.

– عبد الوهاب شلالي، دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحريرالجزائرية 1954 – 1962المنطقة الحدودية الشرقية نموذجا،أطروحة دكتوراه، من بين ما جاء فيها تعريف شخصية الطاهر زبيري ونشاطه السياسي ومعاركه في القاعدة الشرقية وتعيينه قائدا للولاية الأولى الأوراس.

الصعوبات

إن أي بحث تاريخي لا يخلو من الصعاب وقد واجهتنا طيلة انجاز هذا البحث العديد من الصعوبات التي تمثلت أهمها في:

– قلة المادة العلمية أن لم نقل منعدمة حول المجاهد الطاهر زبيري وان وجدت فهي إشارات فقط وفي رأيي يرجع السبب إلى أن الشخصية محل الدراسة مازالت على قيد الحياة فلم ينل حظه من الكتابة.

– قلة الدراسات العلمية حول حركة 14 ديسمبر 1967 وما نتج عنها بعد ذلك ما حتم علي الوقوف على الحركة في دراستي لهذه الشخصية، وما تطرقت إليه بعد ذلك هو إشارات فقط.

– قلة الدراسات المتعلقة بمنطقة سوق أهراس وهي محل دراستي أثناء الثورة.

– صعوبة الاتصال بالمجاهد الطاهر زبيري رغم العديد من المحاولات.

– لا يستطيع أيا كان أن يدعي انه يملك الحقيقة التاريخية المطلقة، خاصة إن كنا نتكلم عن فترة زمنية لا يزال صانعوها على قيد الحياة.

مدخل

الظروف العامة في سوق أهراس قبيل مولد الطاهر زبيري

1- تاريخ سوق أهراس وجغرافيتها

تقع ولاية سوق أهراس شمال شرق الوطن، تمتد على مساحة 4359.75 كلم^2، تأسست كولاية مستقلة بمقتضى القانون الإداري رقم 84/09 المؤرخ في 04 فيفري 1984، وكانت فيما سبق تابعة لولاية قسنطينة في العهد الاستعماري ثم ولاية عنابة ثم ولاية قالمة.

يحد ولاية سوق أهراس شرقا الجمهورية التونسية بشريط حدودي يقدر بـ: 125 كلم وولاية الطارف من الجنوب الشرقي ولاية تبسة ومن الجنوب الغربي ولاية أم البواقي ومن الشمال ولاية قالمة (أنظر ملحق01) [1].

مدينة سوق أهراس موقعها استراتيجي، تقع ضمن منخفض، تحيط بها الجبال المكسوة بالغابات الكثيفة من كل جهة، أهمها جبال بن صالح، واشتقت تسمية مدينة سوق أهراس من الكلمة الأمازيغية "منكت أهراس" والتي تعني "الأسود" الاسم القديم للمدينة النوميدية طاغست، مستمد من كلمة طاغوست الأمازيغية التي تعني الحقيبة، نظرا لموقع المدينة على سفح الجبل محاط بثلات قمم على شكل حقيبة.

وبسبب موقعها الجغرافي تعرضت المدينة لأكثر من محتل خلال تاريخها الحافل بحضارات عديدة منذ القرون القديمة بدء من الفترة النوميدية والفينيقية والرومان والوندال والبيزنطيين، وظلت سوق أهراس تحت حكم الرومان حتى أطلت عليها جيوش الفاتحين سنة 684م (27هـ)، ثم مرورا بالفتح الإسلامي والعثماني، وصولا إلى الاستعمار الفرنسي [2].

---

[1] انتصار دلهوم: تسيير الأرشيف في المؤسسات والإدارات العمومية (دراسة ميدانية بولاية سوق أهراس)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة، سبتمبر 2006، ص 116.

[2] عبد القادر حمداوي: سوق أهراس حكاية نضال ومسيرة حضارة، متاح على الرابط: www.ech-chaab.com.روجع بتاريخ:20 فيفري 2016.

2-التركيبة الاجتماعية والإدارية

إن المتأمل للتركيبة الاجتماعية لسوق أهراس في النصف الثاني من القرن 19، يلاحظ انتشار مجموعة كبيرة من القبائل بضواحي مدينة سوق أهراس، والتي توزعت على مساحة تقدر بـ: 43871 هكتار وأبرز هذه القبائل على الإطلاق الحنانشة وهي قبيلة كبيرة بلغ عدد أفرادها في سنة 1879 حوالي 9230 نسمة، إلا أن الإدارة الفرنسية لم تكن تنظر بعين الرضى إلى هذا التجانس القبلي، فعمدت بموجب قرار صدر بتاريخ 25 مارس 1868 إلى تقسيم هذه القبيلة إلى ثلاثة دواوير هي: الحنانشة وزرورية وتيفاش، وإلى الجنوب من مواطن الحنانشة انتشرت قبائل أولاد خيار وأولاد مومن وأولاد يحي بن طالب، أما إلى شمال سوق أهراس إلى البحر انتشرت قبائل أولاد مسعود، أولاد علي عشيشة، وأولاد ناصر وشفية، وبني عمار وأولاد إدريس بقرب القالة.

وهكذا فإن مدينة سوق أهراس كانت متواضعة عبارة عن موقع استيطاني زراعي، وسوق قديم لقبائل الحنانشة في النصف الأول من القرن 19، وبعدها عرفت تحولات بعد أن أصبحت منطقة إدارية، وازدهرت زراعة الكروم واستغلال المناجم حتى بلغ عدد الأوروبيين 6092 الأمر الذي أدى إلى انتشار البيوت الفرنسية بالمدينة والعديد من المنشآت القاعدية [1]، والتحق بسوق لأهراس تجار من مختلف الجنسيات وكانت نشاطاتهم مع الجنود خاصة قد تحول هذا المركز إلى محتشد دائم سنة 1852، وبدأت بذلك الخدمات الإدارية تتطور وبعض المساكن التي أنجزت لاحقا من طرف الأوروبيين في ضواحي هذا المحتشد وأنشأت القرى في سنة 1853، وتحولت إلى ملحق سمي بملحق سوق أهراس تابعة إداريا لولاية قالمة [2].

---

[1] الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص 20، 21.

[2] رضا سلاطنية: الأحياء المتخلفة والنمو العمراني (دراسة ميدانية لحي الديار الزرقاء مدينة سوق أهراس)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006، ص 95.

3-الوضع الاقتصادي

الجزائر بلد زراعي هذه حقيقة قديمة قدم التاريخ، ولكن الجديد في الأمر أن مؤرخي الاستعمار يدعون أن المعمرين الفرنسيين هم الذين استصلحوا الأراضي وصيروا تربتها خصبة، ولكن الحقيقة أن الجزائر كانت تنتج من الحبوب على اختلاف أنواعها ما يكفي لتغذية سكانها من بشر وحيوانات وكان الفائض حسب الشهادات الأوروبية المعاصرة يصدر إلى جنوب فرنسا وإيطاليا لإنقاذ الأهالي هناك من المجاعة القاتلة، ثم جاء الاستعمار الفرنسي، وشرع في امتصاص خيراتنا بطريقة فوضوية ومكثفة في آن واحد إلى أن كان الاحتفال بمرور قرن من الزمن على الغزو الفرنسي، فطالعتنا بعض الصحف بحقائق مرة، لم تكن في الحسبان، مفادها أن الجزائر التي كانت تصدر القمح والشعير قد أصبحت سنة 1930 مضطرة لاسترداد المواد الغذائية الضرورية لحاجات سكانها[1].

إن استمرار فرنسا في اضطهاد الجزائريين، جعلهم يتحدون وينظمون أنفسهم لمقاومة فرنسا ووضع حد لها بعد أن توفرت لديهم العناصر الرئيسية للكفاح المسلح والتخلص من سياسة التجويع والتفقير التي طبقت عليهم من طرف العدو الغاشم[2].

أما في منطقة سوق أهراس فقد استولت فرنسا على أرض الجزائر الزراعية من الفلاحين الجزائريين، ووهبتها للفرنسيين، وقامت مصالح الجيش الفرنسي ببناء حامية لإخماد قوات القبائل المتاخمة لسوق أهراس، وفي جوان 1881 وصل أول قطار تجاري إلى سوق أهراس لنقل البضائع خصيصا، ورغم الأنفاق التي بلغت طولها 756 متر ويرتفع 760متر ومع كثرة الجبال ووعرة التضاريس فقد تجاوزت نهب خيرات الجزائر بالأيادي أما سكان الارياف من

---

[1] صبرينة بوديوع: الحياة الإجتماعية في ظل النظام الإشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية نموذجا (1965-1978)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2010-2011، ص12.

[2] المرجع نفسه، ص13.

الجزائريين وهم الأغلبية، فإنهم يحيون حياة ضنكا يكتفون بالخبز والماء والثياب الرثة في غالب الأحيان[1].

ومع هذا فقد ظلت قبائل الحنانشة تحافظ على تربية الماشية والعيش في الخيام حتى سنة 1848 ،ولم تتجاوز ممارسة الزراعة حيث زاولوا زراعة القمح والحبوب الجافة، وفي هذا الصدد يشير إلى أن سهل عنابة كان غنيا بالثروات الزراعية وكثرة الإنتاج، إلا أن الحصاد كان غير منتظم من سنة لأخرى[2].

وبالموازاة مع التغير الكبير الذي شهدته خريطة المدن بمنطقة سوق أهراس عرف الوضع الاقتصادي تحولات بالغة الأهمية إذ تمخض عن قدوم آلاف المستوطنين الفرنسيين وقبلهم جحافل الجيوش الغازية وضعا جديدا أنتج أنشطة اقتصادية واجتماعية مغايرة للتي حافظت عليها المنطقة لفترة زمنية طويلة[3].

وفي فترة ما بين الحربين 1919-1939 ازدهرت زراعات أخرى مثل حقول البرتقال في مساحات تجاوزت 2300 هكتار إضافة إلى الاهتمام بزراعة الطماطم والتبغ والقطن، وتركت باقي الأراضي غير الخصبة لتربية الماشية، وبعيدا عن الزراعة تفطن الفرنسيون إلى ما كانت تزخر به سوق اهراس من ثروات معدنية أواخر القرن الـ19 لكن عمليات الاستنزاف المنجمي تأخرت بسبب المواصلات، وتم انشاء ورشات بمدينة سوق اهراس للسكة الحديدية ومصنع للأنابيب والمربعات التي تستعمل في بناء الجسور، وقد تطور الاستنزاف المنجمي باعتباره المؤشر الرئيسي لتطور صادرات المعادن في الفترة ما بين الحربين، وبالموازاة مع تطور الصناعة المنجمية شهدت اليد العاملة في المناجم والسكك الحديدية تناميا مطردا وقد أدى

---

[1] عبد القادر حمداوي،المرجع السابق.

[2] المرجع نفسه.

[3] الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص24،25

تطور اليد العاملة إلى ظهور التشكيلات والتنظيمات النقابية في الجزائر، ويلاحظ أن مقاطعة قسنطينة التي كانت تظم منطقة سوق أهراس في أقصى الشرق رغم كونها نقطة ارتكاز محورية للصناعة النجمية، إلا أنها ظلت أكثر المقاطعات معاناة من البطالة، إذ بلغ عدد البطالين بها أكثر من 110ألف بطال، مقارنة بمقاطعة الجزائر 38ألف بطال، ووهران 25ألف بطال[1].

4-النشاط السياسي

لا تشير المصادر التاريخية المتاحة بجلاء إلى النشاط السياسي بمنطقة سوق أهراس في الربع الأول من القرن 20، وخلال سنتي 1913، 1914 شكلت مدينتي سوق أهراس وعنابة معقلين أساسيين لنشاط الثائر أحمد الروغي الذي امتد إلى سنة 1916، لكن المنعرج الحاسم لهذه الحركة سنة 1915 بفرار العديد من الجزائريين من الجيش الفرنسي والمساجين والتحاقهم بكتائب الروغي الذي حاول الاستعانة بهم من أجل فرض سيطرته على المناطق الجبلية[2].

وإذا كان الوضع السياسي غير واضح بالنسبة لنشاط مجموعة الثوار فإن أولى النشاطات التي اتسمت بطابع سياسي محتشم في المنطقة تعود إلى احتفالات ماي سنة 1920 الذي تزامن مع إضراب عام، دعت إليه الأوساط الشيوعية في باريس وظهر ذلك جليا في الجزائر العاصمة التي شارك فيها ما بين 1200 إلى 1500 شخص في استعراض صاخب تميز بإنشاد نشيد الحركة الشيوعية، وقد أخذت هذه المظاهرات والاستعراضات في سوق أهراس شكلا عنيفا إثر تدخل قوات الدرك والشرطة الاستعمارية، وباستثناء هذه الإشارة لا تذكر المصادر التاريخية تطور النشاط السياسي في منطقة سوق أهراس خلال العشرينات [3].

---

[1] الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 28-30.

[2] المرجع نفسه، ص 31.

[3] نفسه، ص 34.

الفصل الأول:
حياةالطاهر زبيري ونشاطه السياسي والعسكري قبل الاستقلال
(1962 -1967)

المبحث الأول: نشأة الطاهر زبيري وتكوينه

المطلب الأول: مولده.

المطلب الثاني: ظروف نشأته.

المطلب الأول: مولده

في 1929 ولد الطاهر زبيري بـ "أم العظايم" ولاية سوق أهراس، من أب يعرف بالطيب بن رابح وأم هي جمعة بنت قوجيل الزبيري وذلك حسب شهادة ميلاده (أنظر ملحق02)، ويعود لقب آل الزبيري نسبة إلى أولاد زبير أحد بطون عرش أولاد عبد الله المنتمون إلى قبيلة أولاد إسحاق التي تنتمي إلى عرش كبير يدعى الحراكته، ذي الجذور الأمازيغية الشاوية، وتعود أصول آل الزبيري إلى ولاية أم البواقي في الشرق الجزائري[1]، التي تأسست في 1880 وتشكلت من عشرة أقاليم (دواوير) وكلها من الحراكتة، وتتبع قضائيا قالمة التي تبعد عنها بمائة كلم، وظلت أم البواقي بلدية كسائر بلديات القطر الجزائري منذ سنة 1962 حتى التقسيم الإداري الجديد سنة 1974[2]، تحدها من الجنوب ولاية خنشلة، ومن الجنوب الشرقي ولاية تبسة، وولاية باتنة من الجنوب الغربي، وولايتي ميلة وقسنطينة شمالا، ومن الشمال الشرقي ولايتي قالمة وسوق أهراس.

وبعد سقوط دولة الموحدين ومجيء العثمانيين، في القرن السادس عشر عرفت المنطقة ركودا عاما كبقية المناطق الداخلية في البلاد، وعاش سكان منطقة أم البواقي في ظل حكم القبائل والأعراش في غياب سلطة مركزية[3].

وحدث ذات يوم أن دخل عرش أولاد زبير في صراع مع عرش أولاد مطلة الذين كانت بيدهم سلطة القرار في المنطقة آنذاك مما أعطاهم امتيازات عن بقية العروش الأخرى، وبسبب الاقتتال الذي وقع بين العرشين ووقوع قتلى في صفوف الطرفين، اضطر عرش أولاد زبير إلى شد الرحال والبحث عن مكان يجدون فيه الأمان والملأ والكلأ، إلى أن استقر بهم المقام في دوار أم العظايم بسوق أهراس الذي يغلب عليه الطابع الفلاحي والرعوي، فزرعوا الأرض ورعوا

---

[1] الطاهر زبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص 19.

[2] محمد مسعي: دور أعلام منطقة أم البواقي في الحركة الإصلاحية والثورة التحريرية (محمد مساس الإبراهيمي وأبو القاسم الزغداني-نموذجا- (1900-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010، ص 11.

[3] المرجع نفسه، ص 19.

الماشية[1].

وقد اشتغل والد الطاهر زبيري كفلاح في الأرض التي ورثها عن أبيه رفقة أخيه الربيعي، إلى جانب تحفيظه القرءان لأطفال الدوار. وكانت الأمطار شحيحة في أم العظايم، والغلة قليلة، والضرائب الفرنسية أثقلت كاهل الشقيقين، ولما بلغ سنه الأولى، رحل والده إلى قرية وادي الكبريت* ليعمل في سكة الحديد وذلك بعد ما تعب من فلاحة أرض جدباء لا تؤتي الغلة التي تعيل أسرته وأسرة شقيقه الربيعي التي يقارب عددها الثمانية عشر فردا، وكذلك كانت أجرته بضع حفنات من القمح والشعير، تدفعه له بعض العائلات التي ترسل أبنائها لتعلم اللغة العربية وحفظ القرءان في وسط كانت الأمية تضرب أطنابها في المنطقة.

ونتيجة للفقر المدقع الذي عانى منه سكان الدوار فلم يكن والده يحصل على ما يكفيه لعيالة أهله، فمعظمهم لا يدفع له شيئا، ومع ذلك فقد تعفف عن سؤالهم لعلمه بحالهم، أو ربما أراد أن يدخر أجره عند ربه معتبرا عمله ذلك في سبيل الله[2].

المطلب الثاني: ظروف نشأته

قبل أن يبلغ عامه الأول رحل والده إلى وادي الكبريت في منطقة تسمى "البئر الأعور"، التي لا تبعد عن وادي الكبريت سوى كيلومترين أو ثلاثة، وكانوا حينها أربعة إخوة: بلقاسم، عائشة، السعيد، الطاهر.

وبنى والدهم كوخا على أرض يملكها رجل تونسي الأصل، وكانت جدرانه من الطوب وسقفه من أوراق الديس والحلفاء الجافة ودعامة السقف كان ضلعا خشبيا يؤتى به من الجبل ويوضع فوقه الديس والحلفاء ويصقل بالطين حتى يكون السقف متينا[3].

وأقاموا في هذا الكوخ نحو سبع سنوات، كان حينها الوالد، يستيقظ باكرا مع الفجر ويتوجه إلى وادي الكبريت للعمل في ورشة السكة الحديدية، ثم بعدها رحلوا إلى دار واقعة على أطراف وادي الكبريت بعد سنوات من الإقامة في البئر الأعور، وكانت هذه الدار الصغيرة أعطاهم

---

[1] الطاهر زبيري: المرجع السابق، ص 19.

*أطلق على هذه القرية هذا الاسم نظرا لأن مياهها كانت تحوي نسبة مرتفعة من الكبريت.

[2] الطاهرزبيري: المرجع السابق، ص 20.

[3] المرجع نفسه، ص 21.

إياها الحاج "عبد الرحمان دبز" الذي يسكن في منزل مقاول فرنسي، بصفته مسؤولا عن ورشة للسكة الحديدية[1]، وكانت دارهم الجديدة بمحاذاة منزل الحاج عبد الرحمان، وأقاموا فيها مدة من الزمن، ولم يطل بهم المقام حتى رحلوا إلى بيت آخر يقع في وسط القرية اشتراه والده من صهر دبز، فقد ازداد عدد أفراد الأسرة بميلاد يوسف، صالح، محمود.

تعلم الطاهر زبيري في سن الثامنة القرءان الكريم على يد شيخ يدعى بلقاسم داعي، في مسجد قرية وادي الكبريت، ولكنه عجز عن الالتحاق بالمدرسة الفرنسية الوحيدة التي كانت موجودة في القرية والتي كانت تتسع لنحو 50 تلميذ فقط ، بسبب من جهة كبر سنه ومن جهة أخرى رفض والده التعليم الفرنسي لأبنائه، لاعتقاده في أنه: "لا يوجد شيء في هذه الدنيا سوى القرآن والله، والجنة والباقي كله خرافة"[2].

وفي عام 1950 اضطر للبحث عن شغل لمساعدة عائلته التي ازداد عدد أفرادها على تحمل صعوبة المعيشة.

واستطاع بفضل معارف والده في الونزة أن يتحصل على شغل كحفار في ورشة للتنقيب عن المياه الجوفية لصالح شركة حديد الونزة في منطقة عين الشانية.

لقد أجاد الطاهر زبيري لغة المحتل، وهذا ماوفر له وظيفة أفضل، حيث صار كما يقول: "...عاملا دائما لدى هذا المقاول الإيطالي...وهو أمر لم يكن متوفرا لدى معظم العمال "... فاشتغلت مع فريق من الكهربائيين"، وعندما لا يكون هناك عمل محدد مهم، أتوجه للعمل في ورشة الميكانيك كمساعد لميكانيكيين أوربيين... وكلفت بتعويض أحد حراس المضخة لنقل المياه خلال أيام عطلته الأسبوعية... وهكذا ضمنت لنفسي عملا، وأجرة نصف شهرية ورشة الميكانيك كمساعد لميكانيكيين أوربيين... وكلف بتعويض أحد حراس المضخة لنقل المياه خلال أيام عطلته الأسبوعية... وهكذا ضمنت لنفسي عملا، وأجرة نصف شهرية..."[3].

---

[1] الطاهر زبيري: المرجع السابق، ص 20-22.

[2] المرجع نفسه: ص 23.

[3] عبد الوهاب شلالي: دور عمال المناجم الجزائرية في الثورة التحريرية الجزائرية (1959- 1962) المنطقة الشرقية نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2010، ص 311.

ونظرا لاستقامته وخبرته النضالية اختاره زملائه في مطلع الخمسينات، مفوضا عنهم لدى إدارة شركة حديد الونزة ضمن قائمة نقابة "الكنفدارلية العامة للشغل" التي كان منخرطا في صفوفها قبل ظهور "الاتحاد العام للعمال الجزائريين" وكان كثيرا ما يصدم مع العمال الأوروبيين في ورشة الميكانيك التي كان يشتغل بها، وكانت تلك الثقة التي وضعها فيه العمال، دليل في نظرنا على استقامته وقدرته على النضال النقابي، والاستماتة في الدفاع عن حقوق زملائه، كما هي دليل على استعداداته المبكرة لتحمل مسؤوليات أكبر منه في قيادته الرجال، وتنظيم الصفوف[1].

وكان والده يكره فرنسا ولغتها، واكتفى بتعليمه في المسجد*الذي كان مبنيا بالطوب والإسمنت ومطليا بالجبس،ولم يكن عدد المصلين يتجاوز الإثنا عشر فردا، وأحيانا كان شيخ المسجد يختاره ليؤذن للصلاة خاصة في شهر رمضان، فيرفعه المصلون، فوق سطح المسجد ليؤذن، وكان ذلك محل فخر والده واعتزازه به[2].

وفي مطلع الخمسينات، عاد للدراسة في قرية وادي الكبريت مدة ثلاثة أشهر فقط، فحفظ نصف القرآن الكريم في مسجدها وتعلم مبادئ اللغة الفرنسية في المدرسة الأهلية ثم صار يتقنها

ولما فتحت المدرسة الفرنسية أو ما يسمى المدرسة المسائية لتعليم الجزائريين بمختلف أعمارهم اللغة الفرنسية توقف عن الدراسة، والتحق بالمدرسة المسائية أين درس بها أربعة شهور، واشتغل في سن مبكرة في دكان أخيه الأكبر سواء بذات القرية أو في مدينة تبسة عندما رحلت إليها أسرته حيث كان اخاه بلقاسم يشتغل في منجم الونزة لمدة عام أو عامين ثم يتوقف عن العمل نظرا للمشقة التي يعانيها في المنجم غير أنه يظطر للعودة إلى نفس العمل لصعوبة إيجاد منصب شغل لكنه قرر أن يفتح محلا تجاريا صغيرا بعدما اكتراه من أحد المعمرين الذي

---

[1]عبد الوهاب شلالي: المرجع السابق، ص 312.

*ويقول زبيري في ذلك: "وكان بعض التلاميذ يخرجون من عندنا أي من الجامع الذي نقرأ فيه سويا ليذهبوا إلى المدرسة الفرنسية أحس بالموت تزورني، وأبكي بالدموع، لماذا لا أذهب إلى المدرسة، ولكم حاولت أن يمكنني والدي من الذهاب للمدرسة دون جدوى". أنظر: الطاهر زبيري: المرجع السابق، ص 22.

[2]المرجع نفسه: ص 313.

كتن يربي فيه المواشي والدجاج والخنازير فقام بلقاسم بكنس وتنظيف المكان وإعادة طلائه من جديد حتى أصبح صالحا لأن يكون محلا فجهزه بمختلف السلع والمواد الغذائية وكان الطاهر والسعيد يساعدانه من حين لآخر في هذا المحل خاصة عندما يضطر للسفر لشراء السلع [1].

[1] الطاهر زبيري: المرجع السابق، 24،23.

المبحث الثاني: النشاط السياسي للطاهر زبيري قبل الثورة

المطلب الأول: انخراطه في حزب الشعب

المطلب الثاني: موقفه من أزمة حزب الشعب

المطلب الأول: انخراطه في حزب الشعب

تأسس حزب الشعب الجزائري في شهر مارس 1937 على يد قادة النجم* المنحل وعلى رأسهم السيد مصالي الحاج**[1]، ويؤكد هذا الحدث استمرارية المبادئ والأسس والمطالب التي أنشئ من أجلها النجم، والميزة الوحيدة التي تضاف إلى حزب الشعب هي أنه كان منظمة أو حركة وطنية بحتة، كما كان أكثر تنظيما وأكثر انتشارا، بالإضافة إلى أن اهتماماته كانت أكثر اتساعا على المستوى الخارجي واتصالاته أصبحت واسعة مع بقيةالحركات المغاربية والعربية والإسلامية عامة[2].

وكانت استراتيجية حزب الشعب الجزائري ترتكز على الإسلام والبلدان العربية، لأن الإسلام كان المحرك الكبير للدفاع عن الشخصية والكرامة والارتباط مع التاريخ، وكان أول دافع ومكون للوحدة الجزائرية[3].

وقد تمحورت مطالب حزب الشعب من خلال البرنامج الذي أعلن عنه صراحة عند تأسيسه حول القضايا الآتية:

---

*أنشيء النجم في مارس 1926 في باريس على يد جماعة من أهالي إفريقيا الشمالية وكان أكثرهم من الجزائر، ثم أصبح منظمة جزائرية خالصة، وكان هدفه الصريح الدفاع عن المصالح المعنوية والمادية لأهل إفريقيا الشمالية وتثقيف أعضائه. وقد تم حله سنة 1929. أنظر: أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ط4، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)، 1992، ص 372.

**مصالي الحاج (1898-1974): ولد الحاج أحمد مصالي في عائلة من فقراء الفلاحين، خطا خطواته الأولى في إطار جمعية نجم شمال إفريقيا التي ساهم في تأسيسها والحزب الشيوعي الفرنسي، ليصبح منذ 1945 أبرز شخصية للحركة الوطنية في الجزائر، ثم أنشأ حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وبعد الاستقلال ينشئ حزب الشعب ويدعو إلى التعددية الحزبية ويتصرف كمعارض حتى وفاته في 1974 بفرنسا ودفنه بالجزائر. أنظر: بشير بلاح:تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 245.

[1]يوسف مناصرية: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939)، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 108.

[2]بشير ملاح: المرجع السابق، ص 246.

[3]محفوظ قداش، محمد قنانش: حزب الشعب الجزائري (1937- 1939)، تر: أوذانية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 65.

1-إنشاء حكومة مستقلة عن فرنسا.

2-إنشاء برلمان جزائري.

3- احترام الشعب الجزائري.

4-احترام اللغة العربية والدين الإسلامي[1].

ونشرت جريدة الأمة* بيانا عرفت فيه بالحزب الجديد وشرحت برنامجه وأهدافه السياسية التي يطمح إلى تحقيقها، ولخصت الجريدة اتجاه الحزب في ثلاث نقط هي: لا للاندماج، لا للانفصال، نعم للاستقلال[2].

وبصدور العفو العام سنة 1946 أسس مناضلوا حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) التي تعد امتدادا طبيعيا وبشريا لحزب الشعب المحضور.

وأصبح حزب الشعب الجزائري الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية خلال ثلاث سنوات بين 1947 و1950 تنظيما أكثر فعالية، وتمكن الحزب من العمل في مختلف الميادين، في الشرعية كما في السرية[3] واستقطبت حركة انتصار الحريات الديمقراطية جمهورا واسعا من المواطنين في صفوفها، وفي أواخر سنة 1946 يدعو إلى تأسيس هيئة ثورية تعمل على توعية وتعبئة الشعب وخاصة منهم الشباب لخوض غمار الكفاح المسلح، فأعلنوا عن تأسيس المنظمة الخاصة** عام 1947[4].

---

[1]بشير بلاح: المرجع السابق، ص 247.

*جريدة الأمة: أصدرت سنة 1930، وكان مديرها السياسي هو مصالي الحاج، الذي كان عندئذ هو المتحدث باسم النجم، أما مديرها ومحررها فقد كان عمار إيماش عضو الهيئة الإدارية للنجم، وهي لسان دعاية للنجم وأحد مصادره المالية الرئيسية. أنظر: أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 374.

[2]يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص 109.

[3]محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر: محمد بن البار، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 119.

**المنظمة الخاصة: هي منظمة عسكرية سرية، ظهرت كنواة أولى لجيش التحرير والخطوة الأولى للإعداد العملي للثورة التحريرية وأسندت مهمة إنشائها إلى محمد بلوزداد. انظر: محمد لحسن زغيدي، معراج أجديدي: نشأة جبهة التحرير الوطني (1947- 1954)، دار الهدى، عين مليلة (الجزائر)، 2012، ص 20.

[4]السبتي بن شعبان: الحركة الوطنية في منطقة قالمة (1919- 1954)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2010، ص 79.

لقد بدأ النضال السياسي في سن مبكرة، وبدأت عليه الارهاصات الأولى، من خلال المناقشات السياسية التي كانت تثار في وادي الكبريت خلال فترة الحرب العالمية الثانية بينه وبين المناضلين كما استفاد من مشاركته في مظاهرات الثامن من ماي 1945[1]، حيث جابت حشود المتظاهرين شوارع الجزائر ووهران والبليدة وغيرها من المدن، وكان يقودها مناضلوا حزب الشعب الجزائري، حاملين لافتات كتب عليها "أطلقوا سراح مصالي الحاج" "أطلقوا سراح المساجين" "الاستقلال" "كما حملوا رايات مزركشة بالألوان الوطنية[2].

ولقد كانت السلطات الاستعمارية التي عاينت عن كثب تلك الأحداث والتطورات، تعرف أنها أمام حركة سياسية نوعية استطاعت أن تنفذ بسرعة وبحكمة إلى جميع الأوساط الشعبية، وتمكنت من نشر الوعي اللازم لجر الجماهير الواسعة إلى العمل الثوري بجميع أنواعه، ومن إقناعها بالإقدام على التضحية القصوى في سبيل استرجاع الاستقلال الوطني فإنها لم تبقى مكتوفة الأيدي[3]، فالجزائريون لم يلجأوا إلى العنف إلا بعد أن بدأت الشرطة الفرنسية تطلق الرصاص على المتظاهرين بدون تمييز، عندها فقط ارتفعت أصواتهم مدوية تدعو إلى الاقتصاص و إلى الانطواء تحت لواء الجهاد في سبيل الله ومن أجل تحرير البلاد والعباد[4].

وفي وادي الكبريت شارك الطاهر زبيري في هذه المظاهرات التي رفع فيها العلم الجزائري، وكان إلى جانبه نحو 200 متظاهر، حيث قام المعمرون مدعمين بالشرطة البلدية، بتفريق المتظاهرين، وتمكن الطاهر الزبيري من الفرار من أحد الأوروبيين الذي حاول إمساكه، بينما اعتقل أخوه بلقاسم المعروف بنضاله في صفوف حزب الشعب بالمنطقة وبقي مسجونا لشهر ثم أطلق سراحه[5].

لقد أدرك وحشية السلطات الاستعمارية (الطاهر زبيري) التي تصدت للمظاهرات السلمية، فأظهر منذ حداثة سنه اهتماما كبيرا بالقضايا السياسية التي كانت تشغل الساحة الوطنية،

---

[1] عبد الوهاب شلالي: المرجع السابق، ص 312.

[2] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص 138.

[3] العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د.ب.ن)، 1999، ص 74.

[4] المرجع نفسه: ص 79.

[5] الطاهرزبيري: المرجع السابق، ص 32.

وساعده الجو السياسي المفعم بالنشاط والنضال، والتعددية السياسية في مدينة تبسة، التي استقر فيها مع أسرته في عام 1946 على تعلم المبادئ الأولى للنضال السياسي وذلك بفضل انتساب أخيه الأكبر بلقاسم من قبل فكان يرافق أخاه من حين لآخر [1].

ودفعه الفضول إلى فهم حقيقة ما يجري في الجزائر من تفاعلات سياسية، فأصبح يحتك أكثر بالمناضلين، حتى كلف مع عدد من الفتيان بالاتصال بالناس في الأحياء وللذهاب إلى مكتب الحركة لتسجيل أنفسهم والانخراط فيها، وقام بتوزيع بطاقات الانخراط على المناضلين الجدد، حيث صار أحد مناضلي حزب الشعب الجزائري أو بالأحرى الاتحاد من أجل الحريات الديمقراطية رغم أن سنه لم يكن يتعدى 17 سنة[2].

وفي انتخابات سنة 1947، كان يقوم بتوزيع المناشير ويقوم بالدعاية لمناضلي حركة الانتصار، المدعو محفوظي محمد، وفي هذه الأثناء انخرط في خلية مع شخص يدعى علي بن علي، وناضل فيها مدة من الزمن، ثم رجع إلى قرية الكبريت أين كان يلتقي في خليتها، بشخص من مدينة قالمة، يدعى عبد الحق مدور، وكان طالبا في الحقوق آنذاك، ولم تكن تلك الاجتماعات منتظمة نظرا لقلة عددهم (أنظر الملحق03) وصعوبة الاتصالات في ذلك الوقت[3].

وفي مطلع خمسينات القرن الماضي، انتقل إلى العمل في مناجم الونزة*، ورشحه استعداده النضالي إلى الانخراط في خلية الحزب بصفة رسمية[4]، وناضل فيها خلال سنة 1950-1951 . وفي سنة 1952 صار عضوا في القسمة، وكان علي ملاح آنذاك مسؤول

---

[1] عبد الوهاب شلالي: المرجع السابق، ص313، 314.

[2] الطاهرزبيري: المرجع السابق، ص 31، 32.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين: "شهادة الطاهر زبيري"، (الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، المقاومة الوطنية والحركات السياسية في ليلة نوفمبر)، مج 1، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د. س)، ص 317.

*تزخر ولاية تبسة بمناجم ذات طابع اقتصادي هام تتمثل في الحديد بمنطقتي الونزة وبوخضرة، والفوسفاط بجبل العنق، زيادة على مصانع ذات قدرة إنتاجية عالية وشبكة هائلة من الطرق، وهي واقعة في نقطة التقاء واتصال دائمين. للمزيد أنظر: نور الدين زايد: السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير لولاية تبسة، دار الهدى، عين مليلة (الجزائر)، (د. س)، ص 13، 14.

[4] عبد الوهاب شلالي: المرجع السابق، ص 315.

مسؤول النظام في القسمة، وكان السيد إبراهيم هوام مسؤول المالية، والسيد بودة محمد الطاهر مكلفا بالرقابة، وكان الطاهر زبيري مكلفا بالاتصالات والأخبار والإعلام، وكان السيد صالح الذيب مكلفا بالجانب النقابي، ولكن بشكل سري وبعيدا عن إدارة أعين المنجم * [1].

وفي مثل تلك البيئة السياسية الناضجة، تربى الشاب الطاهر زبيري على قناعات حزب حركة الانتصار، ومبادئه الداعية إلى رفض الاندماج، والحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية، وضرورة استقلال الجزائر، وإنهاء الوجود الاستعماري الفرنسي فيها[2].

المطلب الثاني: موقفه من أزمة حزب الشعب

يعود ظهور هذه الأزمة إلى تاريخ إصدار قرار حل المنظمة الخاصة، ولم يرضى من كانوا منصهرين في المنظمة الخاصة بقرار قيادة الحزب القاضي بحلها دون مناقشة ودون أي شكل آخر من المحاكمة، إن النقطة التي أفاضت الكأس جاءت بعد مبادرة لمصالي الحاج الذي لم يكتف بعدم الاعتراف باللجنة المركزية، بل أراد أن يخول لنفسه كل الحقوق على الحزب [3].

إن اكتشاف المنظمة الخاصة من قبل العدو في مارس 1950، الذي تبعهاعتقالات واسعة في صفوف المناضلين، وخاصة القياديين منهم قد أثر في مسار المنظمة وأدخل الجزائر في مرحلة جديدة [4]، وأقصى عدد كبير من عنصر الشباب عن قيادة حركة الانتصار، وظهر

*لقد كانت فئة العمال رغم تمتعها بقدر من الوعي السياسي تخشى من فقدان مناصب عملها إذا ما أظهروا انتمائهم لأي من الأحزاب الوطنية، وخاصة منها حزب الشعب. أنظر: الطاهر زبيري: المرجع السابق، ص 263.

[1]المنظمة الوطنية للمجاهدين: المرجع السابق ، ص 317.

[2]عبد الوهاب شلالي: المرجع السابق، ص 316.

[3]السبتي بن شعبان : المرجع السابق، ص 81.

[4]سليمان قريري: تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940- 1954)، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010- 2011، ص246.

إلى الوجود عنصران جديدان أخذا زمام المبادرة وحاول كل جانب أن يسير أمور الحزب حسب توجهاته واعتقادته.

- **العنصر الأول:** ويتمثل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وأطلق على هؤلاء أنفسهم جماعة المركزيين.
- **العنصر الثاني:** ويمثله أعضاء حزب الشعب (الجناح السري لحركة الانتصار) وقد أطلق هؤلاء على أنفسهم اسم المصاليين نسبة إلى مصالي الحاج زعيم الحزب. [1]
- جماعة المحايدين:التي يؤطرها مصطفى بن بولعيد وغيرهم...[2]

أما الطاهر زبيري الذي لم يكن بعيدا عن الأحداث فقام مع زملائه بمقابلة باجي مختار وتحادثوا معه وأطلعهم على الوضع وأسباب الخلاف الذي كان موجودا بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وأشار لهم إلى آفاق المستقبل، ولكن مسألة مثل هذه تحتاج إلى سرية كاملة، وبما أن الطاهر زبيري متابع من طرف الشرطة الفرنسية فطلب منهم أن لا يعتمدوا عليه في الاتصال به، ويقول: "من ذلك الحين شرعنا في التدريب، أما الجانب العسكري، فقد تدربنا على البنادق وبعد هذا التدريب عاد كل واحد منا إلى مكانه وبقيت على اتصال بالجماعة بينما كان النظام الحزبي ونشاطته على مستوى الخلايا مستمرا، كنا نختار من بين المناضلين الأشخاص الذين لهم استعداد للانضمام للثورة". [3]

فانقسموا في الونزة إلى أربعة اتجاهات:

1-إتجاه يؤيد مصالي بصفته أبا للوطنية، وهدف الحزب وخطته هي الاستقلال.

2-إتجاه يؤيد اللجنة المركزية بصفتها العقل المفكر.

---

[1] سليمان قريري: المرجع السابق ، ص 250.

[2] عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، تقديم: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر، (د. س)، ص 61.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين: المرجع السابق، ص 313.

3-إتجاه يؤيد اللجنة الثورية للوحدة والعمل، التي كانت تسمي أعضائها بالثوار.

4-إتجاه بقي على الحياد.[1]

وبعد مناقشة الأمر، قررالجميع الوقوف إلى جانب جماعة اللجنة الثورية للوحدة والعمل،

خاصة وأن في عضويتها مختار باجي*، ومراد ديدوش كانا يشرفان على التنظيم السياسي والثوري في المنظمة، وباتوا مقتنعين أكثر من أي وقت مضى، بأن الثورة هي الحل الوحيد، والعلاج الناجع للخلافات التي بدأت تعصف بالحركة الوطنية منذ سنة 1953.[2]

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: المرجع السابق، ص 314.

*باجي مختار: ولد في 17 أفريل 1919 بعنابة انخرط في الكشافة الإسلامية الجزائرية في أوائل الأربعينات، ثم في الحركة الوطنية في 1943، ألقي عليه القبض في 1950 إثر اكتشاف المنظمة الخاصة ثم أطلق سراحه في أوائل 1951، ليواصل عمله النضالي، فكان عضو مجموعة الـ22، وقد كلف بتسيير الناحية الممتدة من سوق أهراس إلى ميناء القالة. أنظر: وزارة المجاهدين: من يوميات الثورة الجزائرية (1954-1962)، إنتاج المتحف الوطني للمجاهد، (د.د.ن)، 1999، ص 16، 17.

[2] عبد الوهاب شلالي: المرجع السابق، ص 154

المبحث الثالث: النشاط العسكري للطاهر زبيري أثناء الثورة.

المطلب الأول:التحاقه بالقاعدة الشرقية.

المطلب الثاني: تعيينه على رأس الولاية الأولى.

المطلب الثالث: أهم أعماله.

المطلب الأول: التحاقه بالقاعدة الشرقية

بداية التحضير للثورة

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح من المحال علاجها، رأت مجموعة من الشبان المسؤولين المناضلين الواعين، التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومهمة، أن الوقت قد فات لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص[1].

وسئموا الأساليب الخطابية والانقسامات، وحاولوا التوفيق بين المصاليين والمركزيين، ولم يفلحوا، فعقدوا اجتماعا لهم في 23 مارس 1954 نتج عنه تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل (RUA)، التي كانت تهدف إلى إيجاد قيادة ثورية موحدة، تتخذ الكفاح المسلح وسيلة لاسترجاع السيادة الوطنية[2].

وفي 23 جوان 1954 اجتماع مجموعة الـ 22* بمنزل المناضل إلياس دريش بحي المدينة "كلوصالمبي سابقا"، وقد ترأس الاجتماع التاريخي مصطفى بن بولعيد[3].

وفي نهاية النقاش، توصل المجتمعون إلى قناعة مفادها خيار العمل الثوري بدون تمهل وعلى إثر هذا القرار، انقسم المجتمعون إلى موقفين حول شروط التنفيذ، فمنهم من رأى اتخاذ مهلة لتحضير أفضل ومنهم من رأى أن الوقت لا يحتمل التأجيل، وبالتالي يتوجب الشروع في العمل العسكري. وقد حسم الخلاف في ذلك السيد سويداني بوجمعة لما تدخل وعيناه تذريفان

---

[1]بسام العسيلي: الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر، دار النفائس، بيروت (لبنان)، (د.س)، ص 96.

[2]بشير بلاح: المرجع السابق، ص 476.

*أعضاء لجنة الـ22 هم: مختار باجي، عثمان بلوزداد، بن عبد المالك رمضان، مصطفى بن عودة، مصطفى بن بولعيد، محمد العربي بن مهيدي، لخضر بن طوبال، رابح بيطاط، زوبير بوعجاج، بوعلي السعيد، بوشايب بلحاج، محمد بوضياف، عبد الحفيظ بوصوف، دريش إلياس، ديدوش مراد،عبد السلام حباشي، عبد القادر لعمودي، محمد مشاطي،ملاح سليمان، محمد مرزوقي، بوجمعة سويداني، زيغود يوسف. أنظر: عبد السلام حباشي: من الحركة الوطنية إلى الاستقلال (مسار مناضل)، تر:عبد السلام عزيزي،صبيحة بخوش، مر:م.ع. أوزغلة، دار القصبة،الجزائر،2008، ص331.

[3]وزارة المجاهدين: المرجع السابق، ص 6.

وعيناه تذرفان بالدموع: هل نحن ثوريون؟ نعم أو لا؟ ماذا ننتظر إذا للقيام بالثورة[1].

وكان من الضروري الإسراع بالعمل فلدى العدو وسائله القوية التي يتهدد بها الجهاز الثوري والذي لم يشكل إلا بعد جهد كبير وصبر طويل[2].

وفي نهاية ماي دفعت اتصالات مع المسؤولين السياسيين في بلاد القبائل، وأدت لجنة الخمسة* في أواخر أوت 1954، إلىتجميع معظم إطارات منطقة القبائل وصار كريم بلقاسم** العضو السادس في اللجنة القيادية، بالإضافة إلى الستة القياديين في الداخل هناك ثلاثة أعضاء يمثلونهم بالخارج، وهم السادة:

محمد خيضر***، أحمد بن بلة****، حسين آيت أحمد، كانوا على اتصال دائم مع زملائهم في الداخل، وذلك لضمان نجاح انطلاقة قوية للثورة[3].

---

[1]محمد لحسن زغيدي، معراج أجديدي: المرجع السابق، ص 66، 67.

[2]بسام العسيلي: نهج الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986،ص 179.

*لجنة الخمسة: محمد بوضياف، ديدوش مراد، بن بولعيد، بيطاط، بن مهيدي.

**كريم بلقاسم: ولد عام 1922، في منطقة ذراع الميزان، وانخرط في حزب الشعب بعد 1945، نادى بالكفاح المسلح، كان أحد مؤسسي جبهة التحرير وعضوا في قيادتها العليا حتى 1962، عين نائبا لرئيس الدولة ووزير القوات المسلحة (1958) ثم وزيرا للشؤون الخارجية ووزيرا للداخلية (1961)، أبعد عن الساحة السياسية بعد 1962، وعاد سنة 1965، اتهم بمؤامرة اغتيال بومدين، لقي مصرعه مقتولا في أحد فنادق فرانكفورت عام 1970. أنظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية (سنوات المخاض)، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص 192.

*** محمد خيضر: ولد محمد خيضر يوم 13 مارس 1912 في عاصمة الجزائر، في بسكرة، انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا ثم في حزب الشعب، حاول مصالحة المصاليين والمركزيين بصفته من أنصار الكفاح المسلح، ودون جدوى، اعتقل مع بن بلة ورفاقه يوم 30 أكتوبر 1958، وكان عضوا في المجلس الوطني للثورة ووقف مع بن بلة في 1962، واغتيل في الخارج. أنظر: محمد حربي: المرجع السابق، ص 194.

****أحمد بن بلة: ولد في يوم 25 ديسمبر 1918 في مغنية، انضم إلى حزب الشعب بعد الهرب العالمية الثانية، وأصبح عام 1949 مسؤولا عن التنظيم وعن المنظمة الخاصة، اعتقل في 1950 في قضية بريد وهران، واعتقل بعد اختطاف الطائرة يوم 22 أكتوبر 1958 ، وأصبح أول رئيس للجمهورية الجزائرية بعد الاستقلال. أنظر : المرجع نفسه : ص190.

[3]محمد لحسن زغيدي، معراج أجديدي: المرجع السابق، ص 70

وأصدرت في 31 أكتوبر 1954 بيانا موجها للمناضلين خاصة وللشعب الجزائري عامة، يوضح فيه طبيعة الثورة وأهدافها ومستقبلها، وحدد تاريخ 01 نوفمبر 1954 تاريخا لتفجير الثورة المسلحة[1]، والذي تقرر فيه تقسيم البلاد إلى خمسة مناطق(أنظرملحق04) عين على كل واحدة منها قائد، على النحو الحالي:

المنطقة الأولى: هي الأوراس، قائدها: مصطفى بن بولعيد.

المنطقة الثانية: هي الشمال القسنطيني، قائدها: ديدوش مراد.

المنطقة الثالثة: هي القبائل، قائدها: كريم بلقاسم.

المنطقة الرابعة: هي وهران، قائدها: العربي بن مهيدي*.

المنطقة الخامسة: هي العاصمة، قائدها: رابح بيطاط**.

لقد تمكنت مجموعة الاثنين والعشرين من تنفيذ ما قررته في اجتماع الـ22 الشهير[2]، وهو تفجير الثورة وإعلانها رغم أن الظروف التي فجرت فيها كانت صعبة جدا، فزيادة على الخلافات الحزبية التي بلغت أقصاها واجه مفجروا الثورة مشاكل أخرى، أخطرها مشكل التسليح، ورغم ذلك فجروا الثورة بما في حوزتهم من أسلحة متواضعة إن لم نقل معدومة [3]،

---

[1]عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، 2002، ص188.

*العربي بن مهيدي: ولد عام 1923 في عين مليلة بناحية قسنطينة، ناضل في حزب الشعب، عضو اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وقائد منطقة وهران، يقف إلى جانب عبان رمضان وكريم في معركة الجزائر واعتقل يوم 23 فيفري 1957 من طرف قوات بيجار، واستشهد إثر التعذيب. أنظر: محمد حربي: المرجع السابق، ص 191، 192.

**رابح بيطاط: ولد عام 1925 في عين الكرمة بقسنطينة، وانظم إلى حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، كان عضوا في المنظمة الخاصة، وأصبح قائد المنطقة الرابعة، ثم عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1956)، ثم شارك في الحكومة المؤقتة 1958، ويساند بن بلة في عام 1962، ويصبح عضوا في المكتب السياسي وأصبح وزيرا للدولة في عام 1965، ثم وزيرا للنقل عام 1972. أنظر: المرجع نفسه: ص 192.

[2]وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 1994، ص 21.

[3]عبد السلام كمون: مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، جامعة أدرار، 2012-2013، ص 138.

فكانت الفكرة الأساسية تتمثل في الاستقلال الوطني عن طريق الكفاح بجميع الوسائل، وذلك لقيام الدولة الجزائرية المستقلة الديمقراطية والاجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية كما جاء واضحا في بيان أول نوفمبر 1954[1].

التحاق الطاهر زبيري بالثورة:

عكف الطاهرزبيري قبل صعوده إلى الجبل والالتحاق بمعاقل الثوار على تدبير السلاح، وجمعه من سكان المنطقة الذين يملكون قطعا منه، أو افتكاكه من بعض رجال الأمن كالدرك أو الحرس البلدي.

وإلى جانب اهتمامه بأمر تدبير السلاح، عمل على ربط خلية الونزة الثورية، بالتنظيم الثوري الذي أسسه باجي مختار في المنطقة الشرقية الممتدة من القالة إلى الونزة في الداخل[2].

وفي بداية اندلاع الثورة تكونت مجموعتان في تلك المنطقة الأولى يقودها مختار باجي والثانية يقودها الحاج علي وكانت مهمتها البحث عن السلاح وجمعه[3]، والتحق السيد الزبيري في بداية مشواره الجهادى بفوج جبار عمر* الذي كان يرابط في الجبال المحيطة بالونزة، على بعد 15 كلم، ليلة الفاتح نوفمبر، من دون أن يدري كما يقول عن المحيطة بالونزة، على بعد 15 كلم، ليلة الفاتح نوفمبر، من دون أن يدري كما يقول عن اندلاع الثورة[4].

ومن ذلك الحين أصبحت المهمة مزدوجة مواصلة تجميع الأسلحة والقيام بعمليات ضد

---

[1]محمد لحسن زغيدي، معراج جديدي: المرجع السابق، ص 72.

[2]عبد الوهاب شلالي: المرجع السابق، ص 334.

[3]عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني (الولاية 1)، ج1، دار الهدى،عين مليلة (الجزائر)، (د.س)، ص 286.

*عمر جبار: ولد سنة 1930 في الهمامة (حوز سوق أهراس) من أسرة فقيرة، التحق بالمدرسة القرآنية، ثم سنة 1952 انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وأصبح النضال في منطقة الونزة مرتبطا باسمه، وربط اتصاله مع القائد باجي مختار في منطقة سوق أهراس، وعملا على تقوية الصفوف، ثم سقط شهيدا في فيفري 1962. أنظر: المرجع نفسه، ص 165، 166.

[4] عبد الوهاب شلالي: المرجع السابق، ص 334.

الدرك والخونة في الونزة وضواحيها.

وكانت أول عملية فدائية توجب عليه القيام بها هي نصب كمين لشرطيين ودركيين فرنسيين للإستيلاء على أسلحتهم، كانوا يترددون في نهاية كل أسبوع على دكان أحد التجار الجزائريين، ليتناولوا الخمر، وينقصوا عن أخبار الثوار[1].

وكان أول اشتباك مسلح يشارك فيه الطاهر زبيري، ضد قوات الاحتلال هو اشتباك جبل مزوزية في 24 ديسمبر 1954 فقصد مع بعض المجاهدين زاوية الشيخ سماتي لتوعية الناس وإعلامهم بالثورة، وكان عددهم قليلا، حيث علموا أن الجيش الفرنسي قريب منهم، وأخذ كل واحد موقعه، لكن الفرنسيون توقفوا عن التقدم، ثم انسحب المجاهدون إلى مواقع أخرى أثناء توقف تقدم القوات الفرنسية[2].

أما أخطر اشتباك حضره في بداية مشواره الجهادي، كان الاشتباك الذي دار في جبل سيدي أحمد في مطلع سنة 1955، بين قوات فرنسية كثيرة العدد زحفت على الجبل من جهة تونس. والمناطق الجزائرية الفرنسية، وفوجين من 12 مجاهدا بقيادة جبار عمر، واستشهد في تلك المعركة غير المتكافئة خمسة مجاهدين، وأسر أربعة، بينما نجا القائد جبار عمر واثنين آخرين[3]، أما الأسرى فكان من بينهم الطاهر زبيري حيث أخذوا إلى محافظة الشرطة بسوق أهراس، خضعوا للاستنطاق مدة خمسة أيام، وتعرض الطاهر زبيري كغيره من الأسرى لشتى ألوان التعذيب، ولما تدهورت حالته كثيرا وصار قاب قوسين أو أدنى من الموت، أخذوه إلى مستشفى المدينة، وأجروا له عملية جراحية، انتزعت خلالها رصاصة كانت مستقرة في جسده، ثم رحلوه بعد شهر إلى سجن قالمة، ثم عرض على المحكمة،وظل يتردد عليها طيلة ستة

---

[1] عبد الوهاب شلالي: المرجع السابق، ص 334.

[2] الطاهر زبيري: المرجع السابق، ص 74، 75.

[3] المرجع نفسه: ص 75.

أشهر، ثم رحل إلى سجن قسنطينة[1]، وعرض على المحكمة يوم 8 أوت 1955 فحكم على ثلاثة منهم بالإعدام، وعلى اثنين آخرين بالإعدام، فصاروا خمسة محكوم عليهم بالإعدام، وحكموا على الباقين 20 سنة سجنا لكل واحد، فأخذوهم إلى الزنزانات تحت الأرض الطاهر زبيري ومشري وجبار السبتي مقيد بسلاسل، مثل سلاسل الدّراجات، وفي النهار يخرجونهم لمدة قصيرة، يأكلون فيها ثم يعيدونهم إلى الزنزانة، في تلك الفترة يقول الطاهر زبيري "سمعنا بهجومات 20 أوت، ونحن داخل زنزاناتنا، لأننا كنا نسمع دوي الرصاص وصفارات الإنذار، لم نكن نعرف ما يحدث بالضبط، لكنا نعرف أن الثوار قد دخلوا المدينة "، ومن هذه الزنزانات الواقعة تحت الأرض أخذوهم إلى الزنزانات حيث كان يوجد سي مصطفى وجماعته، فوجدوهم مضربين بسبعة أيام قبل الانضمام، وقد دام هذا الإضراب مدة 14 يوم.

وفي هذه الفترة كتب مصطفى بن بولعيد رسالة وجهها إلى رئيس الجمهورية الفرنسية بواسطة محاميه، يستنكر فيها التعذيب المسلط عليهم[2]. وخاطب رفاقه في سجن الكدية بقسنطينة فقال لهم: «... إخواني، يجب علينا أن لا نبقى مكتوفي الأيدي، علينا أن نعمل عملا إما أن ننجح أو نموت ميتة شريفة»[3].

لقد فكرنا في كل شيء للهروب يقول الطاهر زبيري ولكن دون جدوى، إلى أن انضم إلينا حجاج بشير وسبق له دخول السجن وهو يعرفه، فأخبرنا بوجود مخزن قديم، ثم شرعنا نحوه مدة 13 يوما. وواصلوا الحفر، ونقل التراب بالحجارة، وأصعب شيء هو الحراسة حتى لا يتفاجأوا وهم يقومون بعملية الحفر، واستمروا لمدة 28 يوما، وبعد الانتهاء من الحفر، وإعداد النفق للفرار، وفي عملية الهروب قاموا بوضع القرعة واستثنى مصطفى بن بولعيد نفسه لكن

---

[1] عبد الوهاب شلالي: المرجع السابق، ص 336.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين: "شهادة الطاهر زبيري"، المرجع السابق، ص 235، 236.

[3] المتحف الوطني للمجاهد: الشهيد مصطفى بن بولعيد، (د. د. ن)، الجزائر، 2000، ص207.

المجاهدين ألحوا عليه، وجاءت لحظة الخروج، وكانت لحظة حرجة، وتمكنوا من الهروب، بعد المطاردة التي تعرضوا لها[1].

وبعد أن نجا الطاهر زبيري من المطاردة، انتقل شرقا عبر الجبال والفيافي، بصحبة لخضر مشري، وإبراهيم طايبي، إلى أن التحقوا بمعقل قائد المنطقة الثانية العقيد زيغود يوسف*[2]، وجدناهم قد انتهوا من اجتماع عقدوه لهجوم 20 أوت[3]، ثم أخبروه بأمر الفرار، وأقاموا عنده بعض الوقت وخيرهم، بين الانضمام إليه أو الالتحاق بمنطقتهم،فاختاروا العرض الثاني، فزودهم بالسلاح، وأرسل معهم دليلا، كي يبلغهم إلى وجهتهم، فساروا حتى بلغوا مركز قيادة الثورة في أولاد بشيح، بمنطقة سوق أهراس، التي وجدوها قد خضعت لإمرة قيادة الأوراس.

بعد ذلك اختار كل منهم الفوج الذي سيجاهد معه**، فاختار الطاهر زبيري الالتحاق بفوج القائد جبار عمر الذي جاء إلى مركز القيادة واصطحبه معه[4].

وحاول العقيد الطاهر زبيري اللقاء بالقائد مصطفى بن بولعيد في الأوراس لكن عراقيل عديدة من طرف مسؤولين جعلته يفشل في مسعاه، ويضطر للعودة في أوت 1954 إلى ناحية

---

[1]المنظمة الوطنية للمجاهدين: "شهادة الطاهر زبيري"، المرجع السابق، ص 340، 341.

*زيغود يوسف: انخرط في صفوف حزب الشعب ولم يتجاوز ينه السابعة عشر، كان ضمن المنظمة الخاصة، ثم اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ارتبط اسمه بهجومات الشمال القسنطيني، تولى قيادة المنظمة الثانية خلفا لديدوش مراد، واستشهد سنة 1956، أنظر: محمد الشريف عباس: من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، دار الفجر، الجزائر، 2005، ص231، 232.

[2]عبد الوهاب شلالي: المرجع السابق، ص 336.

[3]المنظمة الوطنية للمجاهدين: "شهادة الطاهر زبيري"، المرجع السابق، ص 345.

**كان عمر بوقلاز مسؤولا على القسم الشمالي (القالة)، وعبد الله نواورية بالقسم الأوسط (شمال سوق أهراس)، وجبار عمر بالقسم الجنوبي (جنوب سوق أهراس). أنظر: محمد عباس: ثوارعظماء (شهادة17 شخصية وطنية) ، دارهومة، الجزائر،2009 ، ص209.

[4]عبد الوهاب شلالي: المرجع السابق، ص338.

سوق أهراس وقد خيبوا أمله[1]، وبعد أن علم بتصفية قائده جبار عمر، انضم إلى فوج عبد الله بلهوشات المتمركز في غربي المدينة، وبعد فترة قصيرة كلفه القائد الجديد بالتوجه صوب الحدود، وحضور الاجتماعات التنسيقية التي كان يشرف عليها القائد عمارة بوقلاز، لتشكيل ولاية جديدة خاصة بمنطقة سوق أهراس وفصلها عن المنطقتين الجارتين الطامعتين في السيطرة عليها، ألا وهما منطقة الأوراس، والشمال القسنطيني[2].

مؤتمر الصومام وإنشاء القاعدة الشرقية:

لقد قام قادة ناحية سوق أهراس بعقد اجتماع خلال شهر جوان 1956 لتشكيل قيادة لولاية سوق أهراس، وحاولوا إرسال تقريرين أحدهما إلى البعثة الخارجية، والآخر أرادوا تبليغه إلى مؤتمر الصومام مع مبعوثين هما: "الحفناوي رماضنة، وعمار بن زودة"، لكن أخبرا في الطريق وهما في الطريق بأن أشغال المؤتمر انتهت. غير أنهم فوجئوا بانعقاد المؤتمر في شهر أوت بالصومام[3]، واعتبر الطاهر زبيري مؤتمر الصومام مرحلة على جانب كبير من الأهمية في مسار الثورة المسلحة، وقد ارتكز في بنائه لموقفه من المؤتمر على مسألة القرارات التي اتخذت أثناءه حيث علل ذلك بقوله: "تمخض عن مؤتمر الصومام قرارات هامة بالنسبة للثورة الجزائرية، خاصة أنه كان أول لقاء يجمع عدد من القادة التاريخيين لقرابة سنتين من الجهاد... وقد استطاع الخروج بعدة قرارات هامة..."[4]، لكن لم تشارك في أشغاله الولاية الأولى بعد

---

[1] عمار ملاح: المرجع السابق، ص268.

[2] عبد الوهاب شلالي: المرجع السابق، ص339.

[3] عبد المالك بوعريوة: العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية، مذكرة شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005- 2006، ص79، 80.

[4] جمال قندل: إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954- 1956، ج1، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س)، ص569.

استشهاد قائدها مصطفى بن بولعيد، كما غاب عنها ممثلوا الثورة في الخارج لأسباب غير معروفة، وأقصيت منطقة سوق أهراس، ولم يطلع المؤتمرون على تقريرها.

وقد جدد قادة سوق أهراس رفضهم لقرارات مؤتمر الصومام بسبب:

- عدم تمثيله لجميع المناطق.
- تناقضه مع الاتجاه الأول للثورة.
- اعترافه بأولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج.
- عدم نصه على أن الجزائر دولة عربية إسلامية[1].

ومحاولة من لجنة التنسيق والتنفيذ تبليغ قرارات مؤتمر الصومام للمناطق التي لم تحضره والإسراع للقضاء على الخلافات والصراعات في مختلف المناطق، فقد أرسلت ممثلا عنها وهو عمر أوعمران* لإيجاد حل لمشكل القيادة في هذه الناحية، حيث حل بها على الأرجح في نهاية 1956 واجتمع بقادة ناحية القالة وسوق أهراس، وأكد لهم أن إنشاء ولاية على رقعة ضيقة يتنافى ومقررات الصومام، رغم توفرها على الهيكل البشري وشروط إنشاء الولاية، وعلى رأسها الفيالق والكتائب، وأبلغهم قرار قيادة الثورة تسمية ولايتهم بـ "القاعدة الشرقية"(أنظرملحق05).

ومقابل ذلك كلفت لجنة التنسيق والتنفيذ جعل منطقة سوق أهراس قاعدة شرقية لتموين الولايات الداخلية بالسلاح وتقوم هذه المنطقة بـ:

---

[1]الشاذلي بن جديد: مذكرات الشاذلي بن جديد، تحرير: صادق بخوش، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000، ص90.

*عمر أوعمران: ولد في القبائل عام 1919، وانظم إلى حزب الشعب، وقف في صف مصالي ضد المركزيين (فيفري 1954)، أصبح نائبا لكريم بلقاسم في قيادة منطقة القبائل (نوفمبر1954)، ثم قائدا للولاية الرابعة (أوت 1956)، وأصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة من 1956 إلى 1962، من الساحة السياسية ويصبح رجل أعمال. أنظر: محمد حربي: المرجع السابق، ص194، 196.

أ- تموين ولايات الداخل الثانية، الثالثة والرابعة بالأسلحة والذخيرة[1]، ويعتبر التموين نشاطا استراتيجيا خلال الثورة التحريرية، وهو الركيزة التي اعتمد عليها جيش

ب- التحرير الوطني لمواصلة نشاطه العسكري[2].

ت- تدريب وتسليم وإيواء القوافل التي تأتي من الولايات الأخرى.

ث- ضمان أمن عبور القوافل وتموينها، وتبليغ التعليمات وأوامر القيادة العامة.

وكانت عمليات تسليم الولايات الداخلية من أعقد العمليات وأخطر المهام التي اضطلعت عليها القاعدة الشرقية[3].

وكان التنظيم العسكري من القمة إلى القاعدة يقوم على الشكل التالي:

-القيادة العليا لولاية سوق أهراس (القاعدة الشرقية).

- العقيد عمارة العسكري (المدعو عمارة بوقلاز *) قائد الولاية.

1. الرائد محمد عواشرية.
2. الرائد الطاهر سعيداني.
3. الرائد سليمان بلعشاري.

---

[1]عبد المالك بوعريوة: المرجع السابق، ص101.

[2]بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، (د.د.ن) ،الجزائر، 2013، ص51.

[3]عبد المالك بوعريوة: المرجع السابق، ص101.

*عمار بوقلاز: اسمه عمارة العسكري من مواليد 1925 بضواحي عنابة ،انخرط في سلاح البحرية الفرنسية وانضم الى الخلايا السرية لحزب الشعب ،مع بداية الثورة كلف بتنظيم جهاز الاستعلامات والفداء بعنابة ، ثم اصبح مسؤول ناحية القالة وبعد مؤتمر الصومام أصبح مسؤول عن ناحية سوق اهراس ومعضم الناحية الثانية للقاعدة الشرقية ثم تقلد عدة مسؤوليات، توفي يوم 14 اكتوبر 1996.أنظر: الطاهر جبلي:" الواقع العسكري للثورة الجزائرية في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) 1954-1956 "، دورية كان التاريخية، العدد 27، مارس 2015، ص 80،81.

وبتاريخ 16 أكتوبر من سنة 1956 تم تشكيل الفيلق الأول بقيادة النقيب شويشي العيساني، أما الفيلق الثاني بقيادة النقيب عبد الرحمان بن سالم والفيلق الثالث بقيادة

الطاهر زبيري، فقد تم تشكيلهما في الفاتح نوفمبر 1956 في حين تشكل كل من الفيلق الرابع في بقيادة محمد لخضر سيرين في 1958 ، وقسمت القاعدة الشرقية إلى ثلاثة مناطق: المنطقة الأولى بقيادة شويشي العيساني وتشمل القالة ونواحيها والمنطقة الثانية بقيادة عبد الرحمان سالم وتقع شمال سوق أهراس والمنطقة الثالثة بقيادة الطاهر زبيري[1]،وكان الفيلق الذي يقوده زبيري يتكون من:

- الملازم الأول السبتي بومعراف نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.
- الملازم الأول موسى حواسنية نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.
- الملازم الاول محمد لخضر سيرين نائب ثالث مكلف بالأخبار والمواصلات.

ويتشكل الفيلق الثالث من ثلاث كتائب:

- الكتيبة الاولى: بقيادة الملازم الثاني محمد بن ضحوة الذي خلف السبتي بومعراف.
- الكتيبة الثامنة: بقيادة الملازم الثاني الحاج لخضر المراهني.
- الكتيبة التاسعة: بقيادة حمة غليس الذي خلف محمد لخضر سرين.

أما الكاتب العام للفيلق الثالث فهو المرشح عبد الرحمان بوراوي.

وأثناء هذه الفترة وقع خلاف حول مشكلة الحدود بين منطقة سدراته على رأسها صالح السوفي والقاعدة الشرقية فشكل بوقلاز لجنة برئاسة زبيري الذي توجه إلى منطقة سدراته وأخبرهم أن المناطق المتنازع عليها كانت تحت قيادة باجي مختار وقام زبيري بإنهاء الخلاف[2].

---

[1] الطاهر سعيداني: المرجع السابق، ص47.

[2] الطاهر زبيري: المرجع السابق،ص 180،181

المطلب الثاني: تعيينه على رأس الولاية الأولى

قيادات الولاية الأولى قبل التحاق الطاهر الزبيري:

1954-1955: قائد الولاية مصطفى بن بولعيد.

1955 قائد الولاية بالنيابة: بشير شيحاني*.

1955 -1956 قائد الولاية مصطفى بن بولعيد.

وفي ليلة 22-23 مارس 1956[1]بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد** تفككت القيادة مرة أخرى وأصبحت المناطق يقودها هؤلاء المسؤولون وبدون قيادة الولاية:

المنطقة الأولى:محمد عموري ثم مكي حيحي

المنطقة الثانية :محمد عرعار ثم علي نمر

المنطقة الثالثة: أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس)

المنطقة الرابعة :عبد الله بلهوشات

المنطقة الخامسة :محمد قنز

المنطقة السادسة :بشير ورتان، سيدي حني ثم لزهر شريط

---

*بشير شيحاني: ولد بمدينة قسنطينة في الخروب يوم 22 أفريل 1926، تحصل على شهادة الابتدائية وشهادة الأهلية ، انخرط في المنظمة الخاصة والتحق بالأوراس وقام بالتحضير للثورة وكان قائدا بالنيابة بعد القبض على مصطفى بن بولعيد، وفي 1955 سقط شهيدا. أنظر: عمار ملاح: المرجع السابق، ص 26،27.

[1]عمار ملاح: وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس (الناحية الثانية بوعريف)، دار الهدى، عين مليلة (الجزائر)، (د. س)، ص 216.

**استشهاد مصطفى بن بولعيد: في 22 مارس 1956 استشهد القائد مصطفى بن بولعيد في تافرنت قرب الجبل الأزرق بالأوراس اثر انفجار جهاز إرسال ملغم. أنظر: وزارة المجاهدين، المرجع السابق، ص 35.

وأثناء وقوع هجوم شمال قسنطينة في أوت 1955 كان الشرف للمنطقة الأولى أوراس أن تشارك في هذا الهجوم بفريقين بأمر من شيحاني بشير الذي كان قائدا بالنيابة وعباس لغرور*[1]، إلى أن تم تشكيل قيادة الولاية الأولى بتاريخ 1957/04/02 بتونس تحت مسؤولية مندوب لجنة التنسيق والتنفيذ العقيد أوعمران وتكونت من الآتي:

- الصاغ الثاني: محمود الشريف قائد الولاية.
- الصاغ الأول: محمد لعموري** (سياسي) عضو الولاية.
- الصاغ الأول: عبد الله بلهوشات (بسكرة) عضو الولاية.
- الصاغ الأول: أحمد نواورة ***(اتصال وإخبار) عضو الولاية [2].

وبعد تعيين محمد لعموري في لجنة العمليات العسكرية، أعيد تشكيل الولاية الأولى في تونس مرة ثانية في آواخر سنة 1958، وتكونت كما يلي:

- أحمد نواورة: قائد الولاية.

---

*عباس لغرور: ولد عباس لغرور في 23 جوان 1926، بدوار أنسيغة (خنشلة) حفظ القرآن تحصل على شهادة الابتدائية باللغة الفرنسية ، انخرط في صفوف حزب الشعب ، قاد الأفواج الأولى التي هاجمت مدينة خنشلة ، وفي مارس 1657 يلتحق بالشهداء إثر اختلاف مع لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE) بعد محاكمته، أنظر: عمار ملاح: قادة جيش... المرجع السابق، ص 34، 35.

[1]عمار ملاح: وقائع وحقائق... المرجع السابق، ص 116.

**محمد لعموري: من مواليد 1929 بقرية عين ياقوت-باتنة- حفظ ما تيسر من القرآن الكريم ، ربط الاتصال خلال شهر نوفمبر1954 وواصل عمله النضالي ، وكان عضو في مجلس الولاية الأولى ثم أصبح قائد الولاية الأولى وفي 1959 ثم أصبح قائدا للولاية الأولى، وبعد محاكمته استشهد في جو يسوده الغموض مع أحمد نواورة ، محمدعواشرية، مصطفى لكحل. أنظر عمار ملاح: قادة جيش... المرجع السابق، ص 44، 45.

***أحمد نواورة : من مواليد 1929 بواد البيض (حوز آريس) وحفظ ما تيسر من القرآن انضم لحزب الشعب في الأربعينيات ، وكلف ليلة أول نوفمبر من قبل بقيادة مصطفى بن بولعيد بقيادة كفوج للعمليات في ليلة 1 نوفمبر 1954 بناحية آريس وفي 1957 عضو في قيادة الولاية الأولى وفي 1958 قائد الولاية الأولى في 1959 حكم عليه وبعض رفاقه في تونس بالإعدام. أنظر: المرجع نفسه، ص 47، 48.

[2]عمار ملاح، وقائع وحقائق... المرجع السابق، ص 116.

- صالح بن علي: إخباري.
- عبد الله بلهوشات: عسكري.
- على الحركاتي: مكلف بالتموين.[1]

وكان القائد الأول علي أنمر* يقود الولاية الأولى في الداخل –بالنيابة– وعند استشهاده في صيف 1958 خلفه الرائد الحاج لخضر**وقاد الولاية الأولى بالنيابة في الداخل.[2]

وفي ديسمبر 1959 تشكلت الولاية الأولى في الخارج:

- الصاغ الثاني: (الحاج لخضر) قائد الولاية.
- الصاغ الأول: الطاهر زبيري (عضو).
- الصاغ الأول: عمار راجعي (عضو).
- الصاغ الأول: علي سوايعي (عضو).
- الصاغ الأول: مصطفى مراردة (عضو).

وقاد الصاغ الأول مصطفى مراردة الولاية في الداخل بالنيابة، لأنه وصلت إلى القيادة في الداخل استدعاءات للالتحاق بتونس والاجتماع مع قيادة الخارج كما سبق القول: وقد وصلت الحاج لخضر دعوة هو الآخر باعتباره قائد الولاية الأولى، وقد عقد قبل سفره اجتماعا يوم 29

---

[1] مصطفى مراردة: المرجع السابق ، ص 96.

*علي أنمر: ولد في 16 مارس 1925 بدوار حيدوسة البلدية المختلطة بلزمة، حفظ القرآن وانضم إلى الحركة الوطنية سنة 1943 في باتنة، تولى مسؤوليات عديدة قائد ناحية آريس ثم شلية ثم بوعريف ثم كيمل وفي 1958 عين قائد بالنيابة للولاية الأولى. أنظر: عمار ملاح، قادة جيش... المرجع السابق، ص 165.

**الحاج لخضر: ولد الحاج لخضر واسمه سيدي محمد الطاهر سنة 1916 بقرية أولاد شليح بلدية عين التوتة ولاية باتنة، كون خلية سرية بمدينة باتنة سنة 1939 واختاره مصطفى بن بولعيد قائدا لأحد الأفواج ، واصل جهاده في الأوراس وترقى في المناصب العسكرية، وتعاقب على قيادة الولاية الأولى، توفي 23 فيفري 1988 بمدينة باتنة، أنظر: آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية (100) شخصية، دار المسك، الجزائر، (د. س)، ص 184.

[2] عمار ملاح، وقائع وحقائق... المرجع السابق، المرجع السابق، ص 117.

مارس ضم جميع المجاهدين في مقر الولاية، إطارات وجنودا، وألقى خطابا أخبرهم فيه بأنه سيلتحق بتونس وتكليف مصطفى مراردة بمهمة النيابة عنه خلال غيابه.[1] في هذه الأثناء قرر الطاهر زبيري الدخول إلى الجزائر من الحدود التونسية واجه قوة عاتية حشدتها فرنسا تتكون من 3 آلاف جندي طوقت كل الولايات الشرقية.[2]

نجح سي الطاهر في اقتحام خطي شال وموريس، رفقته 17 مجاهدا، كانوا يحملون وثائق وأوامر وأختاما وأموالا، لكنهم لم ينجحوا في التستر على قوات الاحتلال التي قامت بملاحقتهم في سباق شرس ومع ذلك لم تنل منهم شيئا[3] ثم التحقوا بمقر قيادة الولاية الأولى وفي مركز القيادة بجبل كيمل التقى الطاهر زبيري بالرائد علي سوايعي الذي قام بتجميد مهام الرائد مصطفى مراردة، ووجد بأن سوايعي أجرى عدة تغييرات على مستوى هياكل الولاية وأحس بنوع من القلق إزاء الأسلوب الذي يتعامل به الرائد سوايعي في اتخاذ القرارات بدون استشارته كما يقضي بذلك نظام الثورة باعتبارهما عضوان في مجلس الولاية الأولى [4] وأرسل برقية إلى بومدين* بن طوبال**،بوصوف*** (قيادة الأركان العامة بقيادة العقيد هواري واللجنة

---

[1]مصطفى مراردة: المرجع السابق، ص 112.

[2]الطاهر زبيري:المرجع السابق، ص 291.

[3]محمد عباس: المرجع السابق، ص 212.

[4]الطاهر زبيري: المرجع السابق، ص 291.

*هواري بومدين :اسمه الحقيقي محمد بخروبة ولد23أوت 1932في دوار بني عدي غرب مدينة قالمة،وفي عام 1956أشرف على تدريب وتشكيل خلايا ثورية،وفي 1958تولى مسؤولية الولاية الخامسة ثم أصبح قائدا للأركان الاركان الغربية وفي 1962أصبح وزيرا للدفاع في حكومة الاستقلال وفي 19جوان أطاح بالرئيس أحمدبن بلة، توفي سنة 1987. أنظر: مجلة افريقيا قارتنا: " الزعيم الجزائري هواري بومدين"،العدد 3، مارس2013، ص2، 3.

**لخضر بن طوبال: ولد سنة 1923 بمدينة ميلة، انضم إلى حزب الشعب فالمنظمة الخاصة، في 1956 أصبح قائدا للمنطقة الثانية، عين وزير للداخلية في الحكومة المؤقتة، ثم وزيرا للدولة في رئاسة بن خدة، وبعد 1962 فضل الابتعاد عن السياسة. أنظر: حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، (د.س)، ص 308.

***عبد الحفيظ بوصوف: ولد سنة 1962 بميلة، انضم إلى حزب الشعب، انتصار الحريات، ثم إلى المنظمة السريةLOS ، من جماعة 22، عين عضو في لجنة التنسيق سنة 1957، تقلد عدة مسؤوليات، بعد الاستقلال انسحب من الحياة السياسية، فأصبح رجل أعمال توفي يوم 31 ديسمبر1980.أنظر: المرجع نفسه، ص 309.

الوزارية للحرب الممثلة في الباءات الثلاث (كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال،وعبد الحفيظ بوصوف)، حيث طالبوا بدخول العقيد الحاج لخضر إلى الولاية الأولى حالا، وإلا عليهم تعيين قائد للولاية بالنيابة. ولم يطل رد قيادة الثورة على طلبه فأرسلت قيادة الأركان الطاهر زبيري في بداية أكتوبر 1960 رسالة تخبره فيها بأن العقيد الحاج لخضر لا يمكنه دخول تراب الولاية الأولى ولذلك تقرر تنصيبه قائد للأوراس*، وتم إعلام الرائدين علي سويعي ومصطفى مراردة بهذا القرار الجديد[1] وفي 1961 بعد استشهاد الصاغ الأول علي سويعي تولى قيادة الولاية الأولى في الداخل بعد تشكيل قيادتها من جديد:

- الصاغ الثاني: الطاهر زبيري قائد للولاية.
- الصاغ الأول: عمار ملاح (عضو).
- الصاغ الأول: محمد الصالح يحياوي (عضو).
- الصاغ الأول: إسماعيل محفوظ (عضو) [1].

ويذكر مصطفى مراردة، أن ضم كل علي سوايعي والطاهر زبيري إلى تشكيلة الولاية كان الغرض منه الاستلاء على الولاية لصالح الحكومة المؤقتة على حساب قيادة الأركان في إطار الاستلاء على قيادة الداخل بصفة عامة ... وأن هواري بومدين أخبره شخصيا عندما التقاه في تونس أن الأعضاء الذين تم تعيينهم في الولاية قد تم اختيارهم وتعيينهم مباشرة من قبل كريم وبن طوبال وبوصوف، لتأدية المهمة المذكورة [2]، وفضله وزير الدفاع على زميله "مراردة مصطفى" و"علي سوايعي" وذلك لعدة اعتبارات منها:

*اثناء وصوله إلى الأوراس استقبله مجاهدو المنطقة وفرحوا به.أنظر: الطاهر زبيري: المرجع السابق، ص141.

[1]مصطفى مراردة:المرجع السابق، ص114.

[2]الطاهر زبيري: المرجع السابق، ، ص 140.

1-ليرد الجميل لصديقه "زبيري" على ما قدمه له من خدمات جليلة على مستوى الحدود الشرقية، وذلك بالتطوع لإطفاء تمرد وحدات الأوراس، وأبلغهم رغبة كريم بلقاسم في مقابلة قادة الفيالق لتوضيح الأمور لهم وللقاعدة الشرقية، نتيجة الممارسات الغير عادية التي كانت تطبق عليها.[1]

2-ليؤمن كريم لنفسه كوزير دفاع ولاء الولاية الأولى مستقبلا أمام الخصوم المحتملين،

3-ليؤمن كريم لنفسه كوزير دفاع ولاء الولاية الأولى مستقبلا أمام الخصوم المحتملين، عندما تهب الرياح وتتحرك الرمال، غير أن ما أراده كريم بلقاسم جاء بالعكس.[2]

واستمر العقيد الطاهر الزبيري يقود الولاية الأولى إلى غاية وقف القتال في 19 مارس 1962.[3]

المطلب الثالث : أهم أعماله

لقد ساهم الطاهر زبيري في الأيام الأولى من اندلاع الثورة، في جمع الاشتراكات من العمال الجزائريين في ورشة الميكانيك، التي كان يعمل بها، وكذا التبرعات من بعض مواطني المدينة الذين يثق فيهم، ووظفها في شراء بعض قطع الأسلحة والذخيرة، والملابس والأدوية للمجاهدين، وعندما التحق بفوج جبار عمر، تولى مسؤولية السكرتارية، وساهم في نشر الوعي الثوري بالمنطقة، كما ساهم في منع حصول تجاوزات في حق المواطنين البسطاء [4].

وفي سنة 1957 أصدرت قيادة القاعدة الشرقية أمرا عسكريا إلى الفيالق الثلاثة ينص على أن يقوم كل فيلق باحتلال مركز للعدو الفرنسي ، وكل فيلق له حرية اختيار المركز

---

[1] محمد صغير هلايلي: شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، الجزائر، 2012، ص 203.

[2] المرجع نفسه: ص 204.

[3] محمد عباس: المرجع السابق، ص 214.

[4] عبد الوهاب شلالي: المرجع السابق، ص358.

العسكري للعدو الفرنسي الذي سيقوم باحتلاله احتلالا كاملا، بشرط أن تكون ساعة الهجوم موحدة بين الفيالق الثلاثة، واختار الفيلق الثالث بقيادة الطاهر زبيري (أنظر ملحق06) مركز العدو الفرنسي "المشري" والمتواجد في حوز منطقة الفيلق الثالث بحيث استطاع احتلال مركز العدو الفرنسي (المشري) احتلالا كاملا ودمره على آخره، وقتل جميع من فيه وأحدثت هذه العملية صدى إيجابي لدى المجاهدين في القاعدة الشرقية، وأدهش الفيلق بفعاليته القتالية وأصبح جيش التحريرفي هذه المرحلة قادرا على الأخذ بزمام المبادرة الهجومية والقيام بعمليات ضد العدو الفرنسي الغاشم، وأسر البعض الآخر في هذه المعركة، وكذلك جمع جميع أسلحة العدو الموجودة داخل مركز المشري[1].

وشجعه نجاح الهجوم على تنفيذ هجوم آخر ففي11 يناير 1958 حيث استدرجت سرية تابعة للفرقة الثالثة والعشرين للمشاة كانت رابضة على حدود القوارد بالقرب من ساقية سيدي يوسف، في كمين نصبته فصيلتان تابعتان للسرية التاسعة التابعة للفيلق الثالث بقيادة زبيري للقاعدة الشرقية، كانت الحصيلة 17 قتيلا وعشرة جرحى وأربعة أسرى من الجانب الفرنسي [2].

وفي 11 جانفي 1958 قاد معركة الواسطة سببها الانتقام لأبناء الجزائر من اللاجئين الهاربين إلى الحدود والمقيمين في الأكواخ، قاد العملية موسى حواسنية قائد الفيلق الجديد وأشرف عليها الرائد الطاهر زبيري الذي يقول :" عندما تزايدت شكاوي اللاجئين فكرت في الأمر، واتخذت قرارا بمهاجمة الفرنسيين". حيث اتفق زبيري وموسى حواسنية على نصب كمين

---

[1]إبراهيم العسكري: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، قسنطينة(الجزائر)، 1992، ص 181.

[2]خالد نزار: روايات معارك، تر: مهني حمدوش، (د.د.ن)، الجزائر، (د.س)، ص150.

محكم، وأسفرت العملية على قتل 11 جنديا، وإصابة 10 آخرين بجروح وأسر آخرين(أنظر ملحق07)، ولولا تدخل الطيران الفرنسي لأبيدت الكتيبة بكاملها [1].

وبعد ثلاثة أيام فقط من العدوان الفرنسي على قرية سيدي يوسف، وكرد فعل على السلطات الفرنسية التي أرادت القضاء بشكل مبرم على المجاهدين المرابطين في الجبال قام الفيلق بسلسلة من الهجومات والمعارك في المنطقة الثالثة للقاعدة العسكرية الشرقية المحاذية لخط موريس ويخص بالذكر معركة الكاف لعكس في 11 فيفري 1958، وتعود أسباب هذه المعركة إلى محاولة الكتيبة السابعة بقيادة حمة غليس، فتح ثغرات في الخطوط المكهربة للعبور من المنطقة الرابعة إلى المنطقة الثالثة (الحشاشنة والنبايل) بالقاعدة الشرقية، ثم انضمت قيادة الطاهر الزبيري الفيلق الثالث وملاح الشريف للمشاركة في العمليات العسكرية وتواصلت المعركة التي انتهت باستشهاد عدد كبير من المجاهدين، أما بالنسبة لجيش العدو فلم يتم حصر عدد القتلى [2].

وعندما كلفت لجنة التنسيق والتنفيذ، القادة الميدانيين بشن عمليات عسكرية ضد جيش الاحتلال الفرنسي في المنطقة الحدودية، قادزبيري كتيبة من 116 جندي من جيش الحدود، وعبر الخط الحدودي المكهرب، واشتبك مع جنود الجيش الفرنسي الرابطين على طول الخط، وألحق بهم خسائر معتبرة، حيث دمرت كتيبته كتيبة فرنسية مدرعة، ومكنت فصيلة من المجاهدين من دخول أرض الوطن ونقل الأسلحة إلى الثوار، ثم عاد إلى قواعده سالما[3].

---

[1] عمرتابليت: القاعدة الشرقية ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، دار الألمعية، الجزائر، 2011، ص160، 161.

[2] الطاهر جبلي: المرجع السابق ، ص 137، 138.

[3] عبدالوهاب شلالي: المرجع السابق، ص 361.

لم يقتصر دوره في قيادة الثورة على الجانب التنظيمي العسكري، والإداري فقط بل برز في الجانب الإنساني، حيث طلب منه العقيد العموري توكيله كمحامي للدفاع عنه*، وبلغه كريم بلقاسم رغبة العموري في الدفاع عنه وتفاجأ لهذا الطلب، ويقول في ذلك:"ذهبت إلى المحكمة ورافعت بشدة من أجل إنقاذ العموري ومن معه من حكم الإعدام، ولكن قضت المحكمة بإعدام العقيد محمد العموري والعقيد أحمد نواورة والرائد محمد عواشرية والرائد مصطفى لكحل، أما البقية فتم سجنهم إلى غاية 1960".

وفي نهاية 1958 أصيب العقيد الطاهر زبيري بإرهاق شديد بسبب تفاعلات حرب التحرير وتطلب نقله إلى مستشفى في تونس وبعد خروجه استدعاه وزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة كريم بلقاسم لإنقاذ الموقف في القاعدة الشرقية[1] بعد تمرد فيالقها الثلاث بما فيهم الفيلق الذي كانيقوده، وذلك عقب محاكمة "المتآمرين" على الحكومة المؤقتة وانتهى التمرد سياسيا وكللت مهمة الزبيري بالنجاح بعد نحو شهر من العصيان[2].

ولما تولى قيادة الولاية الأولى، أصدر أوامر صارمة بتحديد التعذيب إلى أدنى حد في مرحلة أولى، ثم منعه نهائيا في مرحلة أخيرة.

---

*تعرف هذه الحادثة بانقلاب العقداء، حيث اجتمع العقيد العموري مع عدد من قيادات الولاية الأولى بالإضافة إلى قادة القاعدة الشرقية،حيث كانوا غاضبين على قرارات كريم بلقاسم والحكومة المؤقتة وجرى هذا الاجتماع دون علم الحكومة المؤقتة وتمخض عنه قرارات خطيرة مثل اعتقال كريم بلقاسم وبعض الوزراء وغلق الحدود مع تونس ومنع الأسلحة لكن كريم بلقاسم تم إبلاغه بالمؤامرة وقبض عليهم، وتم عرضهم على محكمة عسكرية برئاسة هواري بومدين. أنظر: الطاهر زبيري: المرجع السابق، ص202،203.

[1]المرجع نفسه، ص 206.

[2]عمر تابليت: المرجع السابق، ص 41، 42.

وفي يوم 12 سبتمبر 1961، ترأس العقيد زبيري مجلس الولاية الأولى لدراسة مسألة التعذيب. وبعد مناقشات قرر المجلس الموافقة على مبدأ منع التعذيب، إلا إذا دعت الضرورة.

ولم يحضر سي الطاهر سوى بضعة أيام منها لأنه دعي مؤقتا إلى قيادة الأركان العامة الشرقية[1].

وطلب منه كريم بلقاسم ضبط الأمن عند الشريط الحدودي بين الجزائر وتونس إلى غاية انتهاء اجتماع المجلس الوطني للثورة في طرابلس في ديسمبر 1959، وضبط الأمور وانعقد مؤتمر طرابلس في ظروف آمنة.

وأيضا التحق بمركز قيادة الثورة برتبة صاغ أول، وتولى فيها المسؤولية العسكرية بالنيابة عن قائد الولاية الحاج لخضر عبيدي، وفي مطلع أكتوبر 1960عين قائدا للولاية الأولى[2].

وبعد الخسائر الكبيرة في الأرواح التي لحقت بولاية الأوراس-النمامشة، إثر عملية أرياج، دعى القائد الطاهر الزبيري مسؤولي المنطقة الثانية إلى اجتماع في15 فبراير 1961[3] درس فيه نتائج المعارك التي حصلت وناقش فيه مسألة إعادة الهيكلة، وبحث مخططات الجنرال "شارل ديغول" الرامية إلى القضاء على الثورة، بتكرير العمليات العسكرية على مركز القيادة.

وفي ديسمبر 1961 بتراجع العمليات العسكرية الواسعة أمر مسؤولي النواحي والقسمات بالقيام بهجوم واحد على الأقل كل أسبوع[4].

---

[1] محمد عباس: المرجع السابق، ص 212.

[2] الطاهر زبيري: المرجع السابق، ص 208.

[3] المرجع نفسه، ص220 .

[4] المرجع نفسه: ص 263.

وفي مجال التنظيم والإدارة، ذكر الكاتب العام للولاية الأولى، السيد منصور رحال أن الأخيرة، لم تكن تتوفر قبل تعيين الطاهر زبيري على رأسها، على قيادة أركان تشرف على الميدان العملياتي للحرب.

ولكن بعد توليه قيادتها[1] وصلت الولاية الأولى إلى مستوى تأطير فريد من نوعه، واستحدث مطلع 1962 مصلحة جديدة غير معهودة في تنظيم الثورة هي الشؤون الاجتماعيةوعندما كلفت لجنة

توقيف القتال في يوم 19 مارس 1962 بوقف أي صدام بين جيش التحرير والجيش الفرنسي ومنع المجاهدين من دخول المدن وفي نفس الوقت يمنع العساكر الفرنسيون من دخول الجبال ساعد القائد زبيري في تكوين لجنة توقيف القتال على المستوى المحلي أثناء تشكيل لجان محلية لتوقيف القتال على مستوى باقي الولايات العسكرية [2].

[1] عبد الوهاب شلالي: المرجع السابق، ص 366.

[2] المرجع نفسه: ص 372.

الفصل الثاني:
نشاط الطاهر زبيري بعد الاستقلال
(1962 -1967)

المبحث الأول: أزمة صائفة 1962 وموقف الطاهر زبيري منها

المطلب الأول: صراع هيئة الأركان والحكومة المؤقتة.

المطلب الثاني: أزمة صائفة 1962.

المطلب الثالث: موقف الطاهر زبيري من الأزمة.

المطلب الأول: صراع هيئة الأركان والحكومة المؤقتة

في وقت كان الداخل يعاني الأمرين، نتيجة ضربات العدو المتتالية، كانت القيادة في الخارج قد وصلت إلى طريق مسدود هذا خاصة بعد مفاوضات لوسان*التي انتهت بدون نتيجة، واشتد الخناق على الحكومة المؤقتة، هذا أمام تصلب هيئة الأركان، واتهاماتها المتكررة للحكومة المؤقتة بالميوعة والانحراف[1]، ولعل الشيء الذي زاد في خلق حرج كبير لقيادة الأركان هو إعطاء الأوامر لجيش الحدود وقادته بالدخول إلى الجزائر قبل 31 مارس 1961، وقد اعتبرت هيئة الأركان قرار مثل هذا ليس من صلاحيات الحكومة بل يعود للمجلس الوطني، وفي تصريحها يوم 02 جويلية أصدرت أمرا لجميع الضباط والجنود بأن يبقوا محافظين على مناصبهم وأن يتهيئوا للدخول إلى الجزائر[2].

ويرجع بن خدة أسباب امتثال جيش الحدود لهيئة الأركان إلى النشاط الدعائي لهذه الأخيرة ضد الحكومة المؤقتة، حيث استطاعت أن تظهر الوزراء في أعين الجنود كأشخاص ضعفاء[3].

في هذه الوضعية المتوترة، طرأ حادث كان السبب المباشر لتفجير الأزمة بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان، إنه حادث الطائرة ف 84 التي أسقطت في جوان 1961، وتم أسر

---

*جرت هذه اللقاءات في 20 فيفري 1961 بسويسرا. أنظر: بن يوسف بن خدة: نهاية حرب التحرير في الجزائر(اتفاقيات إيفيان)، تعريب: الحسن زغدار، محل العين جبائلي، مراجعة: عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 20.

[1]محمد شبوب: اجتماع العقداء العشر(من 11 أوت إلى 16 ديسمبر1959) ظروفه، أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2009-2010، ص 72.

[2]عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)، 1997، ص498،499.

[3]بن يوسف بن خدة: المرجع السابق، ص22.

طيارها ولقد طلبت الحكومة المؤقتة إثر هذا الحادث تسليم الطيار، إلى السلطات التونسية، بدون قيد أو شرط فثارت ثائرة بومدين ومساعديه لذلك[1]. وبعد أيام من التردد سلم بومدين الطيار الأسير فكانت القطيعة مع الحكومة المؤقتة[2].

وفي 15 جويلية 1961، قدمت هيئة الأركان العامة استقالتها ووهبت بهذه المناسبة مذكرة إلى رئيس الحكومة المؤقتة، وهذه الوثيقة تكشف النوايا العميقة لهيئة الأركان [3]، وقد اتهم بومدين الحكومة المؤقتة في رسالة استقالة أعضاء قيادة الأركان (بومدين، قايد أحمد، وعلي منجلي)، وتوجه القادة الثلاث إلى ألمانيا الغربية، وأرسلوا رسالة إلى الزعماء الخمسة المبعوثين في فرنسا لإطلاعهم على الوضع ثم توجهوا إلى المغرب من هناك[4].

وعندما فشلت المفاوضات بين فرنسا والحكومة المؤقتة في لوقان "Lugrin"* اضطرت الحكومة المؤقتة إلى استدعاء أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية لعقد اجتماع في طرابلس وذلك ابتداء من 2 إلى 27 أوت 1961، وخلال ذلك الاجتماع التاريخي قام علي منجلي وقايد أحمد[5]بانتقاد المفاوضين في إيفيان وتحدثوا عما أسموه بـ "تصفية الجزائر"، ورد كريم بلقاسم بغضب وأجاب منتقديه قائلا أنه تحلى بالصرامة أثناء المفاوضات، فسانده باقي أعضاء الهيئة الديبلوماسية، مما دفع قايد أحمد ومنجلي للإعلان عن استقالتهما من الوفد، فلعبا إلى جانب

---

[1] محمد عباس: رواد الوطنية (شهادة 28 شخصية وطنية)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 430.

[2] الطاهر زبيري: المرجع السابق، ص 275.

[3] علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر، (د.س)، ص 260.

[4]عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 500.

*جرت مفاوضات لوقران "Lugrin" ما بين 20 إلى 28 جويلية 1961. انظر: بن يوسف بن خدة: نهاية حرب... المرجع السابق، ص 27.

[5]عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 501.

بومدين لعبة خطيرة زادت من حدة الخلافات داخل الثورة[1]، وقد تم في هذ المؤتمر انتخاب بن خدة رئيسا للحكومة عوضا عن فرحات عباس، وإلى جانب ذلك قام المجلس الوطني، بأمر قيادة الأركان بالتراجع عن استقالتها، وأوصاها بمضاعفة الجهود من أجل تزويد الولايات بكل ما تحتاج إليه، وعند تطبيق اتفاقيات إيفيان يوم 19 مارس 1962، أطلق سراح السجناء ومنهم الخمسة التاريخيين، فأخذ الصراع مكانته بين الأطراف المتسابقة على السلطة وبأشكال مختلفة، فكانت البداية من خلال التصريح الاستفزازي لـ"أحمد بن بلة" في مطار تونس الذي قال فيه: "نحن عرب، نحن عرب" فأثار بذلك العرقية القبلية والجهوية، وهي محاولة أولى منه، لكسب الداخل وتعاطف الخارج[2].

المطلب الثاني: أزمة صائفة 1962

مع دخول قرار وقف إطلاق النار حيز التنفيذ ابتداء من 19 مارس 1962، جاءت فكرة عقد مؤتمر يحدّد وينظم هذه البلاد التي أصبحي قاب قوسين أو أدنى من نيل استقلالها، فكان مؤتمر طرابلس، حيث بدأت التحضيرات بداية أفريل 1962، وتم عقد هذا المؤتمر في طرابلس من 27 ماي إلى 04 جوان 1962[3]، للمصادقة على أسس برنامج سياسي لبناء الجزائر بعد الاستقلال، ثم انتخاب قيادة جديدة تطبيقا للمادة 18 من الفصل الرابع من القانون الأساسي لجبهة التحرير التي تنص على أن تتكفل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالسلطة التنفيذية للدولة الجزائرية في التحرير الكامل للتراب الوطني، وإقامة مؤسسات، وقد حملت هذه المادة تغييرين أحدهما يقول الإبقاء على الحكومة المؤقتة حتى انتخاب مجلس تأسيس وتغيير

---

[1] عبد القادر حميد: المرجع السابق، ص 243.

[2] نصر الدين مصمودي: دور ومواقف العقيد محمد شعباني (في الثورة ومطلع الاستقلال)، 1954-1964، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص 106.

[3] محمد شبوب: المرجع السابق، ص 77.

آخر يقول تعيين قيادة جديدة مباشرة بعد الاعتراف الرسمي بالسيادة الوطنية، وغلب التغيير الأخير لأن أصحابه يملكون القوة العسكرية وليس القانون[1].

ونجد أنه خلال بداية الجلسات المؤتمر باتت الحرب الأهلية على أبوابها وانفرط عقد الثورة المقدس الذي حماها، وأصبح الإخوة الأشقاء فرقاء[2]، ويقول فرحات عباس عن هذا المؤتمر: "كنت مشاركا في مؤتمر طرابلس، وكان مؤتمرا لتصفية الحسابات، فهو بدون شرف ولا عظمة، انحطت المداخلات فيه إلى الشتم والكلام البذيء"، ويفسر فرحات عباس ذلك الصراع الذي حدث في صائفة 1962 بقوله: "إن ثورتنا ارتكبت أخطاء جسيمة، واستمرت إلى ما بعد الاستقلال، ويرجع ذلك إلى نفسية بعض المقاتلين وقادتهم التي كانت في غالبيتهم نفسية الأميين"[3]، ولهذا يقال على أنهم اتفقوا على البرنامج واختلفوا حول الأشخاص، والجدير بالذكر هنا أن البرنامج السياسي والعسكري، الذي عرف فيما بعد ببرنامج طرابلس، تم المصادقة عليه بالإجماع دون أية مناقشة إذ لم يغير منه حرف لأن ما كان يستحوذ على العقول يومئذ هو انتخاب المكتب السياسي[4]، هكذا انتهى اجتماع طرابلس والذي هو آخر مؤتمر يعقد في عهد الثورة المسلحة[5].

وهكذا انتقل الصراع بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان العامة إلى صراع بين مجموعتين متنازعتين:

---

[1] رابح لونيسي: الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 1999، ص 57، 58.

[2] Chikh Slimane: L'Algérie en armes au l'emped ertitudes, Alger , 1981, p 430.

[3] عز الدين معزة: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899-1985)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005، ص 258، 259.

[4] محمد شبوب: المرجع السابق، ص 78.

[5] مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر،(د.س)، ص 209.

- الأولى: سميت بمجموعة "تيزي وزو" ويقودها كريم بلقاسم وحسين آيت أحمد ومحمد بوضياف والعقيد محند أولحاج قائد الولاية الثالثة، وحسين آيت أحمد فقد كان يعارض جماعة تلمسان لكنه لم يتحمس للتحالف مع بن بلة وبوضياف [1]، وبالنسبة لبن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة فرغم وقوفه في وجه هيئة الأركان في البداية إلا أنه فضل عدم التورط في حرب أهلية وشيكة[2].
- الثانية: سميت بمجموعة تلمسان وعلى رأسها أحمد بن بلة وهيئة الأركان والولايات الأولى والخامسة والسادسة، وقد تمكنت من دعم صفوفها والتحالف مع فرحات عباس وأحمد فرنسيس ولقيت دعما مباشرا من مصر وأجهزة مخابراتها وإعلامها التي وقفت مع أحمد بن بلة[3].

وبدأت مرحلة الصراع على السلطة ومرحلة تجسيم التحالفات المحسوبة بهدف تحقيق الزحف على العاصمة وبالتالي الاستيلاء على السلطة[4]. وفي الوقت نفسه، بدأت قوات هيئة الأركان المتواجدة بمنطقة وهران في التحرك نحو العاصمة بعد ما تم عقد اجتماع بين القادة العسكريين والمدنيين في مدينة بوسعادة يوم 28 أوت 1962*، وعلى إثره قررت المجموعة الانتقال إلى العمل الميداني، وذلك باستخدام القوة للدخول للعاصمة، مع إعلان تأجيل الانتخابات إلى غاية يوم 20 سبتمبر 1962[5]، وهكذا وبأمر من بن بلة زحفت القوات الموالية

---

[1] الهادي أحمد درواز: العقيد محمد شعباني الأمل والألم، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 181.

[2] الطاهر زبيري: المرجع السابق، ص 285، 286.

[3] رياض الصيداوي: "صراعات النخب السياسية" ، متاح على الرابط: متاح على الرابط:http:// www. ahewar. or روجع بتاريخ 20 نوفمبر 2015.

[4] علي كافي: المرجع السابق، ص 285.

*الحاضرون في بوسعادة هم: بومدين، علي منجلي، قايد أحمد، بن بلة، خيضر، محمد السعيد، بن علا، العقيد زبيري، براجم، العقيد شعباني، العقيد عثمان. أنظر: فوزي مصمودي: المرجع السابق، ص 114.

[5] المرجع نفسه: ص 114.

الموالية له على العاصمة فاصطدمت بقوات الولاية الثالثة بقيادة محند أولحاج (وقف مع جماعة تيزي وزو بقيادة كريم وبوضياف) والرابعة عند مداخل البويرة، المدية والبليدة، ليسقط أكثر من ألف جندي جزائري في مواجهات دامية بين الإخوة، فخرج الشعب إلى الطرقات والشوارع ينادي بإيقاف القتال[1] هاتفين "سبع سنين بركات"[2]، ولم يكتف أبناء الشعب بذلك بل وصل إلى درجة أنه يلقي بنفسه على الطرقات في وجه الشاحنات العسكرية كي لا تتقدم فيقتل الجزائري أخاه الجزائري، وتوصلت الأطراف المتصارعة إلى اتفاق ينهي الاقتتال ويسمح لقوات بن بلة وبومدين دخول العاصمة فتم ذلك في 13 أوت 1962 لينصب المكتب السياسي الذي شكله بن بلة، وتشكل المجلس التأسيسي يوم 20 سبتمبر 1962 برئاسة فرحات عباس، فأعلن ميلاد الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وعين بن بلة رئيسا لأول حكومة جزائرية يوم 26 سبتمبر 1962 ليعين بدوره هواري بومدين وزيرا للدفاع وقائدا للجيش الوطني الشعبي[3].

المطلب الثالث: موقف الطاهر زبيري من الأزمة

قبل انعقاد مؤتمر طرابلس عقد الطاهر زبيري اجتماعا في مركز الولاية الأولى وأخبرهم أنه سيذهب إلى تونس للمشاركة في اجتماع المجلس الوطني للثورة، حيث أقام في تونس يومين قبل الذهاب إلى طرابلس، وفي 25 ماي 1962 توجه أعضاء المجلس الوطني للثورة إلى العاصمة الليبية طرابلس وأقام مع المؤتمرين في فندق المهارة، وتوجه بعدها إلى عبد الحفيظ بوصوف وزير التسليح والاتصالات العامة حيث أخبره بأنه سيرسل لنواب الطاهر زبيري في الولاية الأولى برقية حتى يبعثوا بوكالاتهم، من أجل التصويت أثناء الاجتماع، وهو ما حصل

---

[1] محمد شبوب: المرجع السابق، ص 80.

[2] فوزي مصمودي: المرجع السابق، ص 113.

[3] رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 66.

فيما بعد*، حيث اجتمع أعضاء المجلس[1]، وقداقترح ممثل الولاية الأولى الطاهر الزبيري، تكوين القيادة السياسية الجديدة من الزعماء الخمسة الذين كانوا مسجونين بفرنسا، يضاف إليهم العقداء الثلاث في الحكومة المؤقتة وهم: كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف، فاعترضت هيئة الأركان على هذا الاقتراح وطالبت أن تتكون القيادة الجديدة من الزعماء الخمسة الذين كانوا في السجن، يضاف إليهم العقيد محمدي السعيد والحاج بن علا، وعند التصويت على الاقتراحين أثيرت مشكلة التصويت بالوكالة نيابة عن مساعديه في الولاية الأولى كان لصالح اقتراح هيئة الأركان وأحمد بن بلة[2]، حيث رفض لخضر بن طوبال وكالات زبيري كونها جاءت متأخرة، لكن أحمد بن بلة دافع عنه قائلا:"عنده وكالات ومن حقه التصويت كالبقية لكن بن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة قال له:"لم أفهمك ...كل مرة تغير موقفك (لان بن بلة عارض تصويت الوكالات في تونس)[3]، و تدخل بن خدة ليدلي برأيه رد عليه أحمد بن بلة بعنف وبكلام غير لائق، فاستاء أعضاء المجلس الوطني للثورة من تدخل بن بلة[4]، ونشير إلى أن عملية التصويت في مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس قد سادها الغموض والفوضى بسبب الاختلاف حول صحة بعض وكالات التصويت التي أخذها بعض الحاضرين عن الغائبين في المؤتمر، وبعد إتمام عملية التصويت[5]، عقبت ذلك مشاورات فوضوية، وصارت عنيفة بسبب عدد الأصوات الممنوحة للطاهر الزبيري من

*بعث كل من محمد الصالح يحياوي وعمار ملاح وإسماعيل محفوظ بوكالاتهم إلى الطاهر الزبيري. أنظر: الطاهر زبيري: المرجع السابق، ص 278.

[1]المرجع نفسه: ص 278.

[2]عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 506.

[3]الطاهر زبيري: المرجع السابق، ص 279.

[4]عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 507.

[5] رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 61.

الولاية الأولى، احتدم النقاش ثم تدهور؛ عم الصخب القاعة، ثم خرجوا من الاجتماع بشكل فوضوي

وهكذا افترق المجلس الوطني للثورة[1].

وعلى إثر هذا توجه الطاهر زبيري مع هواري بومدين ومحمد شعباني في سيارة واحدة إلى تلمسان لعقد اجتماع تاريخي سيضم أبرز قادة الثورة المتحالفين مع أحمد بن بلة، ثم التحق بهم أحمد بن بلة وخيضر وفرحات عباس وأحمد فرنسيس ومحمدي السعيد وعمر أوعمران والأستاذ أحمد بومنجل والحاج بن علا وأحمد قايد وعلي منجلي والحاج لخضر واتفقوا على العديد من النقاط أهمها: دخول العاصمة وتشكيل المكتب السياسي[2].

إن الولاية الأولى، لم تولي قيادتها في البداية اهتماما كبيرا بما يجري من تطورات في دوائر الهيئات العليا للسلطة، فكان أملها أن تتغلب الحكمة على التطرف، ويعود الانسجام والاتحاد بين أطراف النزاع في نهاية المطاف، إلا أن موقف الحياد لم يصمد طويلا، أمام حركة الاستقطاب الثنائي، فكان تيار التحالف بين "بلة" و"بومدين" هو الأقوى، فجلب إليه قائد الولاية الأولى ومساعديه في نهاية المطاف، فذهب مجلس الولاية في انحيازه الصريح لجماعة وجدة، حيث كان له ضلع في تفجير اجتماع مجلس الثورة في طرابلس[3].

وفي 30 أوت أمر المكتب السياسي قوات جيش الحدود والولايات الأولى، الثانية الخامسة، السادسة بالسير نحو العاصمة، وبدأ التحرك نحوها عبر محاور ثلاث (أنظرملحق رقم08):

---

[1] عمر بوداود: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني (مذكرات مناضل)، تر: أحمد بن محمد بكني، دار القصبة، الجزائر، 2007، 232.

[2] الطاهر زبيري: المرجع السابق، ص 284.

[3] نصر الدين مصمودي: المرجع السابق، ص 116.

-المحور الأول: وتولى قيادته الطاهر زبيري بفيالق الولاية الأولى المدعمة بكتائب جيش الحدود من مدينة المسيلة باتجاه العاصمة عبر عين الحجل وسيدي عيسى (تابعة لولاية المسيلة

باتجاه العاصمة عبر عين الحجل وسيدي عيسى (تابعة لولاية المسيلة).

- المحور الثاني: توجه العقيد شعباني بجيش الولاية السادسة معززا بقوات جيش الحدود باتجاه العاصمة عبر عين وسارة (تابعة لولاية الجلفة حاليا في أقصى جنوب الولاية الرابعة)[1].
- المحور الثالث: يتكون من قوات الولاية الخامسة، بقيادة العقيد عثمان رفقة قائد أحمد وعبد العزيز بوتفليقة[2].

أما العقيد هواري بومدين اتخذ فندق في مدينة بوسعادة مقرا للعمليات، وقاد ياسف سعدي مجموعة من العمليات ضد جنود الولاية الرابعة في العاصمة.

فتحركت قوات الطاهر زبيري باتجاه منطقة عين الحجل مدعمة بالنقيب بوتلة ونائبه الملازم الثاني خالد نزار ، ولم تقع مواجهات في اليوم الأول بين الولاية الثالثة والرابعة، وواصلت قوات الزبيري التقدم نحو سيدي عيسى (شمال المسيلة حاليا)، ونتيجة لشدة القصف انسحبت الولايتان الثالثة والرابعة، وشرع الطاهر زبيري في مفاوضات معهم لكن دون إقناع أي طرف وتقد الجيش باتجاه سور الغزلان وكان القصف شديدا وأسرنا بعض الجنود واقتنعت الولاية الثالثة أنه لا جدوى من المقاتلة، وفي الغد تقدمت قوات الطاهر الزبيري إلى سور الغزلان، ووصل أحمد بن بلة إلى سور الغزلان بواسطة طائرة هيلوكوبتر واجتمع معه ورافقه إلى الشلف لمناقشة كيفية

---

[1] الطاهر زبيري: المرجع السابق، ص 288.

[2] نصر الدين مصمودي: المرجع السابق، ص 117.

إيجاد حل سلمي للأزمة ، وانفض الاجتماع دون اتفاق، وعاد الطاهر الزبيري إلى سور الغزلان مرورا بجبل ديرة تعرضت مقدمة القوات إلى قصف شرس بالمدفعية وبندقية رشاشة أوقعت قتلى في الطرفين، وكان الرد قويا مما مكنهم من فتح الطريق و الخروج من التطويق بعد أن قاموا بأسر العديد من الجنود الذين تم اطلاق سراحهم في ما بعد لقد كانت مأساة بحق وإثر هذا بلغت قواته مدينة الأربعاء على مشارف العاصمة[1]، بعد قبول مجلس الولاية الرابعة مبدأ تحويل جيش التحرير الوطني، وأدمجت الولاية الرابعة في الجيش الوطني الشعبي[2].

وبعدها دخلت قوات الطاهر زبيري إلى العاصمة، وتوحد الجيش، حيث استقر المكتب السياسي في فيلا جولي في 04 سبتمبر 1962[3].

ولقد أخفيت عمدا ولمدة طويلة الحصيلة الثقيلة لهذه المواجهات بين الإخوة ولم تعرف إلا بواسطة وكالة الأنباء الجزائرية (مؤرخ في 02 جانفي 1963): ألف من القتلى، لكن المنتصر في هذا الفصل من المأساة هو في الحقيقة المكتب السياسي[4] .

---

[1]الطاهر زبيري: المرجع السابق، ص 291، 292.

[2]علي هارون: خيبة الانطلاق وفتنة صيف 1962، تر: الصادق عماري، أمال فلاح، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص 209.

[3]الطاهر زبيري: المرجع السابق، ص 293، 294.

[4]علي هارون: المرجع السابق، ص 210.

المبحث الثاني: انقلاب 19 جوان 1965

المطلب الأول: تولية أحمد بن بلة الحكم.

المطلب الثاني: تعيين الطاهر زبيري قائدا للأركان.

المطلب الثالث: دوره في تنحية أحمد بن بلة.

المطلب الأول: تولية أحمد بن بلة الحكم

لقد تشكل المجلس التأسيسي يوم 20 سبتمبر 1962 برئاسة فرحات عباس فأعلن عن ميلاد الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية [1]، ومنحت الثقة بأغلبية 159 صوتا ضد صوت واحد للحكومة التي عينت أحمد بن بلة رئيسا لمجلس الوزراء.

ولم تضم هذه الحكومة أي عضو من الحكومة الجزائرية المؤقتة الأخيرة، بالمقابل شغل خمسة عسكريين منهم العقيد هواري بومدين حقائب وزارية رئيسية. وعبرت هذه الحكومة عن إرادتها في تحقيق ثورة اشتراكية[2]، وأعلن بن بلة في أول خطاب له بعد انتخابه رئيسا للجمهورية عن انتهاجه الاشتراكية[3].

وكان التحدي الأول الذي واجه الدولة الجزائرية هو قلة الخبراء الأكفاء الذين لهم القدرة على تسيير دفة الحكم، فاضطرت الدولة الجزائرية الفتية إلى الاستعانة بالمحسوبين على الثقافة الفرنسية من الجزائريين الذين تلقوا تعليمهم في باريس، وهذا لا يعني أن أحمد بن بلة لم يكن قلقا على مصير الثقافة العربية، بل كان يؤمن بعروبة الجزائر، ولذلك قام باستدعاء آلاف الأساتذة العرب من مصر والعراق وسوريا للمساهمة في قطاع التعليم، وقد وجدت الدولة الفتية صعوبة بالغة في إعادة تأهيل البنى التقنية وإعادة الروح إلى القطاع الزراعي والاقتصادي[4].

وفي 26 سبتمبر 1962، تم تعيين أول حكومة مستقلة على رأسها أحمد بن بلة، وضمت خمسة وزراء من الجيش اقترحتهم هيئة الأركان وهم:

- بومدين: وزير الدفاع.

---

[1] رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 74.

[2] بنجامين ستوار: تاريخ الجزائر بعد الاستقلال (1962-1988)، تر: صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة السورية للكتاب، دمشق، 2012، ص 23.

[3] عز الدين معزة: المرجع السابق، ص 266.

[4] يحي أبو زكرياء: الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة، دار النشر، الجزائر، 2003، ص 11، 12.

- أحمد مدغري: وزير الداخلية.
- عبد العزييز بوتفليقة: وزير الشباب والرياضة والسياحة (ثم الخارجية فيما بعد).
- موسى حسن: وزير البريد والبرق والهاتف.
- محمد الصغير وزير الصحة.

وكانت هيمنة العسكر واضحة على هذه الحكومة، فقد تقلدوا أهم الوزارات على الإطلاق خصوصا وزارتي الدفاع والداخلية.

ومن الناحية الثانية، عهد إلى محمد خيضر بالأمانة العامة للحزب، فعمل بسرعة على إحكام قبضته عليه، وكان تصوره، أن يترك الرئاسة لأحمد بن بلة ويتولى بدوره قيادة الحزب، وصرح مرة فقال: " ليس لي إلا أن أعطي أوامري للحزب وينزل الشعب إلى الشوارع"، لكن سرعان ما تم عزله من قبل بن بلة[1]، وفي 17 مارس 1963 عين العقيد هواري بومدين نائبا أولا لرئيس مجلس الحكومة [2] وفرض الجيش نفسه فاعلا رئيسيا في التحكيم من أجل السلطة،وفي يونيو أصدر حسين آيت أحمد قرار اتهام عنيف بحق بن بلة[3] وأعلن عن استعداده لخوض نضال سياسي ضد النظام، ومع تأسيس جبهة القوى الاشتراكية في ولاية القبائل التزم بهذا الطريق في العام نفسه وأعلن فرحات عباس عن تقديم استقالته يوم 13 أوت 1963 (بقي تقريبا سنة كاملة رئيسا للمجلس التأسيسي) ويرى فرحات عباس بأن ابن بلة أدخل الجزائر في طريق غير دستوري حزب واحد مركزي يطلق عليه (الديمقراطية) والسلطة الفردية[3]،وعملت الحكومة على تكوين جهاز دولة حديث لانطلاقة جديدة في حياة الجزائر المستقلة وانصب الجهد القيادي المشترك في الإعداد للمؤتمر العام لحزب جبهة التحرير الوطني يقوم بانتخاب أجهزته القيادية:

---

[1] رياض الصيداوي: المرجع السابق.

[2] بنجامين ستورا: المرجع السابق، ص 25.

[3] أحمد منصور: الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ط2، دار الأصالة ،الجزائر، 2008، ص238.

[3] عز الدين معزة: المرجع السابق، ص 267.

اللجنة المركزية والمكتب السياسي والأمين العام مع العمل على تطوير "برنامج طرابلس" وفق المستجدات الطارئة على البلاد، وشرعت اللجنة التحضيرية في عملها يوم 17 نوفمبر 1963، وأعدت ميثاقا جديدا لحل ميثاق طرابلس، إذ صار من الممكن الاستفادة من تجربة ممارسة السلطة، وانعقد المؤتمر بسينما إفريقيا في يوم 04 أفريل 1964، ليعمل على مواجهة تحديات ما بعد الاستقلال، وضح ذلك الجمع الضخم الذي يزيد على 1500 مناضلا، والكل مبتهج بعقد أول مؤتمر بالداخل وترأس الجلسة المناضل بشير بومعزة، ووافق المؤتمر على صيغة ميثاق الجزائر الذي يحدد النظام الاشتراكي بمختلف القطاعات وأعطى الأولوية للحزب على الدولة، بدأ المؤتمر أعماله، وحدث ما لم يكن في الحسبان[1]حيث طرح بن بلة مشروع تكوين"ميليشيا شعبية مسلحة" تكون تابعة للحزب ومنفصلة عن الجيش وهنا ثار بومدين وعارض بشدة هذا الاقتراح، على أساس أنه يخلق قوة مسلحة إلى جانب قوة الجيش وحذر من ازدواجية القوى المسلحة وخطرها على استقرار البلاد، غير أن بن بلة ناصر فكرة إنشاء الميليشات المسلحة بحجة أن المعركة مع القوى المضادة للثورة تتطلب ذلك ووافق في النهاية أغلب المؤتمرين[2].

لقد قام بن بلة أيضا كرئيس للجمهورية باستغلال محتويات دستور 1963، لتجسيد مبدأ القيادة الفردية بشكل واضح، رغم إحاطة نفسه بمجموعة من الأشخاص للاستعانة بهم من جهة، والتنفيذ من جهة أخرى، أما سلطة اتخاذ القرار فهي مقتصرة فقط على قائد الحزب والدولة[3]، ونشير هنا إلى أن ميثاق 1964 كان جد حريص على إظهار مبدأ القيادة الجماعية والتشديد على ضرورة التقيد بها رغم الواقع المعاش كان يبين عكس ذلك، حيث جمع الرئيس

---

[1] محمد العيد مطمر: الشخصية القيادية ودورها في تنمية المجتمع (هواري بومدين نموذجا)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة، جامعة باجي مختار عنابة، 2004-2005، ص 180.

[2] عمار بومايدة: بومدين والآخرون (ما قاله وما أثبتته الأيام)، تقديم: عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص45.

[3] إبراهيم لونيسي: الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 76.

أحمد بن بلة بين يديه الكثير من المهام الوزارية كوزارة الداخلية على إثر استقالة وزيرها أحمد مدغري، عندما قام أحمد بن بلة مباشرة بإلحاق سلك الولاة مباشرة برئاسة الجمهورية، وقام أيضا على التغيير الحكومي الذي حدث في ديسمبر 1964 بالاستيلاء على العديد من السلطات الوزارية بطريقة غير مباشرة، فألغى وزارتي الإعلام والمالية، وعوضهما بمديريتين تابعتين لرئاسة الجمهورية[1].

وقد قضى نظام بن بلة على التمردات المسلحة * كلها لأنها لا تملك قوة شعبية، لكن أخطر المعارضات التي واجهها هي التي تتمثل في خلافه مع خيضر الذي أراد السيطرة على جهاز الحزب، وتمرد جبهة القوى الاشتراكية بقيادة حسين آيت أحمد والمدعم بجيش قوامه 09 آلاف جندي ومنطقة القبائل، وكذلك عصيان محمد شعباني** الذي يمتلك قوة عسكرية معتبرة[2].

وتمت في هذه المرحلة تصفية الكثير من القادة التاريخيين للجبهة، وإزاحة معظم السياسيين، حتى بقي أحمد بن بلة بمفرده في مواجهة ضباط بومدين المحيطين به من كل مكان. فحاول بعد أن أدرك متأخرا أن الجبهة الدولة انفرد بها العسكر، ورأى أن يعيد التوازن، ثم يتخلص من حلفاء الأمس، لكن هذه المرحلة تميزت أيضا نجد أدنى من التوازن بين الجناح السياسي والجناح العسكري، فرغم أن الجيش كان أكثر قوة وانضباطا من السياسيين، فإن تواجد أحمد بن بلة في رئاسة الدولة، مثل عامل توازن، وحاجزا مؤقتا أمام سلطة الجيش، وإذا زال هذا الحاجز، فسينهار معه التوازن، وتصبح هيمنة الجيش مطلقة[3].

---

[1] عمار بومايدة: المرجع السابق، ص77.

*للمزيد حول معارضة حكم احمد بن بلة. أنظر: رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 73، 74.

[2]المرجع نفسه: ص 73.

**بعد العصيان ارتكب بن بلة بإقدامه على إعدام شعباني أكبر خطأ في حياته السياسية، لأن ذلك وضعه وجها لوجه أمام بومدين. أنظر: نفسه: ص 90.

[3] رياض الصيداوي: المرجع السابق .

وحاول بن بلة أيضا اكتساب الشعب والتأثير عليه بالخطب الرنانة والتجمعات الشعبية وعمليات القضاء على ماسحي الأحذية في العاصمة وغيرها من المدن والاهتمام بالأطفال اليتامى والفقراء والتلاعب بعواطف الشعب بالتركيز في خطبه على العدالة الاجتماعية والعروبة والإسلام وهو الخطاب الكفيل باكتساب الشعب إلى جانب أي رئيس أو زعيم أو حزب في الجزائر[1].

ولقد سمح آنذاك ابن بلة للشيوعيين بتولي مناصب حساسة في الدولة الجزائرية من وسائل الإعلام، وانحرف ابن بلة عن المبادئ الإسلامية، وبالفعل فقد سادت الرشوة، والانتهازية، واللامبالاة، والمحسوبية في عهد الرئيس أحمد بن بلة، حيث كرسها نظامه الاشتراكي، فانعدمت الثقة بين الحاكم والمحكوم، وأصبح الإنسان الجزائري البسيط لا يؤمن بالقانون لأنه لا يطبق إلا عليه، أما الكبار فهم فوق القانون[2]، وكانت الجزائر في تلك الفترة تعاني من مشاكل عديدة في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولم يستطع ابن بلة فرض سلطته التنفيذية بالرغم من جمعه لكل السلطات وتميزت فترة حكمه بالارتجالية وبالفوضى أحيانا، وفي هذه الظروف الصعبة استولى العقيد هواري بومدين على السلطة[3].

ومهما يقال عن ابن بلة ومرحلة حكمه يبقى الرجل من الرموز التي ساهمت في تحرير الجزائر من رقبة الاستعمار الفرنسي[4].

المطلب الثاني: تعيين الطاهر زبيري قائدا للأركان

لقد ظل الجيش الوطني الشعبي وحده المحتفظ بوحدته تحت قيادة العقيد هواري بومدين ممثلا لأكثر القوى الفاعلة والمنظمة والقادرة على الحركة في البلاد، وحاول ابن بلة أن يتخطى

---

[1] رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 93.

[2] عز الدين معزة: المرجع السابق، ص 272.

[3] المرجع نفسه: ص 274.

[4] أبو يحي زكرياء: المرجع السابق، ص 19.

جميع هذه القوى، وأن يقفز على جميع صراعاتها، أسقط الحزب والجيش وبقية المؤسسات من حسابه، وركز على بندين رئيسيين:

1) الشارع الجزائري غير المنظم الذي لا يزال يملك السيطرة على مشاعره.

2) جهاز المخابرات قام بإنشائه في الرئاسة، وبمعزل من كل المؤسسات بمعونة جهاز المخابرات المصري، وحاول هذا الجهاز التدخل في الجيش ولكن بومدين تصدى له بالعنف وأوقفه عند حده[1].

ولم يكن محمد خيضر مرتاحا لتعاظم نفوذ العقيد هواري بومدين وسيطرته التامة على الجيش فأشار على ابن بلة بصفته رئيسا للدولة أن يعين العقيد محمد شعباني قائدا للأركان بدلا من العقيد هواري بومدين الذي عين وزيرا للدفاع في الحكومة الجديدة، وقال له: "يجب إنشاء قيادة أركان جديدة حتى لا يبقى الجيش في يد بومدين"، وعندما التقى ابن بلة وبومدين وعرض عليه تعيين العقيد محمد شعباني قائدا لأركان الجيش الوطني الشعبي رفض بومدين هذا الاقتراح وقال: "نحن في مرحلة تحوير الجيش وعند الانتهاء من ذلك سنضع قائدا للأركان"، ولم يكن ابن بلة مرتاحا لهذا الرد، وظل قلقا من سيطرة بومدين على الجيش وحده، مما جعل بوادر الخلاف تظهر بين رئيس الجمهورية ووزير الدفاع[2]، فبومدين كان منزعجا من قيام ابن بلة بتعيين المسؤولين في مختلف المناصب دون الرجوع إليه متناسيا بأن الجيش هو الذي ضمن له السلطة بينما كان يعتقد ابن بلة أن شعبيته هي التي أوصلته إلى رئاسة الجمهورية.

فبقيت قضية تعيين قائد أركان للقوات المسلحة معلقة عدة شهور إلى غاية 1963، حينما عين ابن بلة بصفته رئيسا للجمهورية على تعيين قائد للأركان حتى ولو أدى ذلك إلى خلافه مع وزير الدفاع، فاستدعى بومدين وقال له بلغة فيها الكثير من الحزم: "سأعين قائدا للأركان"،

---

[1] سعد بن بشير العمامرة: المرجع السابق، ص 58.

[2] الطاهر زبيري: نصف قرن من الكفاح، الشروق للإعلام والنشر، تح: مصطفى دالع، الجزائر، 2011، ص 35، 36.

لما رأى بومدين الإصرار في عينيه لم يشأ الدخول في مواجهة معه، ولكنه مع ذلك كان مصرا هو الآخر على رفض تعيين غريمه شعباني على رأس قيادة الأركان، فرد على ابن بلة بذكاء: "منصب قائد الأركان لا يعود لشعباني، بل يعود للزبيري لأنه أكثر خبرة منه وأقدم منه في النضال، أنا أعرف ضباطي لن يقبلوا بشعباني"[1]، ولم يتسرع ابن بلة في اتخاذ قراره بل فكر في الاقتراح الذي عرضه عليه وزير الدفاع، فمن جهة لم يكن يريد إثارة غضب بومدين الذي لم يكن على وفاق مع شعباني كما أنه لم يكن يريد أن يقوي محور خيضر – شعباني (سياسي– عسكري) المنتمين إلى نفس الجهة (الجنوب الشرقي)، فأراد أن يضمن نوعا من التوازن بين بومدين وشعباني، وقرر الموافقة على اقتراح بومدين[2]، كما سعى أحمد بن بلة من ذلك إلى خلق نوع من الصراع بين بومدين والطاهر زبيري[3]،ولقد تردد ابن بلة في البداية، غير أنه استجاب في النهاية، وانتهز فرصة قيام العقيد هواري بومدين وزير الدفاع بزيارة رسمية إلى الاتحاد السوفياتي، والتي استمرت من 27 سبتمبر إلى 15 أكتوبر 1963، وأصدر قرار بتعيين العقيد الطاهر زبيري قائد ولاية الأوراس رئيسا لهيئة الأركان(أنظرملحق09)[4]، وكان في ذلك الوقت متواجدا في باتنة، وقال له عمار ملاح: "مادام أن ابن بلة قد عينك اذهب إلى العاصمة، فقال: "إن قرار ابن بلة الغرض منه هو أن يدخلنا في بعضنا (بومدين وزبيري)، لأن في تلك الفترة كان صراع واضح بين أحمد بن بلة وبومدين[5]، ولم يكتشف ابن بلة هذه الخطة إلا بعد فوات الأوان عندما حاول استعمال الطاهر زبيري ضد بومدين لكن الوقت قد فات، وأصبح الطريق مفتوحا أما بومدين[6].

---

(1) الطاهر زبيري: نصف قرن... المرجع السابق، ص 36.

(2) المرجع نفسه، ص 37.

(3) إبراهيم لونيسي: المرجع السابق، ص 126.

(4) سعد بن البشير لعمامرة: المرجع السابق، ص 58.

(5) عمار ملاح: "ابن بلة عين زبيري قائدا للأركان ليحد من صلاحيات بومدين"، متاح على الرابط:
htttp://www.echorok online. com روجع بتاريخ : 12 فيفري 2015.

(6) رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 90.

وجاء التعيين مفاجئا لبومدين وقيادات الجيش فيعلق عن ذلك بقوله: "فوجئت بعد خمسة أيام من الزيارة بالروس يهنئونني على ماذا، قالوا تعيين الطاهر زبيري رئيسا لهيئة أركان حزب الجيش، تملكني الغضب لحظات لشكل الإجراء، وزير الدفاع في الخارج لا علم له بشيء، وإذ به يعرف من مضيفيه أنه قد عين له رئيسا لأركان حربه"، ولكنه تمالك أعصابه وأظهر أنه كان يعرف وطرح نفسه: ماذا كان يقصد ابن بلة من وراء ذلك؟ لماذا انتظر حتى سافرت وأصدر هذا القرار، وقد علم بومدين بخطة ابن بلة لخلق الخلاف بينهما.

وكان من المفروض لجهاز المخابرات أن يكون الطاهر زبيري عينا له داخل الجيش ولكن بومدين وقيادة الجيش تمكنت من استيعاب الطاهر زبيري، وصار هو عين الجيش في المخابرات[1]، وكان أذكى من ابن بلة في تعامله مع هذه القضية حيث سعى إلى اكتساب الطاهر زبيري إلى صفه[2].

المطلب الثالث: دوره في تنحية أحمد بن بلة

كان هناك تياران متصارعان أحدهما يدعم ابن بلة وكان يريد تحويل جبهة التحرير الوطني للسلطة العليا، بالتركيز على ضرورة أسبقية الحزب على الجيش والإدارة، أما الثاني فتجمع حول بومدين من أجل إحباط التيار الأول، وذلك بالاعتماد على الجيش والإدارة.

و لقد سمح ابن بلة للشيوعيين بتولي مناصب حساسة في الدولة الجزائرية من وسائل الإعلام والمؤسسات الاقتصادية، وانحرف ابن بلة عن المبادئ الإسلامية، وأشار بيان 19 جوان 1965 إلى ذلك بقوله: "إن النهوض بمجتمعنا لا يمكن أن يتم إلا بتمسكنا بمعتقداتنا واحترام تقاليد شعبنا وقيمه ومثله العليا"[3].

---

[1] سعد بن البشير لعمامرة: المرجع السابق، ص 58.

[2] إبراهيم لونيسي: المرجع السابق، ص 126.

[3] الطاهر زبيري: نصف قرن... المرجع السابق، ص 95.

ويرى الطاهر زبيري سبب مساعدة بومدين في تنحية أحمد ابن بلة أنهم أثناء التوجه إلى موسكو لحضور احتفالات أول ماي حيث تم الاستقبال بشكل جيد، ثم توجهوا للغداء وكان منهم أحمد ابن بلة واثنين من الوفد العسكري ووفد حكومي ونزلوا في "الكريملن" وكان الطاهر زبيري أول مرة يقوم بحضور هذه الاحتفالات ويشاهد القوات والسلاح السوفياتي والماريشالات، وراح بعض الأعضاء الوفد الجزائري يتناقشون حول هذه النقطة، ودخل معهم في النقاش من باب المزاح وقال لهم: "والله جيشنا يحتاج إلى ماريشال" مثل محند أولحاج لأنه الأكبر بيننا ويستحق، وحينها تغير وجه ابن بلة فقال له بلهجة ساخرة: "لحسن الحظ وقت الموس قد فات"، فرد عليه: "يا سي أحمد ألسنا نحن أيضا مسؤولي الثورة؟ هل ما تقوله يعني أن ماريشالات السوفيات تخرجوا من المعاهد والمدارس العسكرية ونحن تخرجنا بالموس والخناجر" وقال له أيضا: "والله لولا موسنا لما استطعت أن تذبح دجاجة ولا أن تواجه الفرنسيين ورصاصهم، ولولا الموس لما كنت أنت اليوم ذاتك تدخل الكرملين، ويعطوك نجمات السوفيات"، وخرج غاضبا إلى غرفته رغم أن بن بلة وغيرهم حاولوا إقناعه أنه لا يقصد ما قاله، وبعد كل هذه الزيارات إلى الاتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا ومصر، وكان أو زيارة من نوعها لرئيس الجزائر المستقلة عادوا إلى أرض الوطن[1]. والتقى الطاهر زبيري ببومدين وقال له بومدين: عرفت ما حصل في موسكو سيزيحنا جميعا" ولقد كان الجميع يشعر بذلك، وبدؤوا في البداية الانقلاب على شكل انتقادات لأحمد بن بلة ولم تكن انتقادات علنية بل داخل ضباط الجيش[2].

وحاول ابن بلة إنشاء مخابرات تابعة له بعدما تأكد أن جهاز الأمن العسكري لم يكن تحت سيطرته، وأشار بومدين إلى محاولة ابن بلة إنشاء مخابرات خاصة بالرئاسة[3]، ووصل الصراع بين ابن بلة وبومدين إلى نقطة الصدام وحينذاك حاول العديد من المسؤولين الجزائريين

---

[1] الطاهر زبيري: نصف قرن... المرجع السابق ، ص96،97.

[2] قناة الجزيرة: برنامج زيارة خاصة مع "الطاهر زبيري"، "، متاح على الرابط:
http://www.youtoup. com. روجع بتاريخ: 13 أوت 2015

[3] رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 94.

إزالة الخلاف بين الطرفين وخاصة أن المؤتمر الآسياوي الإفريقي الذي تقرر عقده بمدينة الجزائر في أواخر شهر يونيو 1965 كان قد قرب موعده[1]، ولم يبقى أمام ابن بلة من يناطحه على السلطة حليفه بومدين وجماعة وجدة، لذلك سعى إلى استقطابها لإضعاف بومدين، لكنه لم يفلح في ذلك، فبوتفليقة ظل وفيا لبومدين، وكذلك قايد أحمد ومدّغري وشريف بلقاسم، لذلك سعى ابن بلة إلى إقصاء الأطراف من أجل إضعاف المركز[2]، ومنذ شهر جويلية 1964 شرع ابن بلة في إبعاد جماعة بومدين: أحمد مدغري من وزارة الداخلية وضمها إلى مسؤوليته، وتلا ذلك استقالة قايد أحمد من منصبه كوزير للسياحة وما كاد يحل شهر ديسمبر 1964 حتى أعلن بن بلة من جديد حكومة جديدة[3]، وقلصت بشكل مهم صلاحيات شريف بلقاسم عضو فريق وجدد وزير التوجيه الذي كان تحت سلطته أيضا وزارات الإعلام والتعليم الوطن والشباب، وبالإضافة إلى أنه رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة جمع لنفسه حقائب وزارات الداخلية والمالية والإعلام، وقد حذره الدكتور محمد صغير قناش وزير الصحة بشعوره بالخطر القادم[4]، ولم يبقى أمام ابن بلة إلا تنحية وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة، قبل أن يشل تحركات بومدين بعد انعقاد المؤتمر الآفرو آسياوي في الجزائر، فكظم بوتفليقة غضبه، وفهم مخطط ابن بلة[5]، بغياب بومدين وتوجه إلى الطاهر زبيري وأخبره بذلك ثم قال له زبيري: "اذهب إلى وزارتك وليأتي أحمد بن بلة ويزيحك بالقوة"، لأن بومدين لم يكلفني بالنيابة عنه، وأخبره أنه سيتوجه إلى وزارة الدفاع ويطلب من بومدين التعجيل بالدخول[6]، وفي تلك الفترة الممتدة ما بين 5و 6 جانفي 1965، كان بومدين يقوم بزيارة إلى العراق ومنها انتقل إلى القاهرة لحضور مؤتمر القمة العربي ممثلا لرئيس الجمهورية من 9 إلى 13 جانفي، فلما علم بمحاولة ابن بلة الهادفة

---

[1] فتحي الذيب: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1984، ص 234.

[2] الطاهر زبيري: نصف قرن.... المرجع السابق، ص 107.

[3] سعد بن البشير لعمامرة: المرجع السابق، ص 60.

[4] بنجامين دستورا: المرجع السابق، ص 30.

[5] رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 96، 97.

[6] قناة الجزيرة: المرجع السابق.

إلى إبعاد بوتفليقة، عاد إلى الجزائر وشرع رفقة عدد من القادة في الجيش في إعداد الترتيبات الضرورية للإطاحة بابن بلة[1].

فعقد هواري بومدين اجتماعا في وزارة الدفاع يوم 02 جوان 1964، حضره كل من بوتفليقة ومدغري وشريف بلقاسم من مجموعة وجدة، والكومندان عبد القادر شابو وسليمان هوفمان وهما من الضباط الفارين من الجيش الفرنسي ثم استدعى بومدين قادة النواحي العسكرية[2]، سعيد عبيد قائد الناحية العسكرية الأولى (البليدة)، الشاذلي بن جديد قائد الناحية العسكرية الثانية (وهران)، صالح السوفي قائد الناحية العسكرية الثالثة (بشار)، أما أحمد عبد الغني قائد الناحية العسكرية الخامسة (قسنطينة) فكانوا يخشون من ولائه لابن بلة فأرسلوه في مهمة إلى الصين وكوريا الشمالية لمدة شهر[3]، وفي هذا الاجتماع وضع بومدين قادة النواحي العسكرية أمام حقيقة الوضع فلم يلق منهم سوى الاستجابة، ولم يبقى في الجيش أي ضابط سامي يقف ضد التصحيح الثوري، شهر من التحضيرات قد شارفت على الانتهاء، ولم يعد يفصلهم عن الموعد الحاسم سوى 24 ساعة[4].

لقد كان الرئيس أحمد ابن بلة عشية الإطاحة به قد عاد من جولة جد ناجحة بالغرب الجزائري، كما حضر يوم 17 جوان بملعب وهران مقابلة في كرة القدم بين الجزائر والبرازيل، وفي ساعة متأخرة من الليل استقبل على انفراد كلا من الحاج بن علا وعلى الساعة الحادية عشر علي منجلي، وبعد هذه المقابلة التي انتهت تقريبا في منتصف الليل ركب سيارته في المقعد الخلفي برفقة سائقه، وقام بجولة ليلية لأنه يحب استنشاق هواء الليل النقي، ورجع إلى

---

(1) سعد بن البشير لعمامرة: المرجع السابق، ص 61.

(2) رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 97.

(3) الطاهر زبيري: نصف قرن.... المرجع السابق، ص 119.

(4) الطاهر زبيري: "ليلة القبض على الرئيس ابن بلة"، متاح على الرابط: http://www.echok online. com. روجع بتاريخ: 13 فيفري 2015.

مقر إقامته في حدود الساعة الواحدة من الصباح لينام[1]، وكان ابن بلة يقيم في فيلا في الطابق الخامس وتحرسه قوات من الأمن الوطني، وكانت الخطة استبدال حرس بن بلة بالطلبة الضباط المتمدرسين بالأكاديمية العسكرية بشرشال.

وفي ليلة 18 إلى 19 جوان استلم الضباط الحراس ليلا وفي صبيحة 19 جوان 1965[2]، توجه الطاهر زبيري إلى فيلا جولي وكان بصحبته مجموعة من الضباط، محمد الصالح يحياوي وسعيد عبيد وعبد الرحمان بن سالم وعشرة جنود مدججين بالسلاح وصعدوا الدرج إلى الطابق الخامس أين كان الرئيس أحمد بن بلة نائما في غرفته[3]، ولحظتها يقول الطاهر زبيري: "تساءلت كيف ستكون ردة فعل الرئيس ابن بلة عندما نطرق عليه الباب هل سيفتحه؟ أم أنه سيحتمي خلفه؟ كيف سنتصرف في حالة أنه استطاع الفرار واللجوء إلى إحدى السفارات القريبة، لم يكن أمامنا حينها أي مجال للتردد، كنت مصرا على إنهاء حكم ابن بلة واعتقاله ولو اضطرني الأمر إلى كسر باب غرفة نومه، بل وحصار الحي الديبلوماسي واقتحام السفارات التي لجأ إليها ومهمتنا لم تكن تحتمل سوى النجاح ولا شيء، وإلا ستصبح رؤوسنا ثمنا لأي تردد"، وتم الوصول إلى الطابق الخامس ودقت ساعة الحسم، فتقدم الطاهر زبيري من غرفة نوم الرئيس[4]، وطرق الباب، فقال له: "من؟ فأجابه: أنا الطاهر زبيري، وأخبره مباشرة "أنت لم تعد رئيسا للجمهورية"، وأضاف له: "قد تكون مجلس الثورة وستذهب معنا في أمان الله"، وقد فهم ابن بلة الأمر، خاصة وأنه قد تحسس من قبل حدوث الانقلاب من خلال الموالين له[5]، فهبط ابن بلة معهم ووصلت سيارة الجيب العسكرية فركب بن بلة بداخلها بعد أن قيدوا

---

(1) سعد بن البشير لعمامرة: المرجع السابق، ص 62.

(2) الطاهر زبيري: نصف قرن.... المرجع السابق، ص 112.

(3) الطاهر زبيري: "خسرت الكثير وأنا نادم على الانقلاب على بومدين". متاح على الرابط: http:// www. Echrouk online. com روجع بتاريخ: 13 ديسمبر 2015.

(4) الطاهر زبيري:" ليلة القبض... المرجع السابق.

(5) الطاهر زبيري: "خسرت الكثير... المرجع السابق.

يديه بالأغلال وركب الطاهر الزبيري مع ابن بلة والحرس معهم لكي يضمن نجاح المهمة بنفسه وليتأكد أن حياة ابن بلة لن تتعرض لأي مكروه لأنه كان مقتنعا أن التصفية الجسدية ليست أبدا الأسلوب الأنسب لحل الخلافات السياسية ثم بعد ذلك توجهوا إلى أحد القصور لحيدرة وهناك وضعوه تحت الإقامة الجبرية*[1]، وألقي القبض على أقرب مساعدي ابن بلة الحاج بن علا والدكتور محمد الصغير النقاش والحاج إسماعيل وعبد الرحمان شريف[2].

وقد توجه مباشرة الطاهر زبيري بعد هذا إلى وزارة الدفاع أين كان بومدين يعيش تحت ضغط قاتل وهو يروح ويجيء لا يدري ماذا سيكون مصيره بعد هذه العملية الخطيرة، وقابله الطاهر زبيري حتى طمأنه بقوله" "العملية تمت بنجاح" فتنفس الصعداء[3].

وهكذا استولى بومدين على السلطة وأطاح بحكم ابن بلة ليتربع على كرسي الجزائر دون منافس وليعيش أحمد بن بلة في سجنه بعيدا عن الأحداث[4].

وعلى الرغم من الأبعاد العسكرية التي تحمل في طياتها حركة 19 جوان، وكذا طبيعتها العسكرية الواضحة بشكل، إلا أن المجموعة التي قامت بها حاولت أن تقدم تبريرات مختلفة لإبعاد الصفة العسكرية عنها، قدمته على أنه تصحيح ثوري**يستهدف إعادة السيادة للشرعية الثورية والقيادة الجماعية، فهذا التدخل في اعتقادهم لا يعد انقلابا عسكريا[5]، وصرح قائد الحركة هواري بومدين لجريدة الأهرام في أكتوبر 1965 بأن "الانقلاب العسكري هو في الواقع

---

*بقي أحمد بن بلة في السجن خلال خمسة عشر عاما ولم يطلق سراحه إلا في 30 أكتوبر 1980. أنظر: رابح لونيسي: المرجع السابق، ص98.

(1) الطاهر زبيري:"ليلة القبض... المرجع السابق.

(2) رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 18.

(3) الطاهر زبيري:"ليلة القبض... المرجع السابق.

(4) فتحي الذيب: المرجع السابق، ص 236.

**استعمل للحركة تعبير التصحيح الثوري، وللتمييز بين الثورة والانقلاب. أنظر: سعيد بوشعير: النظام السياسي الجزائري، دار الهدى، عين مليلة (الجزائر)،(د.س)، ص 154، 155

(5) رابح لونيسي: المرجع السابق، ص19 .

عملية العسكرية بحتة يقوم بها بعض المغامرين من العسكريين، بمقاومة الانحراف ليعيد الشرعية ومبادئها الشعبية وسيادتها، فليس هذا انقلابا عسكريا، وإنما هم ممارسة ثورية لمسؤولياته قبل الشعب"، والهدف من استعمال هذه المصطلحات وإثارة هذه القضايا هو إعطاء الشرعية لهذه الحركة، ولكن مهما كان من أمر هذه التبريرات فإن هذه الحركة هي في حقيقة أمرها انقلاب عسكريا واضح المعالم، وهذا ، وهذا انطلاقا من المفاهيم المختلفة للانقلاب، والتي تجمع كلها تقريبا على أنه عبارة عن استيلاء على السلطة بشكل مفاجئ وغير دستوري من قبل أفراد وجماعات يتمتعون بمناصب في السلطة السياسية[1].

[1] رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 129، 130.

المبحث الثالث: خلافه مع بومدين وقيادته لحركة 14 ديسمبر ضده

المطلب الأول: تولي هواري بومدين السلطة.

المطلب الثاني: بروزالخلاف بين هواري بومدين والطاهر زبيري.

المطلب الثالث: انفجارالأزمة (حركة 14 ديسمبر 1967) ونتائجها.

المطلب الأول: تولي هواري بومدين السلطة

لقد أعلن أصحاب حركة 19 جوان 1965 عن مجموعة من الأهداف التي سيسعون إلى تجسيدها على أرض الواقع من أجل إعادة الثورة إلى طريقها الصحيح ويمكن لنا تلخيص هذه الأهداف في النقاط التالية:

- الخروج من الفوضى التي أدت إلى عدم الاستقرار بالنسبة لإطارات الحزب والدولة.
- إقرار مبدأ القيادة الجماعية[1].
- العمل على وحدة جميع القوى الثورية في الجزائر.
- عزل كل السياسيين المحترفين ومدعي الرسالات المقدسة والزعامة التاريخية عن تخريب حياة الشعب وثورته، والوقوف ضد كل محاولة لإحياء الزعامة الفردية.
- المضي على أساس خطة مدروسة، في بناء الجزائر بناء اشتراكيا حقيقيا وتطوير الاقتصاد الوطني[2].

وشدد النص على أن البلد أشرف على الهلاك، وأنه منذ الاستقلال أصبح ضحية الدسائس والمواجهات بين التيارات، واستنكر النرجسة السياسية، والاشتراكية الدعائية، وأكد على أن الخيارات الرئيسية غير قابلة للانعكاس، وأنه لا يجوز التصرف بمكتسبات الثورة[3].

إن هدف كل حاكم هو تحقيق متعة السلطة والحفاظ عليها، وينطبق هذا على أغلب رؤساء الجزائر ولا يستثني الرئيس بومدين عن ذلك، فعندما تولى الحكم في 19 جوان 1965، حاول إيجاد غطاء وتبرير للانقلاب العسكري الذي قام به ضد ابن بلة الذي اكتسب شعبية

---

[1] إبراهيم لونيسي: المرجع السابق، ص 130.

[2] لطفي الخولي: عن الثورة في الثورة وبالثورة (حوار مع بومدين)، منشورات التجمع الجزائري البومديني الإسلامي، قسنطينة (الجزائر)، (د.س)، ص 119.

[3] بنجامين ستورا: المرجع السابق، ص39.

بفعل ديماغوجيته وخطبه الرنانة وتحويل حزب جبهة التحرير الوطني إلى جهاز موال له، ولهذه الأسباب لقي بومدين في بداية حكمه صعوبة كبيرة لاكتساب الشعب[1].

وغداة استلامه السلطة لم يقلص هواري بومدين من حجم نفوذ حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم بل استمر هذا الحزب في التحكم في مفاصل الدولة، وكان الأساس الذي بموجبه يعين الشخص في أي منصب سياسي أو عسكري هو انتماؤه إلى حزب جبهة التحرير، وبالإضافة إلى سيطرة الحزب الواحد قام بومدين بتأسيس مجلس الثورة وهو عبارة عن قيادة جماعية تتخذ قرارات في الاختيارات الكبرى للجزائر الداخلية منها والخارجية.

وفي داخل هذا المجلس اتخذت القرارات المصيرية من تأميم النفط والمحروقات واسترجاع الثروات الطبيعية والباطنية، وتعميم نظام الثورة الزراعية وانتهاج الاقتصاد الموجه وإشراف الدولة على كل القطاعات الإنتاجية[2].

ولقد تم حل جميع المؤسسات الدستورية التي أنشأت في عهد ابن بلة، كما حل المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب والميليشيات التي أسسها ابن بلة عقب مؤتمر الحزب رغم معارضة بومدين، إذ وبعد 12 يوما من التصحيح الثوري ثم تشكيل حكومة جديدة برئاسة بومدين رئيس مجلس الثورة، وثبت بوتفليقة وزيرا للمالية باقتراح الطاهر زبيري، ومهساس وزيرا للفلاحة، وبومعزة وزيرا للإعلام، وأحمد طالب الإبراهيمي وزيرا للتربية وتيجاني هدام وزيرا للأوقاف، ولقد عرض بومدين على الطاهر زبيري منصب وزير الدفاع وهو المنصب الذي كان يشغله، ورفض هذا المنصب والسبب هو ان هذا المنصب يبعده عن هموم ومشاغل الجيش اليومية، لهذا فضل البقاء في منصبه وبهذا يجعله أكثر قربا من الجيش، ولهذا رفض

---

[1] رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 107.

[2] أبو يحي زكرياء: المرجع السابق، ص 25.

بدبلوماسية هذا العرض حيث قال لبومدين: "نحن رجال ميدان ولسنا رجال مناصب، فنحن جئنا لتصحيح الأوضاع، وليس الحصول على المناصب والمكاسب"[1].

بدأ بومدين ينتقل شيئا فشيئا من منطق الثورة إلى منطق الدولة، وأصبح يحيط بكل تفاصيل الدولة واجهزتها، وحاول بومدين أن يمزج بين كل الأفكار التي سبق وأن اطلع عليها في محاولة لإيجاد ايديولوجيا للدولة التي بات سيدها بدون منازع[2]، وتميزت الجزائر في مرحلة حكم هواري بومدين بالاستقرار الداخلي، وعرفت ازدهارا في النشاط الصناعي والثقافي وتفوقا في المجال العلمي، وزيادة هامة في الدخل الفردي وارتفاعا في المستوى المعيشي، وكان من أهداف سياسة الرئيس هواري بومدين، إقامة دولة ديمقراطية يفتح فيها المجال واسعا للمساهمة الفعلية الشعبية في التحام تام بين القاعدة، والقمة، وأعاد الرئيس هواري بومدين، رفات الأمير عبد القادر الجزائري من دمشق إلى الجزائر (أنظر ملحق رقم10)، ثم توجه في المرحلة الأولى من حكمه نحو استكمال بناء الدولة[3].

وفي مدة زمنية قليلة تمكن الرئيس هواري بومدين من فرض سلطته والتحكم في جميع الأوضاع، لكن في أقل من عام واحد بدأ مجلس الثورة يتفكك بخروج بشير بومعزة وعلي محساس، وقد تعرض الذين خرجوا من مجلس الثورة إلى تهم خطيرة ومضايقات بما في ذلك عائلاتهم، فبومدين لم يكن يتسامح مع معارضيه، لأنه كان يرى فيهم خطرا على الجزائر كلها وليس على شخصه فقط، والمعارضة الأولى بدأت من مجلس الثورة (من أصدقائه) الذين عارضوا سياسته واتهموه بالتسلط والديكتاتورية ولم يبق في هذا المجلس إلا أقلية وفية له مثل عبد العزيز بوتفليقة [4].

---

[1] الطاهر زبيري: نصف قرن... المرجع السابق، ص 132، 133.

[2] أبو يحي زكريا: المرجع السابق، ص 27.

[3] محمد العيد مطمر: الرئيس هواري بومدين رجل القيادة الجماعية، دار الهدى، عين مليلة (الجزائر)، 2003، ص 85، 86.

[4] عز الدين معزة: المرجع السابق، ص 274، 275.

لم يظهر بومدين في الساعات الأولى التي أعقبت الانقلاب بمظهر القائد المتزعم له، بل بقي في وزارة الدفاع يشرف بنفسه من وراء حجاب على تنفيذ الخطة المرسومة وإحالة السلطة من أيدي أنصار الرئيس المعزول إلى أيدي أخرى موثوق بولائها، ولم يذكر اسمه كمتزعم لهذا الانقلاب، إلا بضعة ايام من وقوعه، كما لم يتقلد بصفة رسمية مسؤوليات جديدة إلا عندما اجتمع مجلس الثورة واختاره رئيسا له ورئيسا للحكومة مع احتفاظه بوزارة الدفاع الوطني.

ولم تلبث الأيام أن بدأت شكوك أولئك المحللين السياسيين، لما بدأ قائد حرب العصابات السابق يظهر لهم شيئا فشيئا على غير الصورة التي كانوا يتخيلونها عنه وعن أسلوب حكمه[1].

المطلب الثاني: بروز الخلاف بين هواري بومدين والطاهر زبيري

لقد حاول محمد بوضياف تقييم نظام بومدين مباشرة بعد عام من 19 جوان 1965، أي في سنة 1966، فهذا النظام في نظره ليس سوى "لحظة في تطور المناورات السياسية التي تشكل حولها البورجوازية الصغيرة البيروقراطية"، وكان بومدين يطبق بوفاء سياسة ابن بلة، رغم الإطاحة به، وما لبث أن حكم على النظام الجديد بالرجعية[2]، والدليل على ذلك أن الكثير من الشهادات التي أدلى بها رفاق بومدين، والذين كانوا معه في مجلس قيادة الثورة، تؤكد لنا أنه لم يحد عن خط ابن بلة، فعلي منجلي يرى أن تجربة بومدين كان امتداد لتجربة ابن بلة، من حيث أسلوب العمل، وهو الأمر الذي دفعه إلى القول له: "مادام أسلوب عمل ابن بلة متواصلا فالأجدر بكم أن تفرجوا عن الرجل ليكمل مهامه"[3]، وقال الطاهر زبيري: "نحن خلعنا ديكتاتورا لنضع ديكتاتورا مكانه، والفرق أن ابن بلة لم يكن يسيطر على الجيش، أما بومدين فأصبح يسيطر على كل مقاليد السلطة، فهو رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ورئيس مجلس الثورة ووزير الدفاع، فشعر الطاهر زبيري حينها أن بومدين لا يختلف كثيرا عن ابن بلة في نزوعه

---

[1] صبرينة بودريوع: المرجع السابق، ص 53، 54.

[2] محمد عباس: اغتيال حلم (أحاديث مع بوضياف)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 97.

[3] إبراهيم لونيسي: المرجع السابق، ص 131.

نحو الحكم الفردي وتصفية خصومه وحلفائه المرحليين الواحد تلو الآخر وقد يأتي دوره يوما ما من خلال إبعاده عن قيادة الأركان لأنها في اتصال مباشر مع الجيش[1].

كما أن الطاهر زبيري يذكر أن بومدين بمجرد جلوسه على كرسي الحكم تنكر لكل ما كان يؤمن به عشية الانقلاب، وانصرف للحكم الفردي بشكل أشد مما كان عليه أحمد بن بلة فوجه اهتمامه لبناء الإدارة وتهميش الحزب ودوره، وجعل منها جهازا فارغا تابعا للإدارة وأحاط نفسه بجماعة قليلة العدد تتصرف كأشخاص لا كمسؤولي مؤسسات[2].

وكشف العقيد الطاهر زبيري بأن سبب الخلاف الجوهري بينه كقائد لأركان الجيش، وبين الرئيس الراحل هواري بومدين، كان حول قضية انضمام الضباط الذين سبق لهم العمل في الجيش الاستعماري إلى جيش التحرير، وكان يرفض بشدة إعطاء حوالي 200 من ضباط فرنسا مناصب ومسؤوليات في الجيش الوطني الشعبي، وهذا الفعل اعتبره انحرافا عن مبادئ الثورة ورفض أن يكون ذلك على حساب المناضلين وأبناء الشعب، ولم يرفض ضباط فرنسا بل رفض الإفراط في الاعتماد عليهم لأن قدرات أبناء الثورة كفيلة بتكوين جيش عصري[3]، ويقول عمار ملاح في ذلك: "أنه يستحيل أن يكون الضباط الفارون من الجيش الفرنسي أكثر كفاءة من قدماء ضباط جيش التحرير، وحسب ما وقفت عليه ميدانيا، فإن الضباط الفارون من الجيش الفرنسي لم يتخرجوا من معاهد عسكرية فرنسية بل جلهم من ذوي الرتب البسيطة، ولم تكن لهم خبرة ميدانية سواء في التكوين أو الحنكة السياسية"[4]،أما القضية الأخرى التي اختلف فيه مع بومدين فهي تجاوزه لمبدأ التسيير الجماعي وتسييره لشؤون الدولة بمفرده،وأخل بالاتفاق

---

[1]الطاهر زبيري: نصف قرن... المرجع السابق، ص 181.

[2]إبراهيم لونيسي: المرجع السابق، ص 132.

[3]الطاهر زبيري: "ضباط فرنسا دفعوني للانقلاب على بومدين"، متاح على الرابط: http:// www. Echorok online. Com روجع بتاريخ: 13 ديسمبر 2015.

[4]عمار ملاح: "ابن بلة عين زبيري ليحد من صلاحيات بومدين". متاح على الرابط: http:// www. Echorok online. Com روجع بتاريخ 01 جانفي 2016.

الذي قاموا بوضعه، فأثار بومدين غضبه من خلال سياسة الصمت والهروب إلى الأمام التي كان يتعامل بها معه[1]، وأكثر من هذا أنه يسمع بقرارات هامة في الدولة عبر وسائل الإعلام كأي مواطن عادي، فالقضايا الخارجية صار بومدين يناقشها مع بوتفليقة بشكل ثنائي، والقضايا المالية يناقشها مع قايد أحمد، والمسائل الداخلية يستعرضها مع مدّغري، أما المسائل العسكرية فيناقشها مع الطاهر زبيري والرائد عبد القادر شابو، وقضايا الحزب مع شريف بلقاسم.

وكان الرائد السعيد عبيد قائد الناحية العسكرية الأولى والرائد يحياوي الذي رقي من نائب مدير الأكاديمية العسكرية لشرشال إلى قائد للناحية العسكرية الثالثة ببشار أكثر المتذمرين من سياسة بومدين الجديدة في التسيير العام للبلاد، وأخذ الرجلان يضغطان على الطاهر زبيري لاتخاذ مواقف أكثر تشددا مع بومدين، حتى إن السعيد عبيد قال له في إحدى المناسبات: "كنا نعول عليك، لأنك قائدنا، لكنك ملتصق بكرسي بومدين ولا تسمح لاجتماع مجلس الثورة بمناقشة المسائل الهامة للبلاد"[2]، ضغط شديد كان يفرضه عليه بعض الضباط السامين والوزراء من أجل أن يعمل على إقناع بومدين في إعادة تسيير الشؤون العامة للدولة، من خلال تنظيم اجتماعات دورية لمجلس الثورة، وكذلك مجلس الحكومة حتى تتم مناقشة القضايا الهامة للبلاد مه التأكيد على مبدأ القيادة الجماعية.

فقابل الطاهر زبيري بومدين ونصحه بشكل أخوي أن يعقد الاجتماعات بشكل دوري، واقترح أن تكون هناك ثلاثة اجتماعات كل شهر أو شهرين، وكان بومدين أكثر صمتا، رغم الضغوطات الممارسة عليه من طرف زبيري[3].

المطلب الثالث: انفجار الحركة (14 ديسمبر 1967) ونتائجها

لقد مرت ستة أشهر عن آخر اجتماع لمجلس الثورة، وبومدين كان لا يعقده بشكل دوري

---

[1] الطاهر زبيري: "خسرت الكثير... المرجع السابق.

[2] الطاهر زبيري: نصف قرن... المرجع السابق، ص 194، 195.

[3] المرجع نفسه: ص 196، 197.

ورأى بومدين أن مجلس الثورة دوره شكلي لذلك ركز على تنظيم الجيش، وفتح المجال لانتقاد سياسته في إدارة حكم البلاد، وأنه أصبح أكثر ميلا إلى اتخاذ القرارات الحاسمة بشكل فردي وأصبح يعيد نفس أخطاء ابن بلة وقد حدثه الطاهر الزبيري صراحة بقوله: " لم نقض على حكم ابن بلة لنعيد البنبلية". وقد قام الطاهر زبيري بدفع الأمور إلى التأزم أكثر لجعل بومدين يتنازل لصالح مبدأ القيادة الجماعية بدل النزوع إلى الحكم الفردي[1]، لذا قرر يوم الفاتح نوفمبر 1967،أي يوم الاستعراض الذي يحيي لذكرى أول نوفمبر غاب عن الحضور قائد الأركان العامة، الذي كان من المفروض أن يشرف على هذا الاستعراض الضخم، وكان غيابه مفاجئا، وعوض بالعقيد عباس عضو قيادة الأركان العامة، ومر الاستعراض بصورة عادية، ولكن غياب قائد الأركان طرح في الساحة ضجة وبلبلة في صفوف الحاضرين من ديبلوماسيين ومدعوين وضيوف، وخاصة في أوساط قادة الجيش الوطني الشعبي[2]

فأثار رفض الطاهر زبيري حضور الاستعراض قلق بومدين فأرسل السعيد عبيد وقال له: "لم يأت في الاستعراض، قل له يأتي في حفل الأميرالية"، ورد على بومدين برسالة شفوية: "ما دمت لم أحضر في الاستعراض فلن أحضر في الحفل" وأضاف له: "لن أحضر إلا في مجلس الثورة".

وبهذا تم فتح أزمة مباشرة مع بومدين ووضعه أمام الأمر الواقع وجعله يسعى للتفاوض من أجل إيجاد مخرج لهذه الأزمة قبل أن تتطور، فأرسل بومدين بوتفليقة وحاول إقناعه بالعدول عن مقاطعة النشاطات الرسمية للدولة، ولكن الطاهر زبيري تمسك بموقفه في عقد اجتماع لمجلس الثورة من أجل التفاهم مع بومدين، ولكن بومدين رفض ذلك وبهذا أثار قلق زبيري إلى

---

[1] الطاهر زبيري: نصف قرن... المرجع السابق، ص 200.

[2] عمار ملاح: "بومدين كان ديكتارتوريا وحامي لضباط فرنسا"، متاح على الرابط: http:// www. Echorok online.com

روجع بتاريخ: 15 جانفي 2016.

غاية تشكيل لجنة الصلح* لتقريب وجهات النظر بين الطرفين، وأصبح هذه اللجنة مرة تجتمع عند الطاهر زبيري، وحاول بومدين إغراء الزبيري بعدة مناصب كرئيس الوزراء، أو إنشاء مجلس الأمن فيكون على رأسه، فقد كان يريد إبعاده من قيادة الأركان، ورغم حساسية الأزمة ثم عقد مجلس الثورة مع تهميش بقية الأعضاء، ولم يحضر الطاهر زبيري لأن مجلس الثورة لم يجتمع بكامل أعضائه[1].

طيلة شهر كامل والأزمة تراوح مكانها، فقرر بومدين اعتقاله، ففهم الطاهر زبيري من هذا أن بومدين يريد حسم الأزمة بالقوة بدل التفاهم، وتذكر مصير ابن بلة، فلجأ إلى ثكنة الليدو ببرج الكيفان شرقي العاصمة، وكان يتواجد فيها فيلق مدرع بقيادة النقيب العياشي حواسنية (أنظرملحق12) ، ومن هنا بدأت الاتصالات تتهاطل عنه في تلك الثكنة من طرف الشخصيات السياسية وكذلك العسكرية، وفي اليوم الثالث كان اللقاء مع السعيد عبيد قائد الناحية العسكرية الأولى –البليدة–، واستطاع إقناعه بالرجوع إلى منزله ومغادرة الثكنة[2].

وبعد أن أصبح من المؤكد أن بومدين حسم قراره لصالح إنهاء الأزمة عبر التصفية الجسدية لخصومه، طلب الطاهر زبيري من موسى حواسنية أن يستدعي على وجه السرعة الرائد عمار ملاح الذي كان يقيم في فيلا بضواحي الأبيار، وجاءه عمار ملاح في ليلة 12ديسمبر 1967 إلى منزل يقع بقرب ثكنة الليدو في الدار البيضاء شرقي العاصمة، وأمر عمار ملاح الاتصال بجميع الفيالق الوفية لهم والتحرك باتجاه البليدة بأقصى سرعة، وشرع قادة

*تتكون لجنة الصلح من: الرائد سعيد عبيد قائد الناحية العسكرية الأولى، الرائد محمد الصالح يحياوي الذي أصبح قاد الناحية العسكرية الثالثة (بشار)، والعقيد عباس نائب قائد الأركان وقائد الأكاديمية العسكرية بشرشال، الرائد عبد الرحمان بن سالم قائد الأركان وقائد الحرس الجمهوري. أنظر: الطاهر الزبيري: نصف قرن... المرجع السابق، ص 205.

[1]المرجع نفسه: ص205،206.

[2]عمار ملاح: مذكرات حركة 14 ديسمبر لضباط الجيش الوطني الشعبي، دار الهدى، عين مليلة (الجزائر)، 2004، ص 50.

الفيالق الثلاثة* في الناحية العسكرية الأولى في تحضير أنفسهم وجنودهم وآلياتهم للتحرك وأنهوا جميع التحضيرات، وبدؤوا في الزحف في منتصف ليل13 إل 14 ديسمبر 1967 نحو قيادة الناحية العسكرية الأولى في البليدة من مليانة والشلف غربا والمدية من الجنوب الغربي[1].

ولم يكن بالإمكان إخفاء أمر تحرك الفيالق باتجاه البليدة من أعين بومدين حيث قام الرائد سليمان لكحل قائد القطاع العسكري بالتوجه من الشلف إلى العاصمة لإبلاغ بومدين، مما أعطى بومدين وجماعته وقتا كافيا لتحضير أنفسهم للمواجهة، وبهذا توجه يوم 13 ديسمبر الطاهر زبيري إلى غاية الشبلي في ولاية البليدة أين يوجد كوخ واتخذه مركزا مؤقتا لقيادة العمليات العسكرية، والتحق عمار ملاح بفيلق العياشي حواسنية[2].

وفي فجر يوم الخميس 14 ديسمبر 1967 كان الفيلق الميكانيكي للملازم عبد السلام مباركية القادم من مدينة مليانة بعين الدفلى أول الواصلين "تلاه الفيلق المدرع للنقيب العياشي حواسنية القادم من الشلف، وكان فيلق المشاة بقيادة النقيب معمر قارة القادم من المدية آخر الواصلين، بعد أن سلك طريقا طويلة عبر مليانة ثم العفرون، ولم يصل إلا بعد أن أشرقت الشمس في حدود الساعة السادسة والنصف صباحا.

وعندما اكتمل وصول الفيالق إلى العفرون، لاحظنا سيارات وشاحنات مكدسة في وسط جسر برومي، قاموا بغلق الطريق لإعاقة تقدم الفيالق[3]، وكانت الأمطار غزيرة والأرض من حول الجسر كلها فلاحية حولتها الأمطار إلى كتلة كبيرة من الأوحال ويصعب السير فيها،

---

*الفيلق الأول بقيادة الملازم عبد السلام مباركية كان متمركزا في مدينة مليانة بعين الدفلى غرب العاصمة (50 كلم عن البليدة)، الفيلق الثاني بقيادة العياشي حواسنية يفصله 150 كلم عن البليدة، فيلق المشاة بقيادة الملازم معمر قارة (يفصله عن البليدة 150 كلم). أنظر: الطاهر زبيري: نصف قرن... المرجع السابق، ص 233، 234.

[1] المرجع نفسه: ص 232.

[2] عمار ملاح: مقابلة خاصة / باتنة، في: 11-05-2016.

[3] الطاهر زبيري: نصف قرن... المرجع السابق، ص 235.

وتجمعت الفيالق الثلاثة ما بين مدينة العفرون غربا وجسر برومي شرقا وكانت تضم 1500 مقاتل ونحو 30 دبابة وعربة مدرعة، وعندما أرادت القوات عبور الجسر كان في الجهة المقابلة قوات الدرك والوحدات العسكرية الموالية لبومدين بقيادة كل من رزقين وهوفمان، ولم يكن يفصل عن البليدة سوى 10 كيلومترات فقط وتمت هناك الاشتباكات[1]، على الرغم من صعوبة الأرضية فإنهم باشروا عملية التقدم وكان الطريق المؤدي إلى مدينة موزاية ثم البليدة فالعاصمة كلها مملوءة بالشاحنات والسيارات، والأماكن صعبة المسلك، وفي الساعة العاشرة صباحا جاءت الطائرات أمطرت الطرفين برشاشاتها وكذلك عدد من المواطنين في العفرون، وبعد زمن أصبحت عملية الطائرات موجهة بدقة ضد وحدات الطاهر الزبيري مستعملة الصواريخ وكان الطيارون الروس هم الذين كانوا يقودون الطائرات من طرف طياري روس أوقف كل تقدم لقوات الطاهر الزبيري عند مشارف مدينة موزاية (شملت ساحة المعركة مساحة امتدت من قرية العفرون إلى مدينة موزاية) [2].

وبعد هذا أمر الطاهر زبيري قواته بالتحرك نحو منطقة حمام ريغة واستحوذت القوات على مستودع السلاح دون مقاومة وكان اثنين من الضباط في المدرسة العسكرية للدفاع الجوي بالرغاية شرقي العاصمة استطاع السيطرة على المدرسة التي تحتوي على صواريخ مضادة للطائرات، وتمكنت كذلك قواتهم من الاستحواذ على قافلة سلاح وذخيرة ووقود كانت متوجهة إلى معسكر الجيش ورغم هذه الانتصارات الصغيرة، إلا أن إخفاقهم في الوصول إلى البليدة جعل أمر الانتصار مرتبطا بتحرك قادة النواحي العسكرية والفعاليات الشعبية لدعم حركتهم إلا أن لا هذا ولا ذاك حصل، بل إن الكثير من الوحدات الذي وعدوه بالمساعدة تخلوا عنه، وحتى فيلق الملازم قرة انسحب رجاله مساء 14 ديسمبر، وحدث تشتت أعطى الطرف المقابل نصرا

---

[1] عمار ملاح: مقابلة خاصة.

[2] عمار ملاح: مذكرات حركة... المرجع السابق، ص 50.

مؤكدا، وخاصة بعد محاصرة قوات الشاذلي بن جديد ميدان المعركة أي خلف قواتهم مما جعلهم محاصرين شرقا وغربا وكذلك فعل عبد الله بلهوشات قائد الناحية العسكرية الخامسة (قسنطينة) أرسل فيلقين من الرجال عبر الطائرات لمؤازرة بومدين.

وفي فجر يوم 15 ديسمبر كانت قوات الطاهر الزبيري أو ما تبقى منها محاصرة بالكامل ولم يقع أي اشتباك جديد[1]، وقدر عدد الموتى بـ 30 قتيلا و130 جريح عند نهاية الاصطدام بين الطرفين لكن في نظر عمار ملاح أن العدد يفوق بكثير هذا ولا يمكن معرفة إحصائيات دقيقة لهذه الأحداث وعدد الضحايا[2].

وبعد معركة العفرون هيمن العقيد هواري بومدين على زمام السلطة بشكل تام، ولم يعد هناك من يشكل تهديدا حقيقيا على سلطته المطلقة، وأحاط نفسه بجماعة وجدة التي شكلت الدائرة الثانية للسلطة الجديدة وارتقى الضباط الفارون من الجيش الفرنسي إلى مناصب أكثر حساسة في الجيش[3]

وترجع أسباب عدم نجاح حركة 14 ديسمبر 1967 إلى:

- تردد قائد الناحية الأولى السعيد عبيد* في دعم الحركة بشكل فعال رغم أنه أكثر تحمسا للضغط على بومدين.

---

[1]الطاهر زبيري: نصف قرن... المرجع السابق، ص 247.

[2]المرجع نفسه: ص 252.

[3]عمار ملاح: مقابلة خاصة.

*السعيد عبيد عندما أدرك فشل الانقلاب فاتصل ببومدين ليخبره بالانقلاب لكنه عاتبه على الوقت المتأخر في إخباره ، ووجدوه بعد الانقلاب قد مقتولا في مكتبه ولحد الآن لا يعرف السبب هل هو انتحار أم اغتيال.أنظر: الطاهر زبيري: المرجع السابق، ص256.

- تردد كل من العقيد عباس والرائد بن سالم في دعم قوات الطاهر زبيري وتحول دورهم من المحرض على الضغط على بومدين إلى موقف المتفرج ثم الخصم.
- عدم القيام بعمل حاسم ضد بومدين عندما كان الفيلق المدرع بقيادة الملازم حواسنية متحصنا بالعاصمة [1].
- تحضير بومدين لكومندوس لاغتيال الطاهر زبيري وبالتالي تحضير خطة جيدة.
- تكديس جسر برومي الذي يعد المنفذ الوحيد نحو البليدة بالسيارات المدنية والشاحنات بشكل شل تقدمهم.
- فيلق المشاة بالمدية كان بإمكانه تفادي جسر برومي لو سار عبر طريق الشفة ووصل إلى البليدة.
- هطول الأمطار بغزارة والأرض كانت موحلة في العفرون.
- استخدام بومدين للطيران كان مؤثرا في مجريات المعركة.
- عدم خروج العمال في مظاهرات وعدم تحرك الوحدات الموالية له في الأوراس.
- تفرق الرجال من حوله بمجرد خسارة أول جولة[2].

وكانت الهزيمة واضحة منذ بدايتها لأن حركة 14 ديسمبر 1967 لم تبلغ أهدافها، ولهذه الأسباب لم تتحقق الأهداف المرجوة، وكان رد الطرف الآخر بعد هذا هو[3] إحكام القوات النظامية قبضتها على جنود الزبيري الذين تفرقوا في الجبال دون قيادة أو دليل، ونشطت حركة

---

[1] الطاهر زبيري: نصف قرن... المرجع السابق،ص 247.

[2] المرجع نفسه: ص 248، 249.

[3] عمار ملاح: حركة 14 ديسمبر... المرجع السابق، ص 53.

أجهزة الأمن بحثا عن مخبأ الطاهر زبيري قائد التمرد، وخيم على المدينة حزن مميت انقطع الكهرباء وتفشت الفوضى التي تحاصر المنطقة[1].

وبعد واقعة العفرون جاء إلى غاية الشبلي في البليدة الرائد لخضر بورقعة وقال له: "لو ذهبت إلى الأوراس وحركت الأمور" وفي ليلة المواجهة رافقه لخضر بورقعة[2]، ولم ينقطع الاتصال في تلك المدة بين لخضر بورقعة وبين صعوبات النظام، وكان يخفي عنه مكان تواجد الطاهر زبيري الذي كان يختبئ في إحدى الفيلات بمنطقة بوزريعة في حماية مواطن، وكان يعطي لزبيري تقارير شفوية عن اللقاءات، واتفق على تهريب الطاهر زبيري من العاصمة إلى الأوراس في اليوم الرابع من عيد الفطر، وهكذا نجحت خطة تهريب الطاهر الزبيري إلى منطقة الأوراس (أنظرملحق رقم11) [3]،ثم تولى الصالح عبد اللاوي (كان ضابطا في الولاية الأولى خلال الثورة ونائب لقائد منطقة بجبل شيلية بخنشلة) مهمة اختيار المكان المناسب للطاهر زبيري ورفيقه محمد شبيلة حيث أحضره من أم البواقي إلى بيته بقايس(خنشلة)وبقي عدة أيام ويزوره عدد من المجاهدين ثم نقله إلى منطقة الولجة(خنشلة) ثم تم تحويله إلى منطقة بولفرايس(باتنة) وبقي مدة ألى حين اكتشاف أمره وهروبه ألى غابة لبراجة(باتنة) وتعرض عبد اللاوي إلى الاستنطاق والتعذيب في السجن[4] ، ثم قرر الطاهر زبيري بعد هذا مغادرة الجزائر ومن هناك توجه إلى الونزة ثم بلغ وادي الهمازة بقرية أم العظايم، ووصل إلى بيت ابن عمه، فأكرمه وساعده ومن هناك توجه إلى تونس، والتقى بوزير الداخلية بباجي قايد السبسي والتحق به محمد شبيلة، وأقاما قرابة شهر في ذلك المنزل وكانت حراسته مشددة، ولكن قرر مغادرة تونس وطلب من السلطات التونسية مساعدته في السفر إلى مدينة جنيف السويسرية، وكانت

---

[1] لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، تقديم: الفريق سعد الدين الشاذلي، تح: صادق بخوش، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000، ص 180، 181.

[2] الطاهر زبيري: نصف قرن... المرجع السابق، ص 255.

[3] لخضر بورقعة: المرجع السابق، ص 187، 188.

[4] صالح عبد اللاوي: "نقلت الزبيري من مكان لآخر حتى لايتم اكتشافه"، متاح على الرابط: http:// boukra ou belhadef. Com روجع بتاريخ 13 ديسمبر 2015.

المخابرات الجزائرية تترقبه وأرسلت من يراقبه[1]، وواصلت الشرطة السويسرية البحث عنه لإخراجه من سويسرا ثم أخذوه بعد أن عرفوا مكانه في لوزان واستجوبوه حول علاقته بالمعارضة الجزائرية، وأصبح الطاهر زبيري كالمشرد في هذا العالم، فرغم شساعته لم يجد دولة تقبل لجوءه السياسي، فمن تونس إلى سويسرا وإيطاليا وألمانيا وفرنسا وإسبانيا وحتى المغرب و12 سنة هائما، ولم يكن أحد معه سوى صديقه محمد شبيلة، ثم عاد إلى أوروبا بعد أن أعيته طاردة الأمن المغربي، وتوجه إلى فرنسا (ملحق رقم12).

ثم في جنيف قابل حسين آيت أحمد وتكفل بمصاريف السفر إلى المغرب مرة أخرى ثم بعد قضاء أيام في المغرب توجه إلى إسبانيا (1969)، وبدأت في هذه الفترة محاكمة ضباط حركة 14 ديسمبر 1967 واتصل الطاهر الزبيري بأشهر المحامين في المغرب، وتوجه إلى تونس ووكل محاميين آخرين للدفاع عن ضباط الحركة، وقام أقارب المعتقلين بتوكيل محامين جزائريين، وصدر حكم الإعدام بحقهم وعلى الطاهر زبيري غيابيا، وعلى هذا أرسل الطاهر زبيري رسائل عديدة إلى جمال عبد الناصر وإلى العديد من الزعماء ووزراء الدفاع وقادة الأركان في الوطن العربي ودول العالم كالاتحاد السوفياتي (أنظر ملحق13)، وأجرى حوارا مع صحفي فرنسي يعمل في جريدة "لوفيغارو"[2]، واستجاب بومدين لهذا الضغط ولم ينفذ حكم الإعدام وخاصة بعد تهديدات زبيري له برسالة شفوية حيث قال له:" الرأس بزوج ولست بعيدا عني، وما ذنب عائلتي حتى تطردهم وتمنع بناتي من الدراسة" وتم إيصالها عن طريق جعفر بن خليفة الذي عاد إلى الجزائر وقابل ضابطا في الأمن يدعى عثمان رشيد ووصلت الرسالة بسرعة إلى بومدين الذي أخذها مأخذ الجد وجمد حكم الإعدام* وقد قال: "إذا كان الناس يضحون بالكباش فلن أضحي بالعباد يوم العيد" كما سمح لأسرته بالعودة إلى العاصمة بعد أن

---

[1] الطاهر زبيري: نصف قرن... المرجع السابق، ص 259، 260.

*في فرنسا قابل الطاهر زبيري كريم بلقاسم قبل ذلك في سويسرا وفي 1969 في فرنسا تبادلوا النقاش حول الوضع في الجزائر وحالة نظام بومدين. أنظر: المرجع نفسه: ص 308.

[2] نفسه: ص 313- 319.

*ويرجع عمار ملاح سبب تراجع بومدين عن الإعدام لكي لايتهم بومدين في إعدام الضباط ويبرئ نفسه من إعدام شعباني. عمار ملاح: مقابلة خاصة.

طردها ، ومن هذا توجه الطاهر زبيري إلى سوريا ثم ليبيا[1] وبقي في باريس، وبعد عشرة سنوات من المنفى، تحصل على اللجوء السياسي في المغرب قبل شهور من وفاة بومدين(1978)، وبعد شهر من وفاته أطلق سراح جماعة الطاهر زبيري المحكوم عليهم بالإعدام بعفو رئاسي من الشاذلي بن جديد* (أنظرملحق رقم14)، وفي 1979 أصدر الشاذلي عفوا رئاسيا على الطاهر زبيري وعلى أحمد بن بلة، ووضع قدمه على أرض مطار الجزائر الدولي في نوفمبر 1980(أنظرملحق15) بعد 13 سنة قضاها ضائعا في المنفى والحكم بالإعدام يلاحقه، وعاد إلى أسرته التي تركها ضائعة، وعرضت عليه الكثير من المناصب بعد عودته لكنه في عهد اليمين زروال جاءه العقيد صالح بوبنيدر آخر قائد للولاية الثانية التاريخية رفقة الحاج عبد الله أحد مجاهدي الولاية الرابعة إلى البيت وأقترح عليه أن يترأس اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات التشريعية والمحلية بطلب من الرئيس اليمين زروال شخصيا، ويكون معهم العقيد يوسف الخطيب قائد الولاية التاريخية الرابعة ولكنه اعتذر لأنه قرر بعد عودته من المنفى قرر أن لا يتولى أية مسؤولية خاصة وبعد الإلحاح عليه كان النائب الأول لرئيس لجنة مراقبة الانتخابات التشريعية والمحلية صالح بوبنيدر سنة 1997 وبعد تنصيب المجلس الوطني استدعاه الرئيس اليمين زروال إلى مكتبه بقصر الرئاسة وقال له:" نحن في مرحلة بناء مؤسسات الدولة وقد استكملنا عملية انتخاب نواب البرلمان، وقد اخترتك لتكون عضوا في مجلس الأمة " وتم تعيينه في مجلس الأمة عن الثلث الرئاسي ، وجدد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ثقته فيه وأبقاه في مجلس الأمة إلى غاية اليوم [2].

---

[1] الطاهر زبيري: نصف قرن... المرجع السابق، ص 320-325.

*الشاذلي بن جديد: من مواليد 14 أفريل 1929 ببوثلجة ولاية عنابة التحق عام 1954 بالمنظمة السياسية ثم تولى عدة مسؤوليات، وفي 19 جوان 1965 أصبح عضو بمجلس الثورة ثم في1969 رقي إلى كولونيل ثم انتخب رئيسا للجمهورية في 1979، وفي 11جانفي1992 استقال من منصب رئيس الجمهورية. أنظر:

Abd Elkader Boulssane, les gouvernements de l'Algérie 1962-2006, documents, alger, 2007, p340,341

[2] الطاهر زبيري: نصف قرن... المرجع السابق، ص 255- 258.

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة نضع بين أيدي القارىء مجموعة خلاصات تمثل إجابات على أسئلة الإشكالية التي بدأنا بها الدراسة يمكن تلخيصها في مايلي :

– إن الظروف المتمثلة في المحيط الاستعماري والجو السياسي الذي نشأ فيه العقيد الطاهر زبيري وانتساب أخيه إلى حزب الشعب جعله يدرك حقيقة الاستعمار الفرنسي في الجزائر كغيره من الشباب في ذلك الوقت، فكل تلك الظروف والأوضاع كان لها التأثير البالغ في نفسية الطاهر زبيري وصقل وطنيته التي بدأت تظهر عليه من خلال مشاركته في مظاهرات 8ماي 1945 كغيره من الجزائريين الذين يؤمنون بقضيتهم.

– لقد أدرك الطاهر زبيري وحشية الاستعمار الفرنسي منذ حداثة سنه هذا ما جعله يهتم بالقضايا السياسية التي كانت تشغل الساحة الوطنية وخاصة في منطقة تبسة التي استقر فيها مع عائلته في 1946، فتعلم المبادئ الأولى للنضال السياسي،و كان يرافق أخاه الأكبر بلقاسم، وكلف بعد هذا مع مجموعة من الفتيان بالاتصال بالناس لتسجيل أنفسهم والانخراط في حزب الشعب(حركة انتصار الحريات الديمقراطية) وسنه لا يتعدى 17سنة، وفي مطلع الخمسينات انخرط بصفة رسمية في حزب الشعب وأصبح عضوا في القسمة حيث كان مكلفا بالاتصالات والأخبار والإعلام ولكن بشكل سري وبعيدا عن إدارة أعين المنجم التي كان يشتغل بها، وعند ظهور أزمة حزب الشعب فضل الطاهر الزبيري أن يختار الكفاح المسلح والوقوف إلى جانب جماعة اللجنة الثورية للوحدة والعمل لأنه يراه السبيل الوحيد للخلافات التي بدأت تعصف بالحركة الوطنية.

– وأثناء اندلاع الثورة قام الطاهر زبيري بمهمة تدبير السلاح وجمعه من سكان المنطقة أو افتكاكه، وعمل على ربط خلية الونزة في تبسة بالتنظيم الثوري الذي أسسه باجي مختار في المنطقة الشرقية الممتدة من القالة إلى الونزة في الداخل، ثم التحق الطاهر الزبيري في بداية مشواره الجهادي بفوج جبار عمر، وقد قام بالعديد من العمليات العسكرية حيث كان أخطر

اشتباك يقوم به في جبل سيدي أحمد في 1955حيث أسر وأدخل السجن وحكم عليه بالإعدام، وفي تلك الفترة سمع الطاهر الزبيري بهجومات 20أوت 1955 والتقى بمصطفى بن بولعيد في السجن الى غاية عملية الهروب التي قاموا بها.

–وفي 1956 تم تكوين القاعدة الشرقية (سوق أهراس) تحت قيادة عمارة بوقلاز بعد مؤتمر الصومام وتشكلت فيها العديد من الفيالق وكان الطاهر زبيري مسؤولا عن الفيلق الثالث، وقام بالعديد من الهجومات بواسطة الفيلق مثل احتلال مركز المشري وتدميره وقام بهجوم أخر على منطقة القوارد على القرب من ساقية سيدي يوسف وقام بالإشراف على معركة الواسطة وبعد ثلاثة أيام من العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف قام بقيادة معركة الكاف لعكس.

– وفي 1958 أصيب الطاهر زبيري بإرهاق شديد بسبب تفاعلات حرب التحرير وتطلب نقله إلى تونس للعلاج، وبعد خروجه استدعاه وزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة لإنهاء التمرد في القاعدة الشرقية وعلى اثر التحاقه بالولاية الأولى بصفته نائبا للعقيد الحاج لخضر تم تعيينه قائدا للولاية فبرز في الجانب التنظيمي والإنساني حيث قام بإصدار أوامر تحدد التعذيب ثم منعه نهائيا، وأثناء قيادته للولاية الأولى دعي لقيادة أركان القاعدة الشرقية وتولى مهمة ضبط الأمن على الشريط الحدودي بين الجزائر وتونس إلى غاية إنهاء اجتماع طرابلس في ديسمبر 1959.

– وبعد الاستقلال كان للطاهر زبيري دور مهم في أحداث ما بعد الاستقلال حيث في أزمة صائفة 1962 كان موقفه واضحا من البداية هو مساندة هيئة الأركان ضد الحكومة المؤقتة، وهو الذي قام أيضا بتفجير مؤتمر طرابلس بسبب وكالات التصويت، وبهذا استمر الصراع على السلطة ومرحلة تجسيم التحالفات المحسوبة بهدف تحقيق الزحف على العاصمة وبالتالي الاستلاء على السلطة ،فكان العقيد الطاهر الزبيري من بين اللذين تحركوا بفيالق الولاية الأولى من مدينة المسيلة باتجاه العاصمة ، وبعد هذه الحادثة تم تعيين احمد بن بلة

رئيسا للدولة الجزائرية وقد اخفي عمدا ولمدة طويلة الحصيلة الثقيلة حيث تجاوزت ألف من القتلى لهذه المواجهات بين الإخوة الذين أصبحوا أعداء.

– وفي عهد احمد بن بلة تم تعيين الطاهر زبيري قائدا للأركان الجيش في 1963 في غياب وزير الدفاع وأصبح احمد بن بلة يحتكر السلطة لنفسه وأصدر العديد من القرارات مثل إبعاد العديد من الوزراء وإنشاء ميلشيات عسكرية ففشلت مناورات الرئيس وتحولت عبر التراكم إلى سبب كاف لتنحيته من الرئاسة في 19 جوان 1965 إثر حركة الجيش السلمية التي أطاحت به وبنظامه حيث كان العقيد الزبيري من أوائل من قام بتنحيته.

– وبعد استلاء الجيش على الحكم بقيادة العقيد هواري بومدين، واستطاعت المؤسسة العسكرية التأسيس لموقفها وصياغة مبررات لتدخلها في إزاحة الرئيس أحمد بن بلة وقدمت الأمر على انه تصحيح وقضاء على الحكم الفردي والرجوع إلى سلطة الشعب حسب بيان 19 جوان 1965الذي أعلن عن تشكيل مجلس الثورة كقيادة جماعية للبلاد، وبهذه الأسباب ساند العقيد الطاهر الزبيري قائد هيئة الأركان في مساره ولكن بعد هذا رأى أنها مسألة انتزاع أشخاص فقط فاختلف مع بومدين في عدة قضايا وبرز الخلاف واضحا حول عدة مسائل أهمها الاعتماد على الضباط الفارين من الجيش الفرنسي واعتماد الرئيس بومدين على الحكم الفردي في قراراته دون اللجوء إلى مجلس الثورة حسب بيان 19 جوان1965، فمفهوم الرئيس بومدين للسلطة حمله على إبقاء الجيش تحت سيطرته وإشرافه على ذلك دفع العقيد زبيري الثمن غاليا بعد قيامه بحركة 14ديسمبر1967 حيث خسر الكثير وندم على الانقلاب الذي قام به ضد أحمد بن بلة وهواري بومدين فمشاركته في هذه الانقلابات جعلته يتحمل 13 سنة ضائعا في المنفى وحكم الإعدام يلاحقه وترك عائلته وحيدة وتحمل رفاقه الكثير من العذاب جراء هذه الحركة التي قادها، إلى أن تولى الرئيس الشاذلي بن جديد الحكم أطلق سراح جماعة الطاهر زبيري المحكوم عليهم بالإعدام بعفو رئاسي من الشاذلي، وفي 1979 أصدر عفوا رئاسيا على

الطاهر الزبيري وبهذا العفو وضع العقيد زبيري قدمه على أرض مطار الجزائر الدولي في نوفمبر 1980 بعد قساوة 13 سنة في المنفى ورحلة العذاب التي لاحقته، فعاد إلى أسرته التي تركها ضائعة وقرر عدم تولية أي منصب، وفي عهد الرئيس اليمين زروال عين العقيد زبيري في الثلث الرئاسي لمجلس الأمة وإلى غاية كتابة هذه الأسطر هو عضو في مجلس الأمة، ويعيش في الجزائر العاصمة، ومهما يكن يبقى العقيد الطاهر زبيري من بين المجاهدين الذين لم يرضوا بالاستعمار وكافحوا من أجل تحرير الجزائر فتاريخه الحافل لدليل على ذلك.

الملاحق

ملحق 01:

الحدود الشرقية والتقسيم الإداري لولاية سوق أهراس.

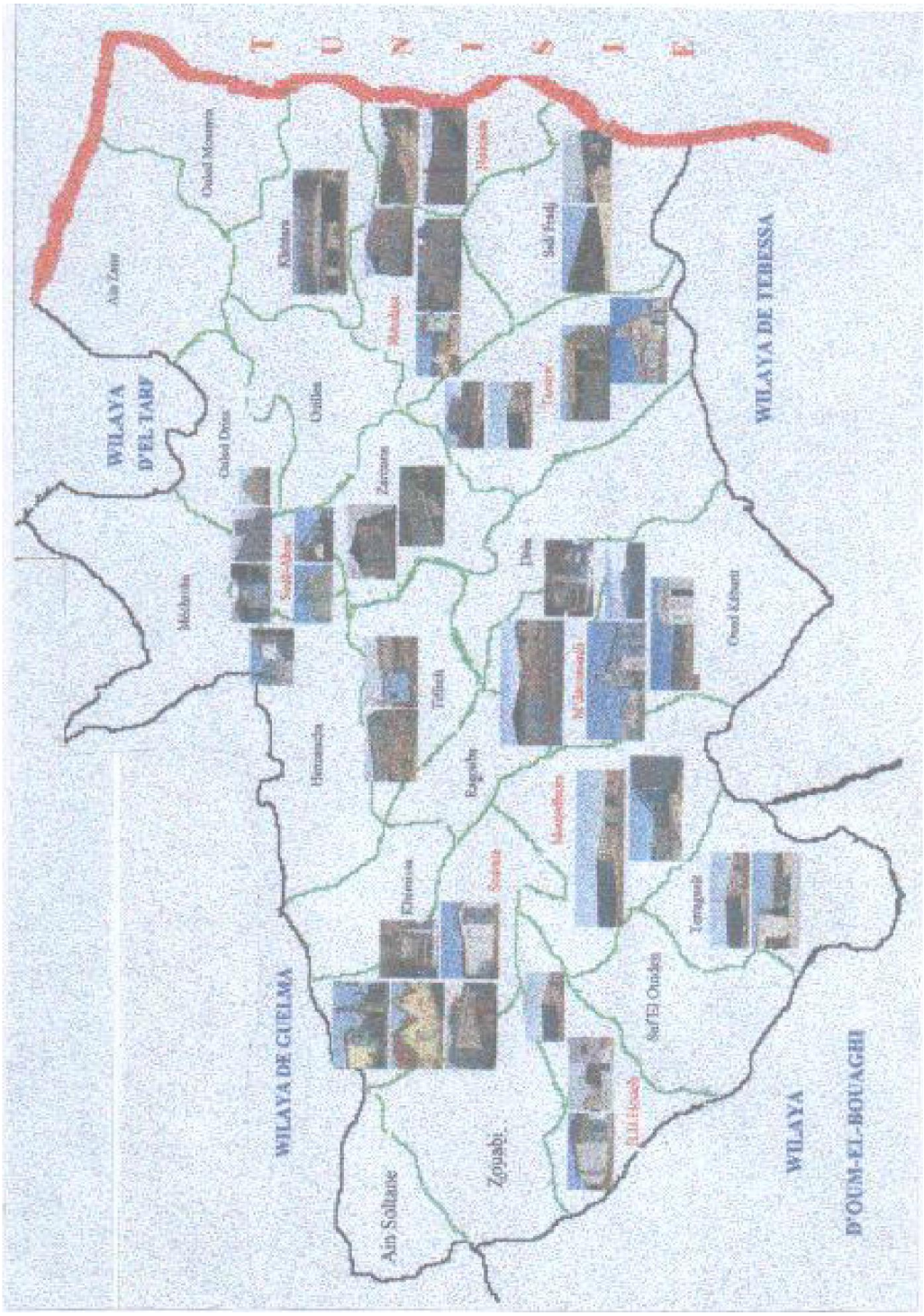

المرجع: انتصار دلهوم: المرجع السابق، ص 184.

ملحق 02:

شهاة ميلاد الطاهر زبيري.

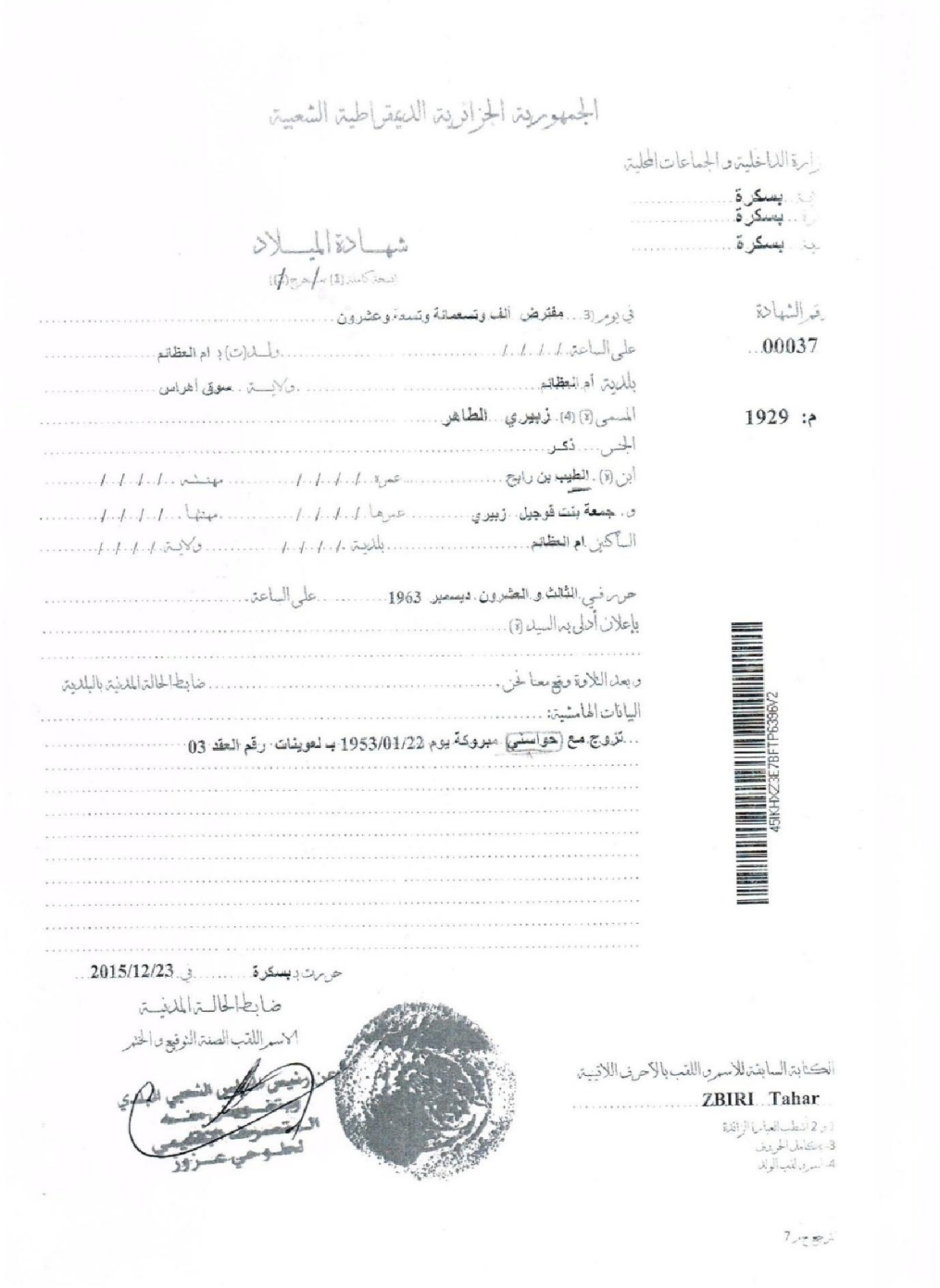

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية و الجماعات المحلية

ولاية بسكرة

دائرة بسكرة

بلدية بسكرة

شهادة الميلاد

(نسخة كاملة) (1) - (مستخرج) (2)

رقم الشهادة 00037

م: 1929

في يوم (3) مفترض ألف وتسعمائة وتسعة وعشرون

على الساعة / / / / / ولد(ت) بـ ام العظائم

بلدية أم العظائم ولاية سوق أهراس

المسمى (ة) (4) زبيري الطاهر

الجنس ذكر

ابن (ة) الطيب بن رابح عمره / / / / / مهنته / / / / /

و جمعة بنت قوجيل زبيري عمرها / / / / / مهنتها / / / / /

الساكنين ام العظائم بلدية / / / / / ولاية / / / / /

حرر في الثالث و العشرون ديسمبر 1963 على الساعة

بإعلان أدلى به السيد (ة)

و بعد التلاوة وقع معنا نحن ضابط الحالة المدنية بالبلدية

البيانات الهامشية:

تزوج مع (حواسلي) مبروكة يوم 1953/01/22 بـ لعوينات رقم العقد 03

45IKHKZ3E78FTP6396V2

حررت بـ بسكرة في 2015/12/23

ضابط الحالة المدنية

الاسم اللقب الصفة التوقيع و الختم

الكتابة السابقة للاسم اللقب بالاحرف اللاتينية

ZBIRI Tahar

1- في 2- لقب العائلة الزائدة

3- مكتمل الحروف

4- اسم لقب الولد

المرجع: مستخرجة من ولاية بسكرة.

ملحق 03:

الطاهر زبيري مع رفاقه في حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

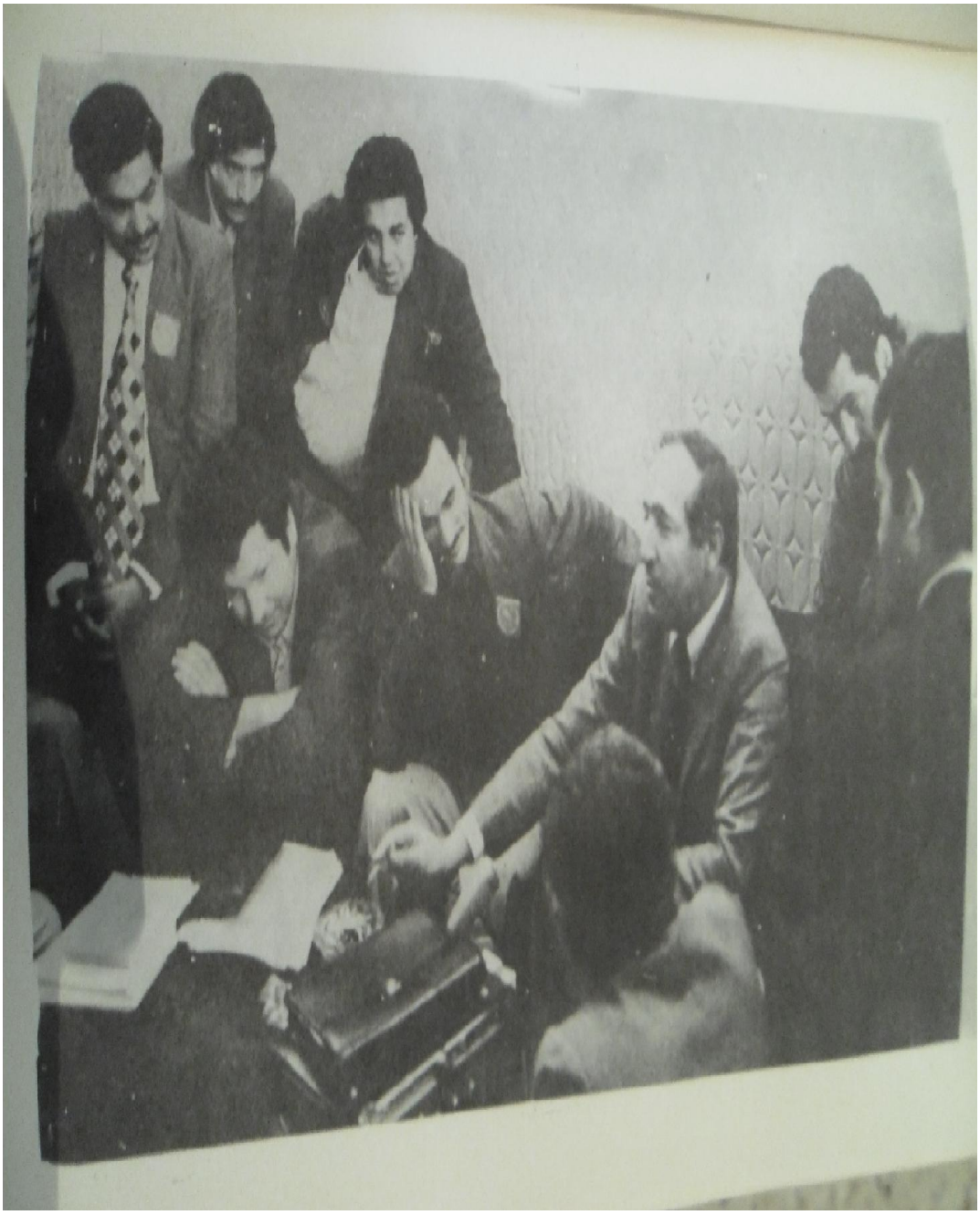

المرجع: منظمة المجاهدين: "شهادة الطاهر الزبيري"، المرجع السابق، ص 90.

ملحق 04:

خريطة تقسيم التراب الوطني إلى خمسة مناطق مع تعيين مسؤوليها حسب التقسيم الذي اتفق عليه الستة في اجتماعهم الأخير.

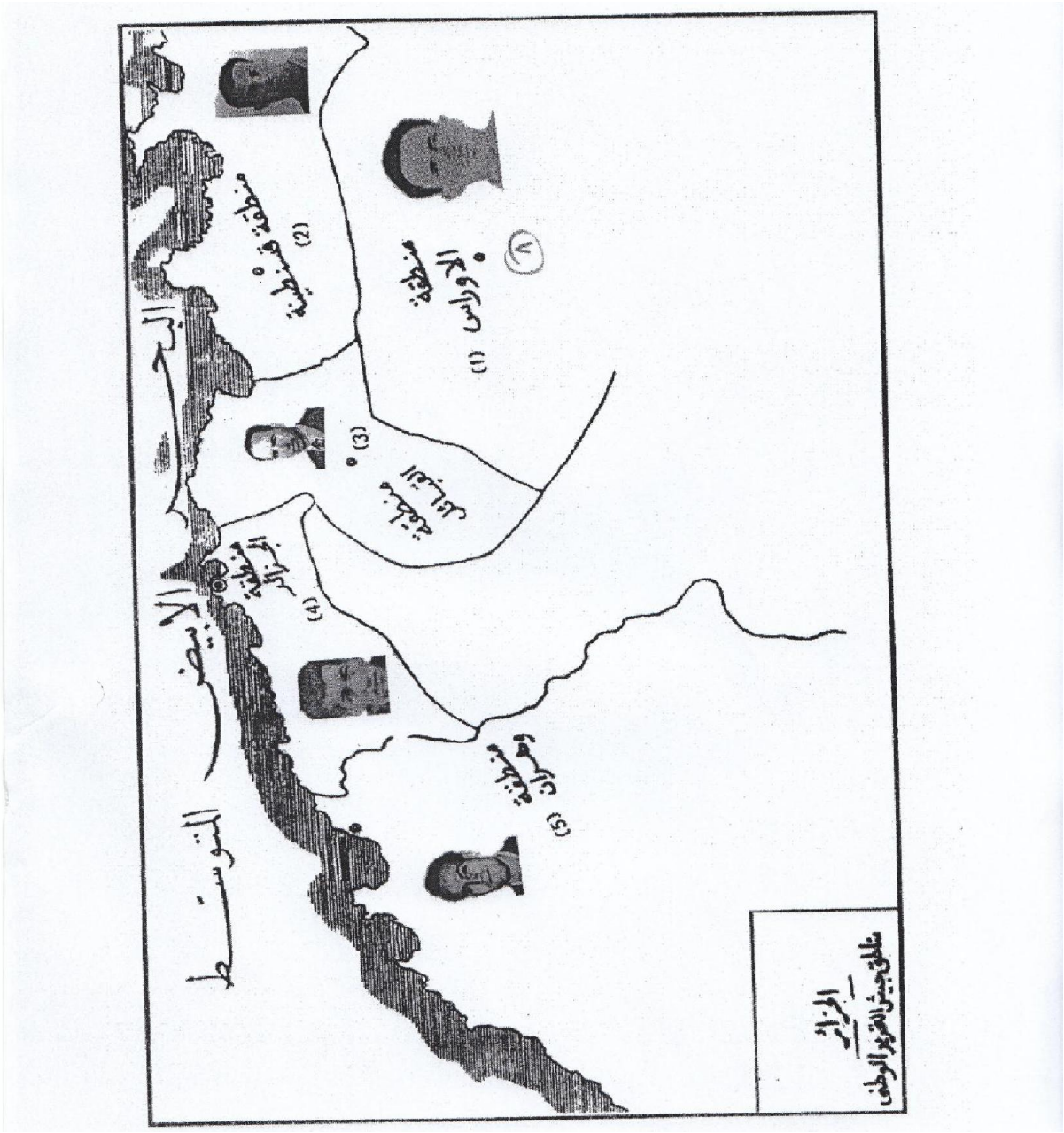

المرجع: عبد السلام كمون: المرجع السابق، ص 203.

ملحق 05:

خريطة القاعدة الشرقية

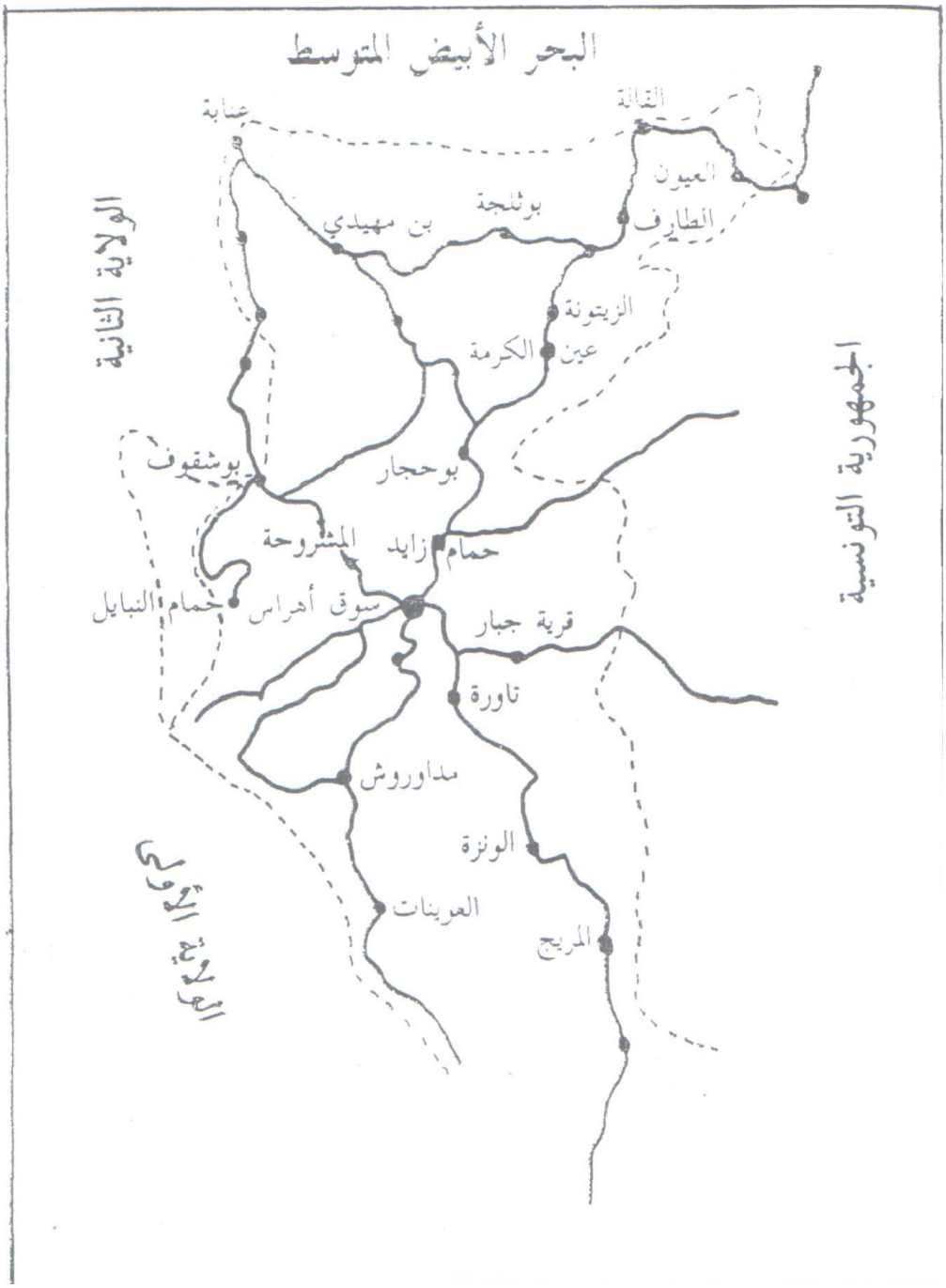

المرجع: بوعريوة عبد المالك: المرجع السابق، ص165.

ملحق 06:

الطاهر زبيري في اجتماع مع قادة الفيلق الثالث للقاعدة الشرقية (أواخر 1957).

المرجع: الطاهر زبيري: مذكرات آخر...المرجع السابق، ص 321.

ملحق 07:

الرائد الطاهر زبيري يحقق مع الأسرى الفرنسيين الذين تم اعتقالهم في جبل واسطة بالقاعدة الشرقية (1958).

من اليمين إلى اليسار: صالح منشتل (سكرتير الطاهر زبيري، عبد الكريم الحمروشي).

المرجع: الطاهر زبيري: مذكرات آخر...المرجع السابق، ص 316.

ملحق 08:

المحاور التي سلكها جيش جماعة تلمسان لدخول العاصمة.

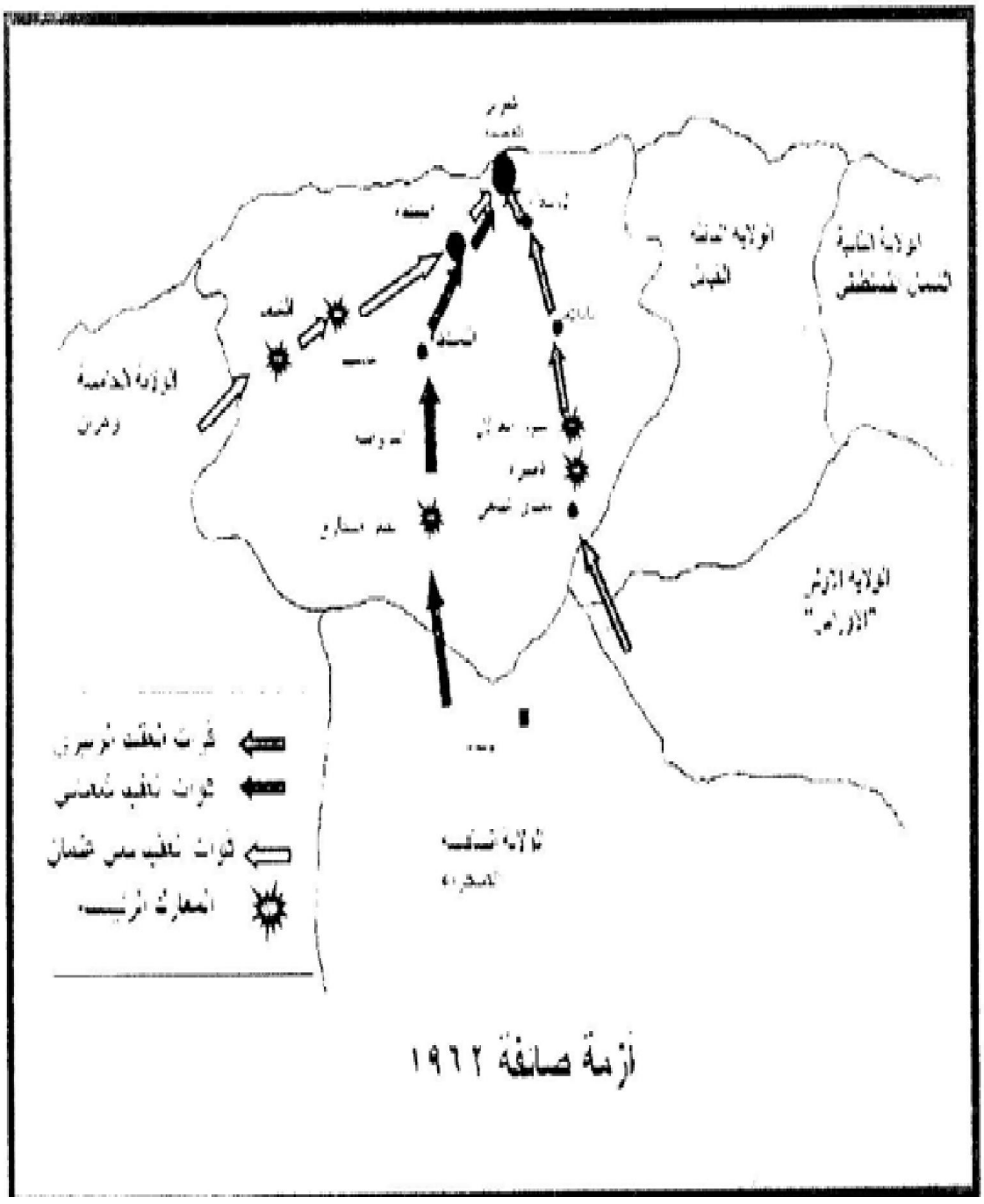

المرجع: الطاهر زبيري: مذكرات آخر...المرجع السابق، ص 292.

ملحق 09:

الطاهر زبيري قائد لأركان الجيش الجزائري.

الطاهر زبيري قائد أركان الجيش الجزائري

المرجع: الطاهر زبيري: مذكرات آخر.... المرجع السابق، ص 397.

ملحق 10:

وفد رسمي في استقبال جثمان الأمير عبد القادر الذي سافر وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة لاستعادته من سوريا 1964.

المرجع: الطاهر زبيري: نصف قرن....المرجع السابق، ص 407.

ملحق 11:

الطاهر زبيري مطارد في الأوراس بعد 1967 في منطقة بولفرايس باتنة.

الطاهر زبيري مطاردا في الأوراس بعد أزمة 1967 مع بومدين في منطقة بولفرايس باتنة

المرجع: الطاهر زبيري: نصف قرن...المرجع السابق، ص 392.

ملحق 12:

العقيد زبيري في منفى باريس 1969.

المرجع: الطاهر زبيري: نصف قرن....المرجع السابق، ص 366.

ملحق 13:

رسالة موجهة لرؤساء وزعماء العالم وقادة الجيوش للضغط على بومدين من أجل عدم إعدام ضباط حركة 1967 (في 05 أوت 1969).

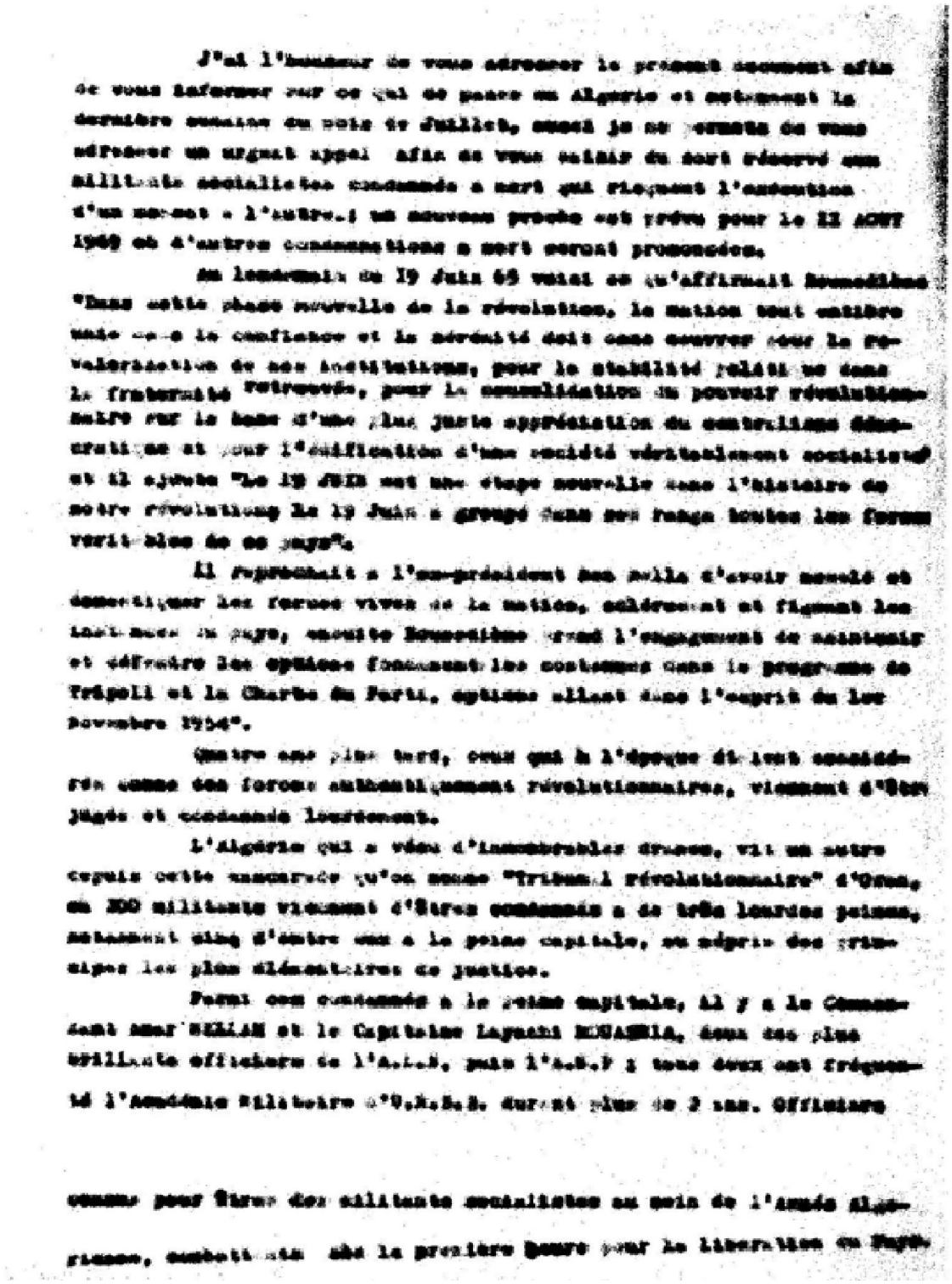

J'ai l'honneur de vous adresser le présent document afin de vous informer sur ce qui se passe en Algérie et notamment la dernière session du mois de juillet, aussi je me permets de vous adresser un urgent appel afin de vous saisir du sort réservé aux militants socialistes condamnés à mort qui risquent l'exécution d'un moment à l'autre..; un nouveau procès est prévu pour le 12 AOUT 1969 où d'autres condamnations à mort seront prononcées.

Au lendemain du 19 Juin 65 Ykhlef Belkacem affirmait Boumediène "Dans cette phase nouvelle de la révolution, la nation tout entière unie dans la confiance et la sérénité doit sans cesse œuvrer pour la revalorisation de ses institutions, pour la stabilité relative dans la fraternité retrouvée, pour la consolidation du pouvoir révolutionnaire sur la base d'une plus juste appréciation du centralisme démocratique et pour l'édification d'une société véritablement socialiste" et il ajoute "Le 19 JUIN est une étape nouvelle dans l'histoire de notre révolution. Le 19 Juin a groupé dans ses rangs toutes les forces réellement vives de notre pays".

Il rappelait à l'ex-président Ben Bella d'avoir mené et démocratiquement les forces vives de la nation, soldé et figuré les institutions du pays, ensuite Boumediène prend l'engagement de maintenir et défendre les options fondamentales contenues dans le programme de Tripoli et la Charte du Parti, options allant dans l'esprit du 1er Novembre 1954".

Quatre ans plus tard, ceux qui à l'époque étaient considérés comme des forces authentiquement révolutionnaires, viennent d'être jugés et condamnés lourdement.

L'Algérie qui a vécu d'innombrables drames, vit un autre depuis cette mascarade qu'on nomme "Tribunal révolutionnaire" d'Oran, où 300 militants viennent d'être condamnés à de très lourdes peines, notamment cinq d'entre eux à la peine capitale, en dépit des principes les plus élémentaires de justice.

Parmi ces condamnés à la peine capitale, il y a le Commandant Amar BENAIR et le Capitaine Lagueni BENAMIRA, deux des plus brillants officiers de l'A.L.N, puis l'A.N.P ; tous deux ont fréquenté l'Académie Militaire d'U.R.S.S. durant plus de 2 ans. Officiers

connus pour être des militants socialistes au sein de l'armée algérienne, combattants dès la première heure pour la libération du Pays.

Tous les hommes qui viennent d'être jugés en "procès d'Orsay" sont une élite de la révolution en ce sens qu'ils ont accumulé une expérience considérable au cours de la lutte révolutionnaire et une expérience importante depuis l'Indépendance (1962) puisque les uns et les autres ont eu à occuper des responsabilités militaires, politiques ou économiques.

Le "Tribunal spécial" a siégé 9 jours pour décider du sort de 200 hommes, à qui il est reproché "une rebellion militaire" ou une "tentative de renversement du régime Boumediène".

Ce régime leur reproche et les juge pour leur échec. Il en fut issu deux coups d'Etat successifs, l'un le 19 JUIN 65 l'autre le 14 DECEMBRE 67 contre ce que comptait l'Algérie comme autres progressistes. Lors de la destitution de Ben Bella, Boumediène a promis l'application du programme de la charte du parti et surtout de mettre fin aux déviations flagrantes qui caractérisaient à l'époque le régime de l'ex-président, principes pour lesquels nos hommes s'étaient engagés en ayant connaissance que cette action (Juin 65) remettait en cause les fragiles institutions du pays, qui d'ailleurs étaient otagères, mais ils étaient conscients qu'ils entreprenaient un processus d'assainissement des institutions du pays dans le sens de :

- L'unité des Révolutionnaires.
- Une réelle solidarité entre tous les progressistes du Pays.
- Une juste démocratie et le renforcement du Parti ou F.L.N.
- Une liberté d'expression, notamment des élections générales.
- Une constitution garantissant les droits fondamentaux du Peuple etc.

Quelque temps après le 19 JUIN, un clivage s'effectua et l'on constata d'un côté les forces de progrès et de renouveau, et de l'autre ceux qui s'étaient interposés que par le pouvoir, opérant à des alliances avec les forces les plus rétrogrades. Ce clivage touchait aussi bien l'Armée que le Parti et même au Conseil de la Révolution où se retrouvaient la plus part des anciens membres du Bureau Politique du Parti. Situation qui engendra une profonde crise qui fit que Boumediène fut mis en minorité au sein du Conseil et qu'il ne voulait plus réunir ce même conseil il engagea l'épreuve de force.

Pour ma part, en tant que membre du Conseil, porte parole de la majorité de ses membres, détenant les fonctions de Chef d'Etat Major de l'Armée, j'ai donné les ordres nécessaires à certaines unités afin de se rendre à Blida (1.R. 1ère Région) pour assurer la sécurité de la

réunion du Conseil de la Révolution qui était convoqué pour le 19 DEC 1967. Les hommes qui viennent d'être jugés sont allés sur Blida avec mission.

Ainsi la question qui se pose et à laquelle le "tribunal n'a pas répondu, c'est que ces hommes le 19 JUIN 65 sur ordre de Boumediène et de son clan ont mené une action beaucoup plus grave, puisque à ce moment il s'agissait de destituer un Président de la République et par cette action ils remettaient en cause l'ensemble des institutions du pays et particulièrement le Parti et son Comité Central. Ceci pour Boumediène est une action révolutionnaire, et lorsqu'il s'agissait de lui rappeler ses engagements et la pénible situation du pays depuis le 19 JUIN 65, il a préféré les éliminer physiquement.

Cela rappelle-t-il qu'une "rebellion qui réussit est une révolution, par contre celle qui échoue n'est qu'une aventure" dont il faut réprimer les responsables.

L'action du 14 [illegible] 67 avait pour but de mettre fin aux erreurs, à la démagogie et la personnalisation du Pouvoir de Boumediène en entamant le processus de normalisation de la situation du Pays, de ses institutions.

Aujourd'hui les forces socialistes, progressistes en Algérie, qui ont toujours été mobilisées pour combattre le colonialisme et lutter contre le néo-colonialisme et l'impérialisme dans le monde, sont muselées, décimées et liquidées.

J'attire, particulièrement votre attention sur cette grave situation qui ne peut laisser indifférents les forces de progrès dans le monde. En réalité, actuellement le régime dictatorial policier et fractionnel de Boumediène mène la "chasse aux sorcières" à tous ceux qui ne partagent pas son point de vue, et nous voyons que la dernière fournée vient de vivre une parodie de justice.

Les problèmes qui se posent au pays depuis environ quatre ans, n'ont jamais été réglés (Parti Industriel, pas de Constitution ni d'Assemblée Nationale) et le pouvoir veut détourner l'attention de l'opinion en montant de toutes pièces des complots, de menaces et autre sur le pays et la révolution.

Il est temps que les forces de progrès qui ont soutenu le peuple Algérien dans sa lutte pour l'indépendance, les alliés naturels de la révolution algérienne, de s'intéresser aux graves problèmes qui se posent au peuple héroïque d'Algérie, particulièrement à sa frange la plus progressiste, problèmes d'une gravité

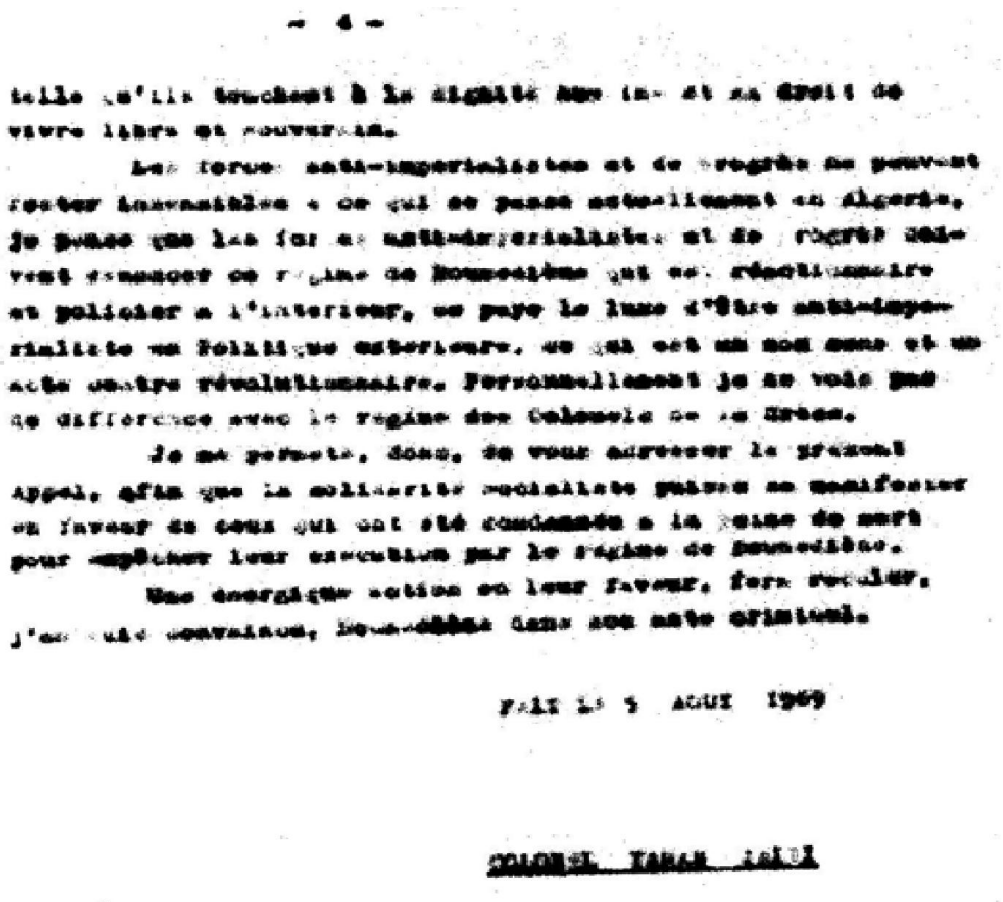

المرجع: الطاهر زبيري: نصف قرن... المرجع السابق، ص 414-417.

ملحق 14:

وثيقة من قرار العفو وإعادة الاعتبار

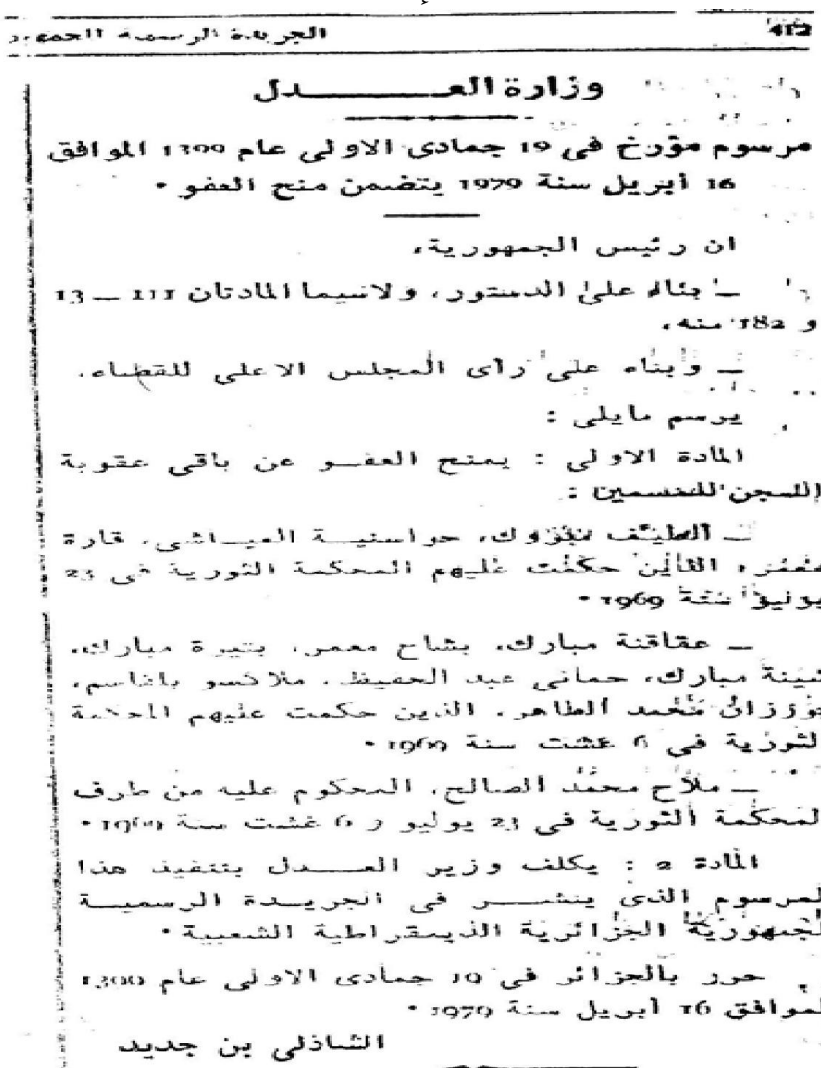

الجريدة الرسمية للجمهورية

وزارة العـــــدل

مرسوم مؤرخ في 19 جمادى الاولى عام 1399 الموافق 16 أبريل سنة 1979 يتضمن منح العفو.

ان رئيس الجمهورية،

ـ بناء على الدستور، ولاسيما المادتان 111 ـ 13 و 152 منه،

ـ وبناء على رأي المجلس الاعلى للقضاء،

يرسم مايلي :

المادة الاولى : يمنح العفو عن باقي عقوبة السجن للمحكوم :

ـ الطيف بلقاسم، حواسنية العياشي، قارة مقتار، اللذين حكمت عليهم المحكمة الثورية في 23 يوليو سنة 1969.

ـ عقاقنة مبارك، بشاح معمر، بتيرة مبارك، شينة مبارك، حماني عبد الحفيظ، ملاخسو باشاسم، وزراق محمد الطاهر، الذين حكمت عليهم المحكمة الثورية في 6 غشت سنة 1969.

ـ ملاح محمد الصالح، المحكوم عليه من طرف المحكمة الثورية في 23 يوليو و 6 غشت سنة 1969.

المادة 2 : يكلف وزير العـــدل بتنفيذ هذا المرسوم الذي ينشـــر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجزائر في 19 جمادى الاولى عام 1399 الموافق 16 أبريل سنة 1979.

الشاذلي بن جديد

جريدة النصر الجمعة 30 محرم 1405 - 25 أكتوبر 1984
العدد 2820

رئيس الجمهوريـــة يوقع على مرسوم

اجراءات العفو التسامل واعادة الاعتبار

واج ـ وقع الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الامين العام لحزب جبهة التحرير الوطني مرسوما يتضمن اجراءات عفو شامل بمناسبة الذكرى الثلاثين لانـــدلاع ثورة 1954 .

وتشمل اجراءات العفو واعـــادة الاعتبار هذه عددا من الاشخاص بعد وفاتهم وآخرين حكم عليهم بالاعدام في عدة قضايا منذ الاستقلال واشخاص حكم عليهم بالسجـــن او الحبس في قضايا مختلفة منـــذ الاستقلال .

المرجع: عمار ملاح: حركة... المرجع السابق، ص 221، 237.

ملحق 15:

الرئيس الشاذلي بن جديد والعقيد الطاهر زبيري يتعانقان، وعلى يسارهما صالح بوبنيدر وشريف مساعدية ولخضر بن طوبال سنة 1988.

المرجع: الطاهر زبيري: نصف قرن... المرجع السابق، ص 394.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع العربية

1-المؤلفات:

1-بومايدة عمار: **بومدين والآخرون (ما قاله وما أثبتته الأيام)**، تقديم: عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

2-بوداود عمر: **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني (مذكرات مناضل)**، تر: أحمد بن محمد بكني، دار القصبة، الجزائر، 2007.

3-بوشعير سعيد: **النظام السياسي الجزائري**، دار الهدى، عين مليلة (الجزائر)،(د. س).

4-بورقعة لخضر: **شاهد على اغتيال الثورة**، تقديم: الفريق سعد الدين الشاذلي، تح: صادق بخوش، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000.

5-بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)**، ج2، دار المعرفة، الجزائر،2006 .

6-بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)، 1997.

7-جبلي الطاهر: **دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954- 1962**، دار الأمة، الجزائر، 2014.

8-درواز الهادي أحمد: **العقيد محمد شعباني الأمل والألم**، دار هومة، الجزائر، 2003.

9-هارون علي: **خيبة الانطلاق وفتنة صيف 1962**، تر: الصادق عماري، أمال فلاح، دار القصبة، الجزائر،2003.

10-هلايلي محمد صغير: **شاهد على الثورة في الأوراس**، دار القدس العربي، الجزائر، 2012.

11-هشماوي مصطفى: **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر، (د.س).

12-وزارة المجاهدين: **من يوميات الثورة الجزائرية (1954-1962)**، إنتاج المتحف الوطني للمجاهد، ، الجزائر، (د.س).

13- زايد نور الدين: **السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير لولاية تبسة**، دار الهدى، عين مليلة (الجزائر)، (د. س).

14- زبيري الطاهر: **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)**، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

15- زبيري الطاهر: **نصف قرن من الكفاح**، الشروق للإعلام والنشر، تح: مصطفى دالع، الجزائر، 2011.

16- العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د.ب.ن)، 1999.

17-أبو زكرياء يحي: الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة، الجزائر، 2003.

18-حباشي عبد السلام: **من الحركة الوطنية إلى الاستقلال (مسار مناضل)**، تر: عبد السلام عزيزي، صبيحة بخوش، مر: م.ع.أوزغلة، دار القصبة، الجزائر، 2008.

19-حميد عبد القادر: **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، (د. س).

20- بن خدة بن يوسف: **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.

21-زغيدي محمد لحسن، معراج أجديدي: **نشأة جبهة التحرير الوطني (1947- 1954)**، دار الهدى، عين مليلة (الجزائر)، 2012.

22-حربي محمد: **الثورة الجزائرية (سنوات المخاض)**، موفم للنشر، الجزائر، 2008.

23-حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، الجزائر، 2013.

24-كافي علي: **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)**، دار القصبة، الجزائر، (د.س).

25-كشيدة عيسى: **مهندسو الثورة**، تقديم: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.

26-لونيسي إبراهيم: **الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة**، دار هومة، الجزائر، 2007.

27-لونيسي رابح: **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، دار المعرفة، الجزائر، 1999.

28-مطمر محمد العيد: **الرئيس هواري بومدين رجل القيادة الجماعية**، دار الهدى، عين مليلة (الجزائر)، 2003.

29-ملاح عمار: **وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس (الناحية الثانية بوعريف**، دار الهدى، عين مليلة (الجزائر)، (د. س).

30-ملاح عمار: **مذكرات حركة 14 ديسمبر لضباط الجيش الوطني الشعبي**، دار الهدى، عين مليلة (الجزائر)، 2004.

31-ملاح عمار: **قادة جيش التحرير الوطني (الولاية 1)**، ج1، دار الهدى، عين مليلة (الجزائر)، (د. س).

32-مناصرية يوسف: **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939)**، دار هومة، الجزائر، 2013.

33-منصور أحمد: **الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، ط2، دار الأصالة، الجزائر، 2008.

34-مراردة مصطفى، **مذكرات الرائد مصطفى مراردة "ابن النوي"**، تح: مسعود فلوسي، دار الهدى، عين مليلة (الجزائر)، 2009.

35- المنظمة الوطنية للمجاهدين: "**شهادة الطاهر زبيري**"، **(الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، المقاومة الوطنية والحركات السياسية في ليلة نوفمبر)**، مج1، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.س).

36-المتحف الوطني للمجاهد: **الشهيد مصطفى بن بولعيد**، (د. د. ن)، الجزائر، 2000.

37-نزار خالد: **روايات معارك**، تر: مهني حمدوش، (د. د. ن)، الجزائر، (د. س).

38-سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية (1900- 1930)**، ط4، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)، 1992.

39-سعد بن البشير العمامرة: **هواري بومدين الرئيس القائد (1932**-1978)، قصر الكتاب، الجزائر، 1997.

40-سعيداني الطاهر: **مذكرات الرائد الطاهر سعيداني (القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض)**، دار الأمة، الجزائر، 2010.

41-سعيدي وهيبة: **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962**، دار المعرفة، الجزائر، 1994.

42-ستورا بنجامين: **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال (1962-1988)**، تر: صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة السورية للكتاب، دمشق، 2012.

43-عباس محمد: **اغتيال حلم (أحاديث مع بوضياف)**، دار هومة، الجزائر، 2009.

44-العسيلي بسام: **الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر**، دار النفائس، بيروت (لبنان)، (د.س).

45- العسكري إبراهيم: **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية**، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1992.

46-عمورة عمار: **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة، الجزائر، 2002.

47-عباس محمد الشريف: **من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)**، دار الفجر، الجزائر، 2005.

48- بسام العسيلي: **نهج الثورة الجزائرية**، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986.

49-عباس محمد: **رواد الوطنية (شهادة 28 شخصية وطنية)**، دار هومة، الجزائر، 2009.

50-عباس محمد: **ثوار عظماء (شهادة 17 شخصية وطنية)**، دار هومة، الجزائر، 2009.

51- قداش محفوظ، قنانش محمد: **حزب الشعب الجزائري (1937- 1939)**، تر: أوذاينة خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

52- قداش محفوظ: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، تر: محمد بن البار، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2011.

53-قندل جمال: **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954- 1956**، ج1، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، (ب.س).

54-تابليت عمر: **القاعدة الشرقية ودورها في الإمداد وحرب الاستشراق**، دار الألمعية، الجزائر، 2011.

55-تميم آسيا: **الشخصيات الجزائرية (100) شخصية**، دار المسك، الجزائر، (د. س).

56-بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص 138.

57-بن خدة بن يوسف: **نهاية حرب التحرير في الجزائر (اتفاقيات إيفيان)**، تعريب: الحسن زغدار، محل العين جيائلي، مراجعة: عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.س).

58-الخولي لطفي: **عن الثورة في الثورة وبالثورة (حوار مع بومدين)**، منشورات التجمع الجزائري البومديني الإسلامي، قسنطينة (الجزائر)، (د.س).

59-الشاذلي بن جديد: **مذكرات الشادلي بن جديد**، تح: صادق بخوش، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000.

60-الذيب فتحي: **عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1984.

2-المقابلات:

61-ملاح عمار: **مقابلة خاصة** / باتنة، في: 11-05-2016.

3- المجلات والدوريات

62-جبلي الطاهر: **الواقع العسكري للثورة الجزائرية في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) 1954-1956**، دورية كان التاريخية، العدد 27، مارس 2015.

63-مجلة إفريقيا قارتنا: "**الزعيم الجزائري هواري بومدين**"، العدد 3، مارس 2013.

64-مطمر محمد العيد: "**قادة الثورة والتحرير في الولاية الأولى**"، مجلة أضواء الأوراس التاريخية، عدد تجريبي، دار الهدى، باتنة (الجزائر)، مارس 2006.

4-المذكرات والأطروحات

65-بودريوع صبرينة: **الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر (المرحلة البومدينية نموذجا 1965-1978)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات،** جامعة منتوري قسنطينة، سبتمبر 2006.

66-بوعريوة عبد المالك: **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية،** مذكرة شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005، 2006.

67-دلهوم انتصار: **تسيير الأرشيف في المؤسسات والإدارات العمومية (دراسة ميدانية بولاية سوق أهراس)،** رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة، سبتمبر 2006.

68-كمون عبد السلام: **مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، جامعة أدرار، 2012-2013.

69-مطمر محمد العيد: **الشخصية القيادية ودورها في تنمية المجتمع (هواري بومدين نموذجا)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة، جامعة باجي مختار، عنابة، 2004-2005.

70- مسعي محمد: **دور أعلام منطقة أم البواقي في الحركة الإصلاحية والثورة التحريرية (محمد مساس الإبراهيمي وأبو القاسم الزغداني -نموذجا- (1900-1962)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010.

71- معزة عز الدين: **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899-1985)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005.

72-مصمودي نصر الدين: **دور ومواقف العقيد محمد شعباني (في الثورة ومطلع الاستقلال) 1954-1964**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2009-2010.

73-سلاطنية رضا: **الأحياء المتخلفة والنمو العمراني (دراسة ميدانية لحي الديار الزرقاء مدينة سوق أهراس)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006.

74- قريري سليمان: **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية**، الجزائر (1940-1954)، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010- 2011.

75-شبوب محمد: **اجتماع العقداء العشر(من 11 أوت إلى 16 ديسمبر1959) ظروفه، أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2009-2010.

76- شلالي عبد الوهاب: **دور عمال المناجم الجزائرية في الثورة التحريرية الجزائرية (1959- 1962) المنطقة الشرقية نموذجا**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2010.

77- بن شعبان السبتي: **الحركة الوطنية في منطقة قالمة (1919- 1954)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2010.

5-المواقع الإلكترونية

المقالات الالكترونية:

78- www.ech-chaab.com.

81- http:// boukra ou belhadef. Com .

82- http:// www. Echorok online.com .

83- http:// www. Ech-chaab. Com ..

85- http:// www. ahewar or .

الفيديوهات:

86-قناة الجزيرة: **برنامج زيارة خاصة مع "الطاهر زبيري"**، متاح على الرابط:
http://www.youtoup. com. روجع بتاريخ: 13 أوت 2015.

ثانيا: المصادر والمراجع باللغة الأجنبية

87-Boulssane Abd Elkader, **les gouvernements de l'Algérie 1962-2006, documents**, alger, 2007.
88-Chikh Slimane**: L'Algérie en armes au l'emped ertitudes**, Alger; 1981.

فهرس الملاحق:

رقم الملحق	الصفحة
ملحق01: الحدود والتقسيم الإداري لولاية سوق أهراس.	100
ملحق02:شهادة ميلاد الطاهر زبيري	101
ملحق03: الطاهر زبيري مع رفاقه في اجتماع في حركة انتصار الحريات الديمقراطية.	102
ملحق04: خريطة تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق مع تعيين مسؤوليها حسب تقسيم القادة الستة في اجتماعهم الأخير.	103
ملحق05: خريطة القاعدة الشرقية.	104
ملحق06: الطاهر زبيري في اجتماع مع قادة الفيلق الثالث للقاعدة الشرقية (أواخر 1957).	105
ملحق 07: الرائد الطاهر زبيري يحقق مع الأسرى الفرنسيين الذين تم اعتقالهم في جبل واسطة بلقاعدة الشرقية (1958).	106
ملحق 08: المحاور التي سلكها جيش جماعة تلمسان لدخول العاصمة.	107
ملحق09: الطاهر زبيري قائد لأركان الجيش الجزائري.	108
ملحق10: وفد رسمي في استقبال جثمان الأمير عبد القادر الذي سافر وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة لاستعادته من سوريا.	109
ملحق11: الطاهر زبيري مطارد في الأوراس بعد 1967 في منطقة بولفرايس بباتنة.	110
ملحق12: العقيد زبيري في منفى باريس 1969 .	111
ملحق13: رسالة موجهة لرؤساء وزعماء العالم وقادة الجيوش للضغط على بومدين من أجل عدم إعدام ضباط حركة 1967 (في 05أوت1969).	115-112
ملحق14: وثيقة من قرار العفو وإعادة الاعتبار.	116
ملحق15: الرئيس الشاذلي بن جديد والعقيد الطاهر زبيري يتعانقان .	117

فهرس المحتويات

فهــرس المحتويات

إهداء

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

مقدمة.....(أ-ز)

مدخل: الظروف العامة في سوق أهراس قبيل مولد الطاهر زبيري.....07

الفصل الأول حياة الطاهر زبيري ونشاطه السياسي والعسكري قبل الاستقلال (1929-1961).....13

المبحث الأول: نشأة الطاهر زبيري وتكوين.....14

المطلب الأول: مولده.....15

المطلب الثاني: ظروف نشأته.....16

المبحث الثاني: النشاط السياسي للطاهر زبيري قبل الثورة.....20

المطلب الأول: انخراطه في حزب الشعب.....21

المطلب الثاني: موقفه من أزمة حزب الشعب.....25

المبحث الثالث: النشاط العسكري للطاهر زبيري أثناء الثورة.....28

المطلب الأول: التحاقه بالقاعدة الشرقية.....29

المطلب الثاني: تعيينه على رأس الولاية الأولى.....40

المطلب الثالث: أهم أعماله.....45

الفصل الثاني نشاط الطاهر زبيري بعد الاستقلال (1962-1967) 51

المبحث الأول: أزمة صائفة 1962 وموقف الطاهر زبيري منها.....52

المطلب الأول: صراع هيئة الأركان والحكومة المؤقتة..... 53

المطلب الثاني: أزمة صائفة 1962.....55

المطلب الثالث: موقف الطاهر زبيري من الأزمة.....58

المبحث الثاني: مشاركته في حركة الإطاحة بأحمد بن بلة (19 جوان 1965)....63

المطلب الأول: تولية أحمد بن بلة الحكم.....64

المطلب الثاني: تعيين الطاهر زبيري قائدا للأركان.....69

المطلب الثالث: دوره في تنحية أحمد بن بلة.....71

المبحث الثالث: خلافه مع بومدين وقيادته لحركة 14 ديسمبر ضده..... 78

المطلب الأول: تولي هواري بومدين السلطة..... 79

المطلب الثاني: بروز الخلاف بين هواري بومدين والطاهر زبيري.....82

المطلب الثالث: انفجار الأزمة (حركة 14 ديسمبر 1967) ونتائجها.....84

الخاتمة 94

قائمة الملاحق.....99

قائمة المصادر والمراجع.....118

فهرس الملاحق.....127

فهرس المحتويات.....128